

اللغة العربية ٦
الدراسات البلاغية والنقدية
التعليم الثانوي
(نظام المقررات)
البرنامج الاختياري
مسار العلوم الإنسانية



الوحدة الأولى

دراسات بلاغية

إعداد :

د. أحمد بن صالح السديس

الموضوع الأول: تمهيد وتعريف

أولاً: منزلة البلاغة بين علوم اللغة العربية

البلاغة إحدى علوم اللغة العربية، التي تتأخر لتتصون الكلام من اللحن والخطأ، وتضفي عليه صبغة الجمال والبهاء. وللبلاغة بين هذه العلوم منزلة رفيعة سامية؛ لأنها تُعنى بأداء الكلام للمعنى المراد وفق أدق عبارة، وأجمل بناء.

ولئن كان علم الصرف يُعنى ببنية الكلمة وهيئتها ووزنها، وعلم النحو يُعنى بصحة تركيب العبارة وفق قواعد اللغة؛ فإن البلاغة تبني على تلك الصحة قواعداً ليكون الكلام وافياً بغرضه، مؤدباً لمعناه، مؤثراً في متلقيه.

إن البلاغة لا تنظر في كلام خالف قواعد الصرف والنحو، فتعده - ابتداءً - كلاماً غير فصيح، وبناء غير جميل؛ فهي - إذاً - تعتمد في هذا السياق على هذين العلمين، وتقرّ ما أقرّاه. ولكنها لا تقف عند هذا الحد، بل تتجاوزه إلى النظر في العبارة الصحيحة لغوياً، وتبحث عن أمثل الالفاظ، وأدق العبارات، وأجمل الأساليب.

ثانياً: صلة البلاغة بعلوم الشريعة

للبلاغة صلة وثيقة بعلوم الشريعة المختلفة، وتبرز صلتها واضحة ظاهرة في تفسير كتاب الله الكريم، حيث نشأت خدمة له، وكشفاً لأسراره ودلائل إعجازه. بل إن علم البلاغة قد عُدّ من علوم القرآن الكريم؛ لأنه وسيلة المفسر وألته التي يستعين بها على معرفة أسرار الكتاب العزيز، وأبعاد معانيه، ودلالات ألفاظه.

وقد تنبه كثير من المفسرين المتقدمين والمتأخرين إلى ذلك، فكانت كتبهم في تفسير كتاب الله تنضح بالكثير من الوقفات البلاغية، التي تربط بين مسائل البلاغة وشواهداها. كما استنبطوا العديد من المسائل البلاغية، من خلال النظر في الكتاب المعجز.

ومما يؤكد هذه الصلة الوثيقة أن العرب القدماء - وقد كانوا أهل بلاغة وبيان - قد بُهرُوا ببلاغة القرآن، وعجزوا عن الإتيان بمثله، فكانت دراسة هذا الإعجاز، والتعرف على أسرارهِ مهمّة البلاغة.

اللغة العربية

أما علم الحديث فليس ببعيد عن التفسير؛ إذ ظهر في كتب الحديث وشروحه ثروة علمية بلاغية، من خلال نظر العلماء الفاحص إلى الفاظ الحديث الشريف، وأسرار عباراته؛ رغبة منهم في معرفة بلاغته، واستنباط الأحكام الصحيحة، التي لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال الفهم الدقيق للعبارة.

وفي علم العقيدة ظهر للبلاغة أثر فاعل في الرد على أهل التأويل الخاطئين، الذين يحتاج الرد عليهم إلى معرفة بقواعد البلاغة وطرقها؛ ليكون الرد عليهم وتصحيح أخطائهم بالأداة نفسها التي استعملوها.

وكان في علم أصول الفقه موضوعات مشتركة مع موضوعات علم البلاغة ومسائله؛ فقد كان الأصولي يبحث في دلالات النصوص الشرعية على الأحكام، وهذا مدعاة له إلى النظر في الدلالة الدقيقة للنص. ولهذا كان في كتب هذا العلم الكثير من مسائل البلاغة الصرفة؛ كالتحليل والإنشاء، والأغراض البلاغية التي يخرج إليها الكلام عن معانيه الأصلية، والحقيقة والمجاز، وغير ذلك.

ولهذا كان لهذه العلوم وعلمائها - مع ما كتبه العلماء في علوم العربية الأخرى - أثر بالغ في نشأة البلاغة العربية.

ثالثاً: فوائد دراسة البلاغة

- ١ - تعين على معرفة معاني القرآن الكريم، وفهم دلالات ألفاظه، وأسرار التعبير فيه، والكشف عن بعض أسرار إعجازه.
- ٢ - تنمي ملكة الكتابة والتعبير عن المعنى المراد، في أقرب طريق وأجمل بيان.
- ٣ - تنمي القدرة على نقد الكلام، ومعرفة أسباب الإساءة والإحسان فيه.
- ٤ - تنمي الإحساس بالجمال الفني، وتزيد من مستوى الذائقة الأدبية.

رابعاً: البلاغة في اللغة والاصطلاح

١ - البلاغة في اللغة :

لعلك تدرك أنك إذا أردت أن تخبر بوصولك إلى بيتك أو إلى المدرسة فإنك تقول: «بلغت بيتي»، و«بلغت المدرسة». وكذلك فإنك حين تريد الإخبار بأنك انتهيت إلى تحقيق أمنيتك أو هدفك فإنك تقول على سبيل المثال: «بلغت غايتي»، أو: «بلغت نهاية المرحلة الثانوية»، أو: «بلغت رضا والدي».



ومن هذه الامثلة تعرف أنّ مادة « بَلَغَ » في اللغة العربية تأتي بمعنى « الوصول والانتهاء إلى الغاية »، وأنّ كل كلمة مشتقة من هذه المادة تحمل شيئاً من هذه المعاني، وهذا هو الأصل اللغوي لكلمة « البلاغة ».

٢ - البلاغة في الاصطلاح :

حين يُعجب أحد منا بكلام ما فإنه يصف المتكلم بقوله : « هذا متكلم بليغ »، وقد يصف الكلام ذاته فيقول : « هذا كلام بليغ ».

وهذا يعني أنّ هذا الكلام قد اكتسب صفة حسنة، وأنّ سامعه أو قارئه قد استمتع به واستحسنه. كما أنه يعني أنّ هذا الكلام قد وصل إلى ذهن متلقيه، أو أنّ المتكلم قد استطاع أن يوصله إلى المخاطب. ولعلك بهذا قد أدركت العلاقة الوثيقة بين المعنى اللغوي لمادة « بلغ » الذي تحدّثنا عنه، وبين المعنى الاصطلاحي الذي نفهمه من وصف كلام ما بالبلاغة. فالكلام لا يوصف بالبلاغة إلا إذا وصل إلى المتلقيين بسهولة ويسر، مقروناً بالسرور والإعجاب.

ويؤكد هذه المعاني ما نجده في نفوسنا من لذة وإصغاء حين نستمع إلى خطبة بليغة، بلقيها خطيب مفوّه، يجذب الأسماع إليه، ويحفّزك على قبول ما يقدمه إليك. ومثل ذلك نجده في نفوسنا حين نقرأ قطعة أدبية جميلة، أو قصيدة محلقة بديعة.

لكننا لو بحثنا عن سرّ هذا التأثير والإعجاب، فإننا سنجد مرده إلى أمرين رئيسين :
الأول : أنّ هذا الكلام كلام فصيح، لم يتطرّق إليه خطأ، ولم تشبه شائبة، ولم تعكّر صفوه عبارة نشاز، أو لفظة شاذة، وهذا هو ما يطلق عليه البلاغيون « الفصاحة ».

الثاني : أنّ هذا الكلام قد وافق نفوسنا، وناسب أحوالنا، واعتنى برغباتنا وتطلّعاتنا، وهو ما يطلق عليه البلاغيون « مراعاة مقتضى الحال ».

ونخلص من هذا أنّ البلاغة في اصطلاح العلماء والبلاغيين هي : « مطابقة الكلام لمقتضى الحال، مع فصاحته ».

الخلاصة

البلاغة في اللفظ : الوصول والانتهاء إلى الغاية.
وهي الاصطلاح : مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته.

١ - الفصاحة :

الفصاحة في أصل استعمالها اللُّغوي تعني الظهور والوضوح، وفي الاصطلاح تعني جمال اللفظ، ووضوح معناه، وسلامة بنائه. فالكلمة الفصيحة سهلة في نطقها، واضحة في معناها، صحيحة في بنائها وشكلها، جميلة في عبارتها وبين قريناتها. ومتى فقدت العبارة هذه الصفات كانت غير فصيحة؛ وبالتالي فهي غير بليغة.

والفصاحة وصف للكلمة، والكلام، والمتكلم؛ وإليك بيان كل منها:

أ - فصاحة الكلمة :

تكون الكلمة فصيحة إذا اتصفت ببعض الصفات، ومن أهمها: انسجام الحروف الذي يؤدي إلى سهولة النطق بالكلمة، والوضوح الذي يعني ظهور المعنى لعامة الناس، وموافقة القياس اللُّغوي.



عُدْ إلى القاموس وحاول شرح قول عيسى بن عمر: «مالكم تَكَأَكُأْتُمْ عَلَيَّ كَتَكَأَكُنْكُمْ عَلَيَّ ذِي جَنَّةٍ، اْفَرَنْقَعُوا عَنِّي»، ثم غَيِّرْ في ألفاظه، محافظاً على معناه.

كأأأ: تكأأأ القوم: ازدحموا. والتكأأأ: التجمع. وسقط عيسى بن عمر عن حمار له فاجتمع عليه الناس، فقال: ما لكم تكأأأتم علي تكأأأكم علي ذي جنة؟! افرنقعو عني. ويروى: علي ذي حية أي حواء. وفي حديث الحكم بن عتيبة: خرج ذات يوم وقد تكأأأ الناس على أخيه عمران، فقال: سبحان الله لو حدث الشيطان لتكأأأ الناس عليه أي عكفوا عليه مزدحمين. وتكأأأ الرجل في كلامه: عي فلم يقدر على أن يتكلم. وتكأأأ أي جبن ونكص، مثل تكعكع. او الكأأاء: عدو اللص. والمتكأأى القصير. وقد أراد أن يقول: مالكم اجتمعتم حولي لأنكم تجتمعون على مجنون... انصرفوا.

ب - فصاحة الكلام :

وينظر فيه إلى الصفات التي نُظِرَ إليها في فصاحة الكلمة، إلا أننا هنا نهتم بتوافر تلك الصفات في تركيب الكلمات وليس في المفردات. وأهم الصفات التي يجب توافرها في الكلام ليكون فصيحاً: انسجام الكلمات مع بعضها انسجاماً يؤدي إلى سهولة النطق بالعبارة، والوضوح الذي يعني ظهور معنى العبارة لعامة الناس، وموافقة قواعد اللغة.



أعد بسرعة قراءة هذا البيت خمس مرات :

وَقَدْ عَدَوْتُ إِلَى الْخَانَوَاتِ يَتْبَعُنِي شَاوٍ، مِثْلُ، شُلُولُ، شُلْشُلُ، شُولُ

ثم اصنع ذلك مع قول الشاعر :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
ما الذي لحظته ؟

عدم الانسجام في ألفاظ البيت جعلت تكراره يمثل صعوبة مما قد يجعل اللسان يخطأ في قراءة البيت بعكس البيت الثاني فانسجام الكلمات يؤدي إلى سهولة النطق بها.

تأمل قول الله تعالى : ﴿الْعَمَلُ الَّذِي يَرْغِبُ فِيهِ النَّاسُ الْفَاتِحَةُ: ٢﴾، وقول الرسول ﷺ : «الدعاء هو العبادة» [رواه الترمذي]، وقول التهامي في مطلع قصيدته المشهورة في رثاء ولده :

حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارٍ مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِسَدَارِ قَرَارٍ

تجد أنه لا صعوبة في نطق أي كلمة من كلماتها، ولا في فهم معانيها، كما أن كل كلمة موافقة للقياس اللغوي الذي ينظر في بناء الكلمة وحركات حروفها، وموافقة لقواعد اللغة الذي يُعنى بسلامة التركيب وصحته، وهذا هو ما نعنيه بفصاحة الكلمة أو الكلام.

ج - فصاحة المتكلم :

ولا نعني بذلك إلا أن يكون المتكلم قادرًا على التعبير عن المعنى الذي يريد بكلام فصيح استوفى الشروط السابقة.

الخلاصة

الفصاحة تعني الالتزام بالشروط التالية :

- ١ - الانسجام : ويكون انسجام حروف في الكلمة، أو انسجام كلمات في العبارة.
 - ٢ - الوضوح : ويكون وضوحًا في معنى الكلمة، أو وضوحًا في معنى العبارة.
 - ٣ - موافقة القواعد : وتكون موافقة في البناء الصرفي للكلمة؛ أي : في شكلها وهيأتها، أو موافقة في جمع الكلمات وضمها إلى بعضها؛ أي : في تركيب الكلام.
- ويكون المتكلم فصيحًا إذا اتصف بهذه الصفات.

٢ - مطابقة الكلام لمقتضى الحال :

لو كان أحدٌ في زيارة مريض فالتقى عَرَضًا بأحد أقربائه الذين كان يؤدُّ لقاءهم فقال له : « هذه فرصة سعيدة »، لكان قوله هذا غير بليغ ولا مناسب . في حين قد يقول الجملة ذاتها للرجل ذاته في مناسبة زواج فيكون قوله بليغًا ومناسبًا .

فما الذي جعل عبارة واحدة بليغة مرّةً وغير بليغة مرّةً أخرى، بالرغم من أنها في المقامين قبلت للرجل واحد ولغرض واحد؟!؟

ليس من الصعب أن تدرك أن سرّ ذلك لا يرجع إلى الالفاظ نفسها؛ لأنها لم تختلف، فهي الفاظ فصيحة . وإنما السرّ يرجع إلى سبب خارجي؛ ففي المرّة الأولى كان المتحدث في مقام مواساة وحزن، في حين كان في المرّة الثانية في مقام فرح وسرور، وبين المقامين بون شاسع يستدعي أن يختار المتكلّم اللبّ في كل مقام ما يناسبه من العبارات والالفاظ .

وإذا تأملنا في عبارة أخرى مثل : « أعدّ شرح هذه الفكرة »، فإننا نجد أنها قد تكون بليغة وقد تكون غير بليغة؛ فهي بليغة إن خاطبت بها زميلًا لك، لكنها غير بليغة إن خاطبت بها أستاذك؛ إذ يمكن أن تستبدل بها قولك : « هذه الفكرة ليست واضحة لي »، أو : « هل يمكنك إعادة شرح هذه الفكرة ؟ » .

ولعلك قد أدركت أن السر في بلاغة العبارة مرة وعدم بلاغتها مرة أخرى راجع إلى المخاطب في الحالين، لا إلى الالفاظ العبارة؛ إذ يفترض أن يختلف خطابك لمن هو أكبر منك منزلةً أو سنًا عن خطاب المماثل لك .

الخلاصة

**مطابقة الكلام لمقتضى الحال تعني أن يكون الكلام مناسبًا للمقام الذي يقال فيه .
وللمخاطب الذي يوجّه إليه .**

إن مراعاة مقتضى الحال هو لبّ البلاغة الذي لا يختلف عليه أحد، ولا يجوز لتكلّم ينشد البلاغة أن يخلّ به أو يهمله . إنه وضع الكلمة المناسبة في المكان المناسب، ومخاطبة الناس على قدر عقولهم وأفهامهم . وهذا منهج نبوي، كما جاء عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين قال : « حَدُّنَا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، أَعْيُونَ أَنْ يُكَذِّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ؟ » . رواه البخاري

إنك حين تدرك ذلك فإنك ستخاطب الأذكاء بخطاب يختلف عن خطاب ضعيفي الفهم، وستخاطب الطفل بخطاب يختلف عن خطاب الشاب، ويختلفان عن خطاب الهرم، وخطابك للرجل يختلف عن خطابك للمرأة، وخطابك للعالم أو المثقف يختلف عن خطابك للجاهل أو العاقي. ومثل ذلك يقال في خطاب الحزين والمسرور، وفي خطاب الخائف والمطمئن، وفي خطاب المنكر والمقر، وفي خطاب الابن والاب، وهكذا.

إنها خطابات تختلف بحسب المقامات والأحوال؛ فحال المنكر مقتضاها الكلام المؤكد، وحال الخائف مقتضاها الكلام الهادي، وحال المتمرد مقتضاها الكلام القوي، وحال النباهة والذكاء مقتضاها الكلام الموجز.



اطلب مساعدة في حمل حقيبتك من أبيك مرة، ومن أخيك الصغير مرة أخرى.

الطلب من الأب: أبي هل يمكن أن تساعدني في حمل الحقيبة قليلاً.

الطلب من الأخ: احمل عني هذه الحقيبة.

واليك -رعاك الله - المزيّد من الأمثلة :

- في كتاب الله الكريم نقرأ: ﴿ قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣].

ففي قوله سبحانه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ تأكيد بـ « إِنَّ » يستدعيه المقام ويقتضيه؛ ذلك أن المخاطبين في الآية كثرت ذنوبهم حتى ظنوا أنها لن تغفر لهم، فأراد الله - وهو الذي يحب توبة عبده - أن يؤكد لهم أن ذنوبهم وإن عظمت فإنه برحمته وكرمه يغفرها لهم حين تصح توبتهم، ويصدق عزمهم.

- وحين أراد الشاعر المعروف بشار بن بُرْد أن يخاطب جاريته ربّانة قال:

رَبَّانِيَّةُ رَبُّنَا الْبَيْتِ تَطْبُؤُ الْخَلْ فِي الزُّبَيْتِ
لَهَا عَشْرُ دَخَاجَاتٍ وَدِيكَ حَسَنُ الصُّوْتِ

فاختار لهذه الجارية البسيطة ألفاظاً سهلة واضحة، ومعاني بسيطة مباشرة. ولكنه حين أراد أن يفخر بنفسه وقومه قال:

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُّضِرَّةً هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمًا
إِذَا مَا أَعْرَضْنَا سَيْدًا مِنْ قَبِيلَةٍ ذُرَى مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمًا

اللغة العربية

فاختار لحال الفخر ألفاظاً قوية، ومعاني مبتكرة مذهشة، حتى قيل: إن هذا البيت من أحسن ما قيل في الفخر.

- وأراد شاعران الحديث عن قصر خليفة، فأحسن الأول وأساء الثاني؛ لأن الأول راعى المقام، في حين لم يراعه الشاعر الثاني:

أما الأول فهو أشجع السُّلَمي الذي مدح هارون الرشيد بقصيدة مطلعها:

قَصْرٌ عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ خَلَعْتُ عَلَيْهِ جَمَالَهَا الْيَوْمَ

فقد حيا القصر، ودعا له بالسلامة، ووصفه بأنه حوى كل جمال، واستعمل لهذا اللفظاً مؤذنة بالتفاؤل؛ فحاز البيت إعجاب المدح ورضاه، وإعجاب النقاد والقراء.

وأما الثاني فهو إسحاق الموصلي الذي هنا المعتصم بقصره الجديد بقصيدة مطلعها:

يَا دَارَ غَيْرِكَ الْبَلَى وَمَحَاكِ يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أُبْلَاكِ!

فأشار إلى معانٍ منفرة، حيث بدأ القصيدة بالحديث عن فناء الديار وخرابها، ولم يبدأ بما يناسب المقام من بث الأمل، وتأكيد الفرح؛ حتى قيل: إن المعتصم تشاءم من هذا المطلع وأمر بهدم القصر^(١).

نشاط

١ - سئل العباس بن عبد المطلب عليه السلام عم رسول الله ﷺ: «أنت أكبر أو النبي ﷺ؟»،

قال: «هو أكبر، وأنا وُلِدْتُ قبله». ما الفرق بين التعبيرين، وما علاقته بالبلاغة؟

٢ - أيهما أشمل: الفصاحة أم البلاغة؟

- 1 - هذا نوع من الإجلال والتقدير؛ لأن العباس رفض بأن يصف نفسه بـ (أكبر) من الرسول. بل عبّر عنها بـ (وُلِدْتُ قبله). وعلاقته بالبلاغة أنه مراعاة لمقتضى الحال ووضع الكلمة المناسبة في المكان المناسب.
- 2 - الفصاحة أعم من البلاغة؛ لأنها معنية بعناصر ثلاثة (الكلمة والكلام والمتكلم)، أما البلاغة فهي أخص؛ لأنها معنية بعنصرين (الكلام والمتكلم)، فالكلمة لا توصف بأنها بليغة؛ لأن الكلمة لا تظهر دلالتها بشكل مؤثر إلا في كلام منظم متسق ويمكن أن يقال "كل كلام بليغ فهو فصيح وليس كل كلام فصيح بليغاً".

(١) يربي الإسلام الإنسان على بث روح التفاؤل والأمل، وينهي عن التشاؤم، وقد قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة» رواد البخاري.

تدريبات

١ - فيما يلي قائمة ببعض علوم اللغة العربية مع تعريفاتها ، في ضوء دراستك السابقة حاول ربط كل علم بالتعريف الخاص به :

- النحو ← علم يعنى بهيئة الكلمة ووزنها .
- الصرف ← علم يعنى بوضوح المعنى وجمال الأسلوب مع مناسبته للمقام .
- البلاغة ← علم يعنى بوضوح العبارة وصحتها وفق قوانين اللغة .
- فقه اللغة ← علم يعنى بدراسة قضايا اللغة .

٢ - في ضوء إجابة النشاط السابق ضع العلوم الثلاثة الأولى في أماكنها المناسبة في الشكل التالي وفقاً لمهامها :



٣ - ارجع إلى أحد القواميس اللغوية (مادة: بلغ) وبين منها المعنى اللغوي المناسب لكلمة (البلاغة) ، واربط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي :

البلاغة: لغة مأخوذة من بلغ أي وصل وتعني الوصول والانتهاء إلى الشيء.

- يقال بلغ فلان إلى المكان الفلاني أي وصل إليه وانتهى إليه.

- قال تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا) [سورة: الكهف - الآية: 93].

- قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ بِأَلْفِ أَمْرٍ قَدْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) [سورة: الطلاق - الآية: 3] أي منتهية.

مناسبة المعنى اللغوي بالاصطلاحي: أن المتكلم يبلغ ما في نفسه من معاني إلى الآخرين وينهيها إليهم في أقصر عبارة وأجود أسلوب، فإذا بلغ مراده بغير غموض ولا لبس يعد بليغاً.

٤ - أيد الله سبحانه أنبياءه بمعجزات ، وهي أمور خارقة ، وغالبًا ما تكون هذه المعجزات من جنس ما برع فيه قوم النبي ؛ فقوم موسى عليه السلام برعوا في السحر فجعل الله موسى يلقي عصاه فتتحول إلى ثعبان مبین ، وقوم عيسى برعوا في الطب فداوى عيسى عليه السلام الأبرص والأعمى وأحيا الموتى بإذن الله .

أ - ما معجزة الرسول محمد عليه السلام ؟

القرآن الكريم.

ب - ما سبب اختيار الله سبحانه وتعالى هذه المعجزة ؟

كانت هذه المعجزة الخالدة هي القرآن؛ ليتحدّى به محمد عليه السلام العرب، وهم أرباب الفصاحة والبلاغة والبيان.

٥ - للبلاغة علاقة وثيقة بعلوم الشريعة، ولا سيما القرآن الكريم، حتى عدها بعض العلماء من علوم القرآن الكريم، في رأيك، ما صلة البلاغة بعلم التفسير ؟

إن هذه العلوم متشابهة، لا يمكن الفصل بينها بحدود عازلة، فبعضها يؤدي إلى بعض، ويكمل بعضها بعضاً، فليس لنا أن نكتشف إعجاز القرآن الكريم إن لم يكن لدينا علم بمعانيه، ولن نستطيع أن نعرف دقائق هذه المعاني إن لم يكن لدينا علم بالبلاغة.

٦ - للبلاغة فوائد متعددة؛ فهي تعين على معرفة معاني القرآن الكريم وأسرار التعبير فيه والوجوه المحتملة لجملة وتراكيبه، كما تنمي القدرة على تمييز الكلام الحسن من الرديء ومعرفة أسباب الحسن والرداءة، وتساعد على كيفية اختيار الكلام المناسب للموقف. إضافة إلى أنها تعين على اختيار النصوص البليغة من الشعر والنثر، وتعطي الأحكام التي يستعان بها على الحكم على النصوص الأدبية.

في ضوء هذه الفقرة وضح فائدة البلاغة لكل من :

أ - المتكلم : تساعد على كيفية اختيار الكلام المناسب للموقف، إضافة إلى أنها تعين على اختيار النصوص البليغة من الشعر والنثر.

ب - القارئ : كما تنمي القدرة على تمييز الكلام الحسن من الرديء ومعرفة أسباب الحسن والرداءة.

ج - الناقد : تعطي الأحكام التي يستعان بها على الحكم على النصوص الأدبية.

٧ - جاء في كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ: «مر رجل بأبي بكر رضي الله عنه ومعه ثوبٌ، فقال: أتبيع الثوب؟ فقال: لا عافاك الله، فقال أبو بكر رضي الله عنه: لقد علمتم لو كنتم تعلمون، قل: لا وعافاك الله». فسّر كيف تفيدنا البلاغة في مثل هذا الموقف.

أنه لولا علم البلاغة لحصل لبس في فهم كلام الرجل، هل هو دعاء له أم عليه؟ وهنا تأتي أهمية دراسة الفصل والوصل.

٨ - بين العيوب التي أخلت بفصاحة الكلمة فيما كتب بالأزرق:

أ - قال الشاعر مخاطباً من يعذله، مبيّناً أنه يكرم أقواماً وإن بخلوا عليه:

مَهْلًا أَعَاذِلُ قَدْ جَرَّيْتُ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنُّوا ^(١)

مخالفة قواعد اللغة؛ لأنه يجب إدغام الحرفين المتجاورين المتماثلين ليصبحا حرفاً واحداً مشدداً.

ب - ورد في المثل قولهم: «أَسْمَعُ جَعَجَعَةً» ^(٢)، ولا أَرَى طِحْنًا ^(٣)

في كلمة (جعجعة) خشونة تعكّر الأسماع فتتفر منها لتتافر حروفها، وهذا مما يخل بفصاحة الكلمة.

ج - قال عديّ بن الرّفاع ^(٤) يصف كثرة الشيب، وانتشاره في شعر رأسه:

أَوْ مَا تَرَى شَيْبًا تَفْشَعُ ^(٥) لِمَتِّي ^(٦) حَتَّى عَلَا وَضَحُ ^(٧) يَلُوحُ سَوَادُهَا

تفشع: الغرابة لخفاء معناها وقلة استعمالها.

د - قال أحدُ القُرَشِيِّينَ يخاطب الشاعر العَرَجِيَّ:

جَعَلْتُ خِيَارَ النَّاسِ دُونَ شِرَارِهِمْ وَأَثَرَتُهُمْ بِالْجُلْجُلَانِ ^(٨) وَبِالْقَسَبِ ^(٩)

الجلجلان: تنافر الحروف لصعوبة نطقها.

القسب: الغرابة، لخفاء معناها وقلة استعمالها.

(١) ضننوا: بخلوا. (٢) الجعجعة: صوت الرحي. (٣) الطحن: الدقيق.

(٤) هو عدي بن زيد بن الرّفاع (ت. ٩٥٠هـ)، شاعر كبير من أهل دمشق، لقّب بشاعر أهل الشام.

(٥) تفشع: كثر وانتشر. (٦) اللمة: ما تجاوز من الشعر شحمة الأذن. (٧) الوضع: البياض.

(٨) الجلجلان: السمسسم في قشره قبل أن يحصد.

(٩) القسب: الثمر اليابس صلب النواة.

هـ - قال مُهْلَهْلُ بن ربيعة^(١):

قُلْ لِبَنِي حِصْنٍ يَرُدُّونَهُ أَوْ يَصْبِرُوا لِلصَّيْلَمِ^(٢) الْخَنْفَقِيقِ^(٣)

الخنفقيق: فيها عيبان: تنافر الحروف لصعوبة نطقها، والغرابة لخباء معناها وقلة استعمالها.

٩ - تأمل العبارات المتقابلة، ثم اختر الفصيحة منها، واجعلها في جملة من إنشائك:

م	العبرة	العبرة في جملة مفيدة
١	عساليج الشوحط	أغصان البان.
٢	أعد أحد الباحثين استبانة	أعد أحد الباحثين استبانة لدراسة أسباب تأخر الطلاب عن الدوام.
٣	أقبل البعاق	أقبل السحاب من ناحية الغرب.

١٠ - وازن بين الأبيات التالية من حيث سهولة القراءة، مع بيان السبب:

أ - بين قول الشاعر ابن عثيمين^(٤) يهنئ الملك عبدالعزيز في أحد انتصاراته:

تَهْلَلُ وَجْهَ الدِّينِ، وَابْتَسَمَ النَّصْرُ فَمَنْ كَانَ ذَا نَذْرٍ فَقَدْ وَجَبَ النَّذْرُ

وقول أبي الطيب المتنبي يصف انزعاجه من كثرة الهموم، التي حركت نفسه وأثارتها:

فَقَلَقْتُ^(٥) بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَ^(٦) الْحَشَا قَلَاقِلَ^(٧) عَيْسٍ كُلُّهُنَّ قَلَاقِلُ

بيت ابن عثيمين سهل؛ لأن كلماته سهلة واضحة المعاني وليس بها عيب يخل بفصاحتها.

بيت المتنبي صعب؛ لتنافر كلماته وغرابتها.

(١) هو عدي بن ربيعة التغلبي (ت. نحو ١٠٠ ق.هـ) شاعر من أبطال العرب في الجاهلية، لقب بالملهل؛ لأنه أول من هلهل نسج الشعر، له أخبار كثيرة في حربه لجساس قاتل أخيه كليب.

(٢) الصيْلَم: الداهية. (٣) الخنفقيق: السريعة. (٤) هو محمد بن عبد الله بن عثيمين (١٢٧٠-١٣٦٣هـ)، شاعر سعودي، له ديوان شعر.

(٥) قلقل: صوت. (٦) قلقل هنا بمعنى: حرك.

(٧) قلاقل عيس: الإبل وقلاقل عيس: الإبل السريعة.

ب - وبين قول الشاعر الدكتور زاهر الألعي^(١) يمدح الملك فيصل بن عبدالعزيز - يرحمه الله - عندما قام بالدعوة للتضامن الإسلامي :

فَيَا فَيَصِّلَ الْإِسْلَامَ قُدَّهَا عَزِيزَةً كَثِيرًا مَوْجَ فَاضٍ لَيْسَ لَهُ جَزْرُ
دَعَوْتُ شُعُوبَ الْمُسْلِمِينَ لِوَحْدَةٍ فَأَصْغَتْ لَكَ الْأَيَّامُ وَالتَّفَتَ الدَّهْرُ
وقول أبي تمام^(٢) :

فَاسْلَمْ سَلِمَتْ مِنَ الْآفَاتِ مَا سَلِمَتْ سِلَاحُ سَلَمَى وَمَهْمَا أَوْرَقَ السَّلْمُ

بيت الدكتور زاهر سهل؛ لأنه كلماته سهلة واضحة معانيها وليس بها عيب يخل بفصاحتها.

بيت أبي تمام صعب؛ لأن كلماته متنافرة.

١١ - كثر استعمال بعض الكتاب لكلمات غير فصيحة : اذكر ثلاث كلمات منها ، وبين السبب في عدم فصاحتها :

الكلمة	السبب
الراسل	والصحيح المرسل؛ لأن الفعل رباعي (أرسل) واسم الفاعل منه على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومةً وكسر ما قبل الآخر.
مشاكل	والصحيح أن يقال: مشكلات.
الأجلل	مخالفة القياس والصحيح الأجل بإدغام اللامين في بعضهما.

(١) هو الدكتور زاهر بن عواض الألعي ولد سنة ١٣٥٤هـ، شاعر سعودي معاصر، عضو في مجلس الشورى، له مجموعة من الدواوين.

(٢) هو حبيب بن أوس الطائي (١٨٨-٢٣١هـ)، شاعر، أديب، كان مقرباً من المعتصم، اختلف النقاد في التفصيل بينه وبين المتنبي والبحتري، له ديوان شعر ومؤلفات.

١٢ - رأى أحد الولاة رؤيا في المنام أن أسنانه تساقطت ، فطلب تفسير هذه الرؤيا وكان مما قيل له :

١- سيموت أهلك جميعهم قبلك .

٢- أنت أطول أهلك عمرا .

أي العبارتين أبلغ ؟ ولماذا ؟

العبارة الثانية أبلغ؛ لأنها مناسبة للمقام؛ لأنه اختار كلمات مناسبة (أطول - عُمُر)، أما الأولى فقد ذكر فيها الموت، وهو يثير الحزن والضيق.

١٣ - طلب منك أن تصف الأرض في يوم شديد الحر، فاختر العبارة الملائمة لذلك مما يأتي:

- ١- ترتفع درجات الحرارة صيفاً في المناطق الصحراوية.
- ٢- كأن الأرض من وقدة الحر بساط من الجمر.
- ٣- حينما تشتد حرارة الأرض يكثر الناس من شرب الماء.

العبارة الثانية هي الملائمة للوصف؛ لأنه استخدم فيها التشبيه، أما العبارتان الأولى والثالثة فليس فيهما وصف وإنما إخبار.

١٤ - اقرأ بيتي أبي الطيب المتنبي الآتين، وبين أيهما البليغ، ولماذا؟

١- قال في مطلع قصيدة يمدح بها كافور الإخشيدي:

كَفَى بِلَكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيًا وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

٢- وقال في مطلع قصيدة يمدح بها سيف الدولة الحمداني:

عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدَرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

البيت الثاني؛ لأنه المناسب لمقام المدح، فقد اختار كلمات تدل على المدح (العزم - الكرم)، أما البيت الثاني فغير مناسب؛ لأن كلماته تدعو للحزن والجزع (الموت - المنايا - الداء).

١٥ - حدد المناسبات التي تلائم الأدعية النبوية التالية:

م	المثال	المناسبة
١	«بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير» رواه الترمذي.	الزواج
٢	«أفطر عندكم الصائمون، وصلت عليكم الملائكة، وذكركم الله فيمن عنده» رواه أبو داود.	إفطار الصائم عند آخر
٣	«أحسن الله عزاءك» ذكره النووي في كتاب الأذكار.	العزاء
٤	«أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك» رواه أحمد والترمذي.	الوداع
٥	«باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» رواه أبو داود والترمذي.	النوم
٦	«أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» رواه أحمد والترمذي.	النزول في مكان جديد

١٦ - اكتب جملتين عن : (الحرص على طلب العلم) :

- ١- إحداهما موجهة إلى طلاب المرحلة الابتدائية.
 - ٢- والثانية موجهة إلى زملائك في المرحلة الثانوية.
- واحرص على أن تكون كتابتك بليغة تراعي فيها المناسبة.
١. احرص على طلب العلم حتى تتفوق في دراستك.
 ٢. الأمة تحتاج إلى العلماء لتنهض فاحرص على أن تكون منهم.



الموضوع الثاني : من مباحث علم المعاني

أولاً: تعريف

لنتأمل كل جملتين فيما يلي :

- ١ - إنما أنت كاتب، وإنما الكاتب أنت .
- ٢ - فاطمة ذات خلق كريم، وإن فاطمة لذات خلق كريم .
- ٣ - لم أكتب مقالاً، وما أنا كُتبتُ هذا المقال .

سنجد أن جملتي كل فقرة صحيحتان لغوياً، والفاظهما فصيحة، وتحويان المعنى العام نفسه، لكن لكل جملة معناها الخاص الذي تنفرد به، وتدل عليه، دون الجملة الأخرى. فالمخاطب في الجملتين مختلف، ومراد المتكلم مختلف كذلك .

ففي **المثال الأول** نجد المتكلم في الجملة الأولى يريد أن يردّ على شخص ادّعى أنه عالم أو شاعر، وكأنه يريد أن يقول له : اعرف مثولتلك . أما المتكلم في الجملة الثانية فقد أراد أن يطمئن المخاطب بأنه كاتب متميز، وكأنه أفضل من يكتب، وهذا يُشعر القارئ بأن المخاطب كان مواجهًا بتشكيك في قدراته، أو أن أحداً قدّم عليه من لا يستحق التقديم .

وفي **المثال الثاني** نجد المتكلم في الجملة الأولى يخبر عن الخلق الكريم لفاطمة، وهو لا يجد من يشك في ذلك . لكنه لما وجد من يشك في كريم خلقها قال مؤكداً وجازماً: إن فاطمة لذات خلق كريم .

وأما **المثال الثالث** فاختلاف بعض ألفاظ الجملتين لا ينفي تشابه معنييهما، لكن لكل منهما غرضاً وقصدًا مختلفًا عند المتكلم؛ فهو في الجملة الأولى ينفي أن يكون قد كتب مقالاً، ولا يعنيه أن يكون غيره قد كتب أم لا . ولكنه في الجملة الثانية أصبح أمام مقال محدد لم يكتبه، والمخاطب يعتقد أو يشك أنه كتبه، فجعل حرف النفي سابقاً لضمير المتكلم حتى ينفي كتابة هذا المقال عن نفسه . وتذكير كلمة «مقال» في الجملة الأولى يدلّ على أن المتكلم لم يكتب أي مقال، في حين يدل تعريف كلمة «المقال» في الجملة الثانية على أنه قد يكون قد كتب غير هذا المقال، كما أن وجود اسم الإشارة « هذا » يدلّ على وجود مقال مشار إليه .

هذا يعني أن المتكلم قد يستعمل الكلمات ذاتها في التعبير عن معانٍ مختلفة، وأن تقديم كلمة على

أخرى، أو استخدام كلمات في موضع، أو تعريف الكلمة أو تنكيرها، أو غير ذلك من التصرف في صياغة الكلام له أثره البالغ على المعنى .
وهذا النوع من التصرف في الكلام هو وظيفة علم المعاني، فهو يدل المتكلم على أمثل صياغة للعبارة، بحيث تتناسب مع الحال، وتؤدي المعنى الذي يريد .

الخلاصة

علم المعاني هو العلم الذي تُعرف به أحوال تركيب الكلام، ومطابقته لمقتضى الحال.

ثانياً: نوعا الكلام:

أنعم النظر في قول أبي العتاهية:

يُمَلِّى الشَّبَابُ وَيُغْنِي الشَّيْبُ تَضَرُّتُهُ كَمَا تَنَاقَظُ عَنْ عِيدَانِهَا الْوَرَقُ
ثم وازنه بقوله في بيت آخر:

فَيَا لَيْتَ الشَّبَابُ يُعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرُهُ بِمَا صَنَعَ الْمَشَيْبُ!

ستجد أن الشاعر في البيتين يشير إلى حقيقة واحدة، وهي أن بهجة الحياة وقوتها في سن الشباب، وأن ضعف المشيب يخلف قوة الشباب، وأن ما مضى من سن الشباب يغنى ولا يعود . ولكنك تلاحظ أن الشاعر لم يعبر عن المعنى بأسلوب واحد، بل سلك طريقين مختلفين؛ ففي البيت الأول أخبرنا عن هذا المعنى وأعلمنا به، أما في البيت الثاني فقد سلك سبيل التمني؛ ليظهر أن أمنيته عزيزة المثال، وأن ما مضى لا يعود .

وإذا أعدنا النظر إلى البيتين نجد أنه يمكن أن ينفي أحد كلام الشاعر في البيت الأول ويكذبه، فيقول: ليس صحيحاً أن الشيب يذهب بهجة الشباب، أو أن الشباب يملأ . ولكن أحداً لا يمكنه أن ينفي أمنية الشاعر في البيت الثاني أو يكذبه؛ لأنه يتحدث عن أمنية خاصة به .
هذا يعني أن الكلام العربي نوعان: قسم يمكن أن يوصف بالصدق أو الكذب، وهو الخبر، وقسم لا يمكن وصفه بذلك، وهو الإنشاء .



الخلاصة

الكلام نوعان ،

الأول ، الخبر، وهو ما يحتمل الصدق أو الكذب لذاته.

والثاني ، الإنشاء، وهو ما لا يحتمل الصدق أو الكذب.

بعد هذا يمكن النظر إلى قول الله سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [إبراهيم : ٤٧] ، وقوله سبحانه : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾ [الزمر: ٣٧] ، لنعلم أنَّ الجملة الأولى خبرية، والثانية إنشائية؛ لأنَّ الأولى تخبرنا خبرًا حاصلًا، والثانية استفهام . ولكنَّ كوننا مسلمين ينفي احتمال الصدق أو الكذب على قول الله تعالى، وهذا اعتبار خارج عن اللفظ أو النص ؛ ولهذا يُلاحظ أننا قيّدنا التعريف بقولنا «لذاته» ، أي : لذات الكلام والألفاظ من غير اعتبار لقرائن أو دلالات خارجية.

ونجد هذين النوعين في آيتين متتاليتين في كتاب الله، وهما قوله تعالى :

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۚ كَبُرَ مَقْنًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾

[الصف : ٢، ٣] . فالآية الأولى إنشائية، والثانية خبرية

الخلاصة

الكلام نوعان :

الأول : الخبر، وهو ما يحتمل الصدق أو الكذب لذاته.

والثاني : الإنشاء، وهو ما لا يحتمل الصدق أو الكذب.

بعد هذا يمكن النظر إلى قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ [إبراهيم : ٤٧]، وقوله سبحانه : ﴿ لَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ [الزمر : ٣٧]، لنعلم أنَّ الجملة الأولى خبرية، والثانية إنشائية؛ لأنَّ الأولى تخبرنا خبرًا حاصلًا، والثانية استفهام. ولكنَّ كوننا مسلمين ينفي احتمال الصدق أو الكذب على قول الله تعالى، وهذا اعتبار خارج عن اللفظ أو النص؛ ولهذا يُلاحظ أننا قُيدنا التعريف بقولنا «لذاته»، أي: لذات الكلام والألفاظ من غير اعتبار لقرائن أو دلالات خارجية. ونجد هذين النوعين في آيتين متتاليتين في كتاب الله، وهما قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۚ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۚ ﴾ [الصف : ٣، ٢]. فالآية الأولى إنشائية، والثانية خبرية.

نشاط

بين نوع الكلام في الآيات التالية :

١ - ﴿ وَتَسْجُدُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ (الشورى : ٢٦) .

خبري

٢ - ﴿ لَيْسَ مَا كُنَّا نَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة : ٦٢) .

إنشائي



تدريبات

٣ - ﴿وَنُظِلُّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٣٩).

خبري

٤ - ﴿فَلَا تَبْتَهِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (يوسف: ٦٩).

إنشائي

٥ - ﴿قَالَ وَمَا عَلِمَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الشعراء: ١١٢).

خبري

٦ - ﴿فَلَا يَجْزِي الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (القصص: ٨٤).

خبري





تدريبات

١ - بين نوع الكلام في كل جملة مما يلي، ثم حوّل الخبر إلى إنشاء، والإنشاء إلى خبر:
١ - صدّق الله عزّ وجلّ.

خبر.

من أصدق من الله عز وجل؟!!

٢ - ما أحمل المطر!

إنشاء.

المطر جميل.

٣ - هل عاد المسافر؟

إنشاء.

عاد المسافر تَوًّا من سفره.

٤ - لا تعقّ والدك.

إنشاء.

عقوق الوالدين كبيرة.



تدريبات

٥ - حفظ الله الدين والقرآن .

خبر.

ألم يحفظ الله الدين والقرآن؟

٦ - صل رحمك .

إنشاء.

صلة الرحم من البر.

٧ - نال المهمل جزاءه .

خبر.

ما أشدَّ جزاء المهمل!

٨ - أعانت هند والدتها .

خبر.

أعيني يا هند والدتك.

٩ - نعم الكريم محمد .

إنشاء.

محمد رجل كريم.

١٠ - رب أعني على الخير .

إنشاء.

أعاني الله على الخير.



تدريبات

٢ - استخراج الجمل الخبرية والإنشائية فيما يلي:

- ١ - يقول عليه الصلاة والسلام: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير. احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز». رواه مسلم
- ٢ - قال ﷺ في خطبة الوداع: «اسمعوا مني تعيشوا! ألا لا تظلموا، ألا لا تظلموا، ألا لا تظلموا. ألا لا يجني جان إلا على نفسه، ولا يجني والد على ولده، ولا ولد على والده. ألا إن المسلم أخو المسلم؛ فليس يحل لمسلم من أخيه شيء إلا ما أحل من نفسه. ألا إن الشيطان قد آيس أن يعبد في بلدكم هذا أبداً، ولكن سيكون له طاعة في بعض ما تحتقرون من أعمالكم، فيرضى بها». رواه الإمام أحمد
- ٣ - قال عبدة بن الطبيب:

اغصوا الذي يُلقي القنَافذَ^(١) بينكم مَتَنَصِّحًا وَهُوَ السَّمَامُ الْأَنْقَعُ

م	الجملة	نوعها
1	المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف	خبرية
	احرص على ما ينفعك	إنشائية
	استعن بالله، ولا تعجز	إنشائية
2	اسمعوا مني تعيشوا	إنشائية
	لا تظلموا	إنشائية
	لا يجني جان إلا على نفسه	خبرية
	لا يجني والد على ولده	خبرية
	إن المسلم أخو المسلم	خبرية
	ليس يحل لمسلم من أخيه شيء	خبرية
	إن الشيطان قد آيس أن يعبد في بلدكم	خبرية
	سيكون له طاعة في بعض ما تحتقرون من أعمالكم	خبرية
	فيرضى بها	خبرية
	اغصوا الذي يُلقي القنَافذَ بينكم	إنشائية
3	هو السمام الأنقع	خبرية

(١) يقال للنمام: قنقد ليل، لأن القنقد لا ينم في الليل وله شوك، والنمام يتحرك في الخفاء، وطرزه



٤ - قال أبو نواس:

تأمل في نبات الأرض وأنظر
عيون من لجين شاخصات
إلى آثار ما صنع المليك
بأبصار هي الذهب السبك
على قصب الزبرجد شاهدات
بأن الله ليس له شريك

نوعها	الجملة
إنشائية	• تأمل في نبات الأرض وأنظر
خبرية	• ما صنع المليك
خبرية	• عيون من لجين شاخصات
خبرية	• هي الذهب السبك
خبرية	• علي قصب الزبرجد شاهدات
خبرية	• أن الله ليس له شريك

٥ - قال الشاعر إبراهيم المذحر:

أَغْرَى امْرُؤٌ يَوْمًا غَلَامًا جَاهِلًا يَنْقُودُهُ حَتَّى يَنْتَالِ بِهِ الْخَرَزُ
قَالَ: ائْتِنِي بِقُوَادِ أُمِّكَ يَا فَتَى وَلَكَ الْجَوَاهِرُ وَالْأَنْدَرَاهِمُ وَالسُّدُورُ
فَمَضَى وَأَغْرَزَ خَنْجَرًا فِي صَدْرِهَا وَالْقَلْبَ أَخْرَجَهُ وَعَادَ عَلَى الْأَثَرِ
لَكِنَّهُ مِنْ فَرْطِ سُرْعَتِهِ هَوَى فَتَدَحَّرَجَ الْقَلْبُ الْمُعْفَرُ إِذَا عَفَرَ
نَادَاهُ قَلْبُ الْأُمِّ وَهُوَ مُعْفَرٌ: وَلَدِي حَبِيبِي هَلْ أَصَابَكَ مِنْ ضَرَرٍ؟

• أغرى امرؤ يومًا غلامًا جاهلاً	خبرية
• ينال به الوطر	خبرية
• ائتني بقواد أمك يا فتى	إنشائية
• لك الجواهر والندراهم	خبرية
• فمضى وأغرز خنجرًا في صدرها	خبرية
• والقلب أخرجه	خبرية
• وعاد على الأثر	خبرية
• من فرط سرعته هوى	خبرية
• فتدحرج القلب المعفر	خبرية
• ناداه قلب الأم	خبرية
• وهو معفر	خبرية
• ولدي حبيبي	إنشائية
• هل أصابك من ضرر	إنشائية

٦ - قال الشاعر:

لَا تَسْأَلَنَّ إِلَى صَدِيقٍ حَاجَةً فَيُحَوِّلَ عَنْكَ كَمَا الزَّمَانُ يَحَوِّلُ
وَأَسْتَغْنِ بِالشَّيْءِ الْقَلِيلِ فَإِنَّهُ مَا صَانَ عَرْضَكَ لَا يُقَالُ قَلِيلُ

• لا تسألن إلى صديق حاجة	إنشائية
• فيحول عنك	خبرية
• كما الزمان يحول	خبرية
• واستغن بالشئ القليل	إنشائية
• ما صان عرضك لا يقال قليل	خبرية

٣ - غير بأسلوبك الخاص عن «سعة المدرسة» بثلاث جمل خبرية، وثلاث جمل إنشائية بأساليب مختلفة.

الجميل الخبرية:

- 1 - مدرستي واسعة جداً.
- 2 - وهي تسع أكثر من ثلاثمائة طالب.
- 3 - المدرسة بها فناء واسع للممارسة الألعاب.

الجميل الإنشائية:

- 1 - ما أوسع فصول مدرستنا!
- 2 - هل مدرستكم واسعة؟

٤ - حوّل الأخبار التالية إلى إنشاءٍ مستوفياً جميع أنواعه :

م	المثال	تحويله	نوعه
١	الاختبارُ سهلٌ يسيرٌ.	ما أسهل الاختبار	التعجب
٢	عادَ الصديقُ المسافرُ.	هل عاد الصديق المسافر	الاستفهام
٣	الجوُّ أيامَ الربيعِ جميلٌ.	لعل الجو في الربيع جميل	الترجي
٤	الأمْنُ في بلادنا مَضْرِبُ الأمثالِ.	اللهم أدم الأمن على بلادنا	الدعاء بصيغة الأمر
٥	أدعو الطالبَ الكسولَ أن يجتهدَ في دراسته.	يا أيها الطالب الكسول اجتهد	نداء

٥ - حَوِّلِ الجملَ الإنشائية التالية إلى أخبارٍ:

م	المثال	تحويله	نوعه
١	أَحْجَجْتَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ؟	حججت بيت الله الحرام	خبر مثبت
٢	مَا أَحْسَنَ اجْتِمَاعَ الدِّينِ وَالْغِنَى وَالْعِلْمَ فِي الْمَرْءِ!	أحسن ما يجتمع في المرء الدين والغنى والعلم	خبر مثبت
٣	لَا تُجَارِ السَّفِيهَ فِيمَا يَقُولُ.	لم أجار السفیه فيما يقول	خبر منفي
٤	تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ.	توكل العبد على الله	خبر مثبت
٥	نَعَمْ الْخَلْقُ الصَّادِقُ.	الصدق خلق جميل	خبر مثبت

٦ - عبر بأسلوبك عن (قرب الاختبارات) بجملتين: إحداهما خبرية والأخرى إنشائية:

➤ اقتربت الاختبارات.

➤ ما أقرب الاختبارات.

٧ - استعمل الكلمات التالية في جمل من إنشائك، وحدد نوع الإنشاء في كل جملة:

نعم، ليت، هل، لام الأمر، لا الناهية.

م	الكلمة	في جملة	نوع الإنشاء
١	نعم	نعم الرجل زيد	غير طلبی
٢	ليت	ليت جدي حي	طلبی
٣	هل	هل أنهيت واجباتك؟	طلبی
٤	لام الأمر	لتذاكر دروسك	طلبی
٥	لا الناهية	لا تهمل دروسك	طلبی



ثالثاً: تأكيد الخبر:

أردت أن تخبر ثلاثة من زملائك بنجاحهم في الامتحان، وكان الأول والثقا من نجاحه، في حين كان الثاني شاكاً في نجاحه، أما الثالث فقد كان متأكداً من أنه - لإهماله - لن ينجح، فهل تستخدم العبارة نفسها في مخاطبة هؤلاء؟

أعتقد أنك ستقول للاول عبارة مثل: نجحت في الامتحان، وستقول للثاني: إنك ناجح في الامتحان، في حين ستحتاج إلى زيادة التأكيد للثالث، فنقول له: والله لقد نجحت في الامتحان. ولهذا مستند في لغتنا، فقد روي أن الكندي قال لابي العباس ثعلب: إني لأجد في كلام العرب حشواً!!

قال أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟

قال الكندي: أجد العرب يقولون: عبد الله قائم، ثم يقولون: إن عبد الله قائم، ثم يقولون: إن عبد الله قائم؛ فالألفاظ متكررة والمعنى واحد!

قال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ؛ فقولهم: عبد الله قائم؛ إخبار عن قيامه، وقولهم: إن عبد الله قائم؛ جواب عن سؤال سائل، وقولهم: إن عبد الله قائم؛ جواب عن إنكار منكر قيامه.

أنت رجل أعمال تود أن تقنع ثلاثة من شركائك بجدوى مشروع ما، وقد علمت أن الأول يرى عكس رأيك، وأن الثاني يوافقك تمامًا، وأن الثالث متردد بين الرأيين. خاطب كلًا من هؤلاء بجملة تناسب حاله.

✓ والله إنَّ هذا المشروع لنأجَّ جدًّا.

✓ هذا مشروع ناجح.

✓ إن هذا المشروع ناجح.

إن البلاغة العربية - كما أسلفنا - تُعنى بمراعاة مقتضى الحال، ولا شك أن من مراعاته أن تستخدم في كل حالة من حالات المخاطب ما يناسبه من العبارات والألفاظ، فتلقي الخبر خاليًا من أدوات التوكيد حين تعلم من حاله أنه لا يعارض أو يخالف مضمونه، وتلقي الخبر مؤكدًا بمؤكد واحد حين تعلم أنه يشك في مضمونه أو يتردد في قبوله، وأمّا حين تعلم أنه ينكر مضمونه فانت بحاجة إلى تأكيد الخبر بأكثر من مؤكد.



الخلاصة

لتأكيد الكلام الخبري مراتب ثلاثة ،

الأولى : إلقاؤه من غير تأكيد، وذلك حين يكون المصاطب خالي الذهن من موضوعه، أو غير متردد في قبوله، ولا منكر له. وهذا هو الأصل في الخبر. ما لم يرد قرائن أو شواهد تدل على خلافه.

الثانية : إلقاؤه بمؤكد واحد، وذلك حين يتردد المصاطب في قبوله، أو يشك في صحته وحصوله.

الثالثة : إلقاؤه بأكثر من مؤكد، وذلك حين ينكر المصاطب مضمونه، ويزداد عدد أدوات التأكيد مع زيادة الإنكار وشدة.

ومن أدوات التأكيد : إنَّ، وأنَّ، ولام التوكيد. والقسم، وقد الداخلة على الفعل الماضي، وإنما، ونون التوكيد.

تدريبات

١ - قال الله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِتَالُوتِ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِن شَيْءٍ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا بَعَلُّ رَبَّنَا إِلَيْكُمُ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [يس: ١٣-١٦].

٢ - اشرح معنى الآيات.

أرسل الله لأهل أنطاكية رسولين ثم زادهم ثالثاً ولكنهم أصروا على الكفر والعناد، وكذبوا الرسل بادعائهم أن الله لا يرسل بشراً مثلهم ولكن الرسل أكدوا ذلك بقولهم (إِنَّا إِلَيْكُم لَمُرْسَلُونَ).

ب- ما الفرق بين العبارتين في قوله تعالى على لسان القوم: ﴿إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ﴾ ، وقوله: ﴿رَبَّنَا بَعَلُّ رَبَّنَا إِلَيْكُمُ لَمُرْسَلُونَ﴾.

العبارة الأولى بها مؤكد واحد؛ وذلك لأن المخاطب يشكك في القبول، وأما العبارة الثانية فاشتملت على أكثر من مؤكد؛ وذلك لأن المخاطب منكر له.

٢ - عبّر عن كل مما يلي بحملة من إنشائك تناسب حال المخاطب :

مخاطب مؤيد	مخاطب متردد	مخاطب منكر	
الامتحانات الشفهية مفيدة	إن الامتحانات الشفهية مفيدة	والله إن الامتحانات الشفهية لمفيدة	فوائد الامتحانات الشفهية
تعلم التقنية الحديثة ضروري	إن تعلم التقنية الحديثة ضروري	والله لتعلم التقنية الحديثة ضروري	تعلم التقنية الحديثة
الكتاب المقروء نافع	إن الكتاب المقروء نافع	إن الكتاب المقروء لنافع	أهمية الكتاب المقروء
البلاغة مفيدة للشعراء	إن البلاغة مفيدة للشعراء	والله إن البلاغة لمفيدة للشعراء	فائدة البلاغة
أخطاء السائقين كثيرة	إن أخطاء السائقين كثيرة	إن أخطاء السائقين لكثيرة	كثرة أخطاء السائقين
كثرت قطيعة الرحم	قد كثرت قطيعة الرحم	والله لقد كثرت قطيعة الرحم	شروع قطيعة الرحم



تدريبات

٣ - حدّد الجمل الخبرية فيما يلي، مبيّنًا درجة التأكيد فيها، وأدوات التأكيد في الجمل المؤكدة منها، وسبب التأكيد:

١ - قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ مَا أَنزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

الجمل الخبرية: آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه.

درجة التأكيد: المرتبة الأولى.

أدوات التأكيد: لا يوجد.

سبب التأكيد: المخاطب خالي الذهن.

٢ - قال ﷺ: «الدين النصيحة». رواه البخاري ومسلم.

الجمل الخبرية: الدين النصيحة.

درجة التأكيد: المرتبة

أدوات التأكيد: لا يوجد.

سبب التأكيد: المخاطب خالي الذهن.

٣ - قال ﷺ: «بني الإسلام على خمس». رواه البخاري ومسلم.

الجمل الخبرية: بني الإسلام على خمس.

درجة التأكيد: المرتبة

أدوات التأكيد: لا يوجد.

سبب التأكيد: المخاطب خالي الذهن.





تدريبات

4 - خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفي فيه، فسأله الناس عنه فقال: أصبح بحمد الله بارئاً، فأخذ عمه العباس رضي الله عنه بيده وقال: ألا ترى أنت؟ والله إن رسول الله ﷺ سيُتوفى في وجعه هذا.

الجملة الخبرية	درجة التأكيد	أدوات التأكيد	سبب التأكيد
• خرج علي بن أبي طالب	المرتبة الأولى	لا يوجد	المخاطب خالي الذهن
• فسأله الناس عنه	المرتبة الأولى	لا يوجد	المخاطب خالي الذهن
• أصبح بحمد الله بارئاً	المرتبة الأولى	لا يوجد	المخاطب خالي الذهن
• فأخذ عمه العباس بيده	المرتبة الأولى	لا يوجد	المخاطب خالي الذهن
• والله إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سيُتوفى في وجعه هذا	المرتبة الثالثة	القسم (والله)، إن	توقع إنكار المخاطب وتردده في قبول الخبر

5 - قال أبو العلاء المعري:

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْآخِرَ زَمَانُهُ لَا تَبْمَالُ تَسْتَطَعُهُ الْوَأَوَّلُ

الجملة الخبرية: وإنني وإن كنت الأخير زمانه لآت.

درجة التأكيد: المرتبة الثالثة.

أدوات التأكيد: إن، لام التوكيد.

سبب التأكيد: إنكار المخاطب للخبر.

6 - قال السري الرفاء:

إِنَّ الْبِنَاءَ إِذَا مَا انْهَدَ جَانِبُهُ لَمْ يَأْمَنْ النَّاسُ أَنْ يَنْهَدَ بَاقِيَهُ

الجملة الخبرية: إن البناء إذا ما انهد جانبه.

درجة التأكيد: المرتبة الثانية.

أدوات التأكيد: إن.

سبب التأكيد: تردد المخاطب في قبول الخبر.



تدريبات

7 - قال دُعبل الخزاعي:

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ! لَا، بَلْ مَا أَقَلُّهُمْ! اللَّهُ يُعَلِّمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ فَنَدَا
إِنِّي لَأَفْتَحُ عَيْنِي حِينَ أَفْتَحُهَا عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدًا

سبب التأكيد	أدوات التأكيد	درجة التأكيد	الجملة الخبرية
تردد المخاطب في قبوله	أَنْ	المرتبة الثالثة	الله يعلم أنني لم أقل فندا
توقع إنكار المخاطب	إِنَّ، اللام	المرتبة الثالثة	إني لأفتح عيني حين أفتحها

8 - قال عبد الرحمن العنماوي:

إِنَّ الْخِلَافَ إِذَا سَرَى فِي أُمَّةٍ أَغْرَى بِهَا الْأَعْدَاءُ أَرْكَبَهَا الْخَطَرَ

الجملة الخبرية: إن الخلاف إذا سرى في أمة أغرى.

درجة التأكيد: المرتبة الثانية.

أدوات التأكيد: إِنَّ.

سبب التأكيد: تردد المخاطب وشكه.

4 - حَوِّلَ الْجُمْلَةَ الْمُؤَكَّدَةَ إِلَى جُمْلَةٍ غَيْرِ مُؤَكَّدَةٍ، وَاجْعَلْ غَيْرَ الْمُؤَكَّدَةِ إِلَى جُمْلَةٍ مُؤَكَّدَةٍ بِدَرَجَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، مَعَ تَحْدِيدِ مَنْ تَصْلَحُ لَهُ كُلُّ دَرَجَةٍ مِنْ دَرَجَاتِ التَّأَكُّدِ الَّتِي تَذَكَّرُهَا:

1 - إِنَّا لَكُمْ لِنَاصِحُونَ.

المؤمنون لكم ناصحون (الخالي الذهن).

2 - آفة الأخبار رواتها.

(المتردد والشاك).

(المنكر للخبر).

- إن آفة الأخبار رواتها.

- والله إن آفة الأخبار رواتها.





تدريبات

٣ - والله لتسألن عما تعملون.

الله سيسألكم عما كنتم تعملون (الشاك).

٤ - إن مع العجلة الندامة.

مع العجلة الندامة (الخالى الذهن).

٥ - هذا رأي صحيح.

(الخالى الذهن من الموضوع).

- هذا رأي صحيح

(المتردد فى قبول الخبر).

- إن هذا رأي صحيح

(المنكر لقبول الخبر).

- والله إن هذا لرأى صحيح



٥ - علمت بنجاح زملائك جميعاً في الاختبار. لاحظ ردود فعل كل واحد منهم حيال إخبارك له بنجاحه، ثم اذكر الأسلوب الذي سوف تتبعه لإخباره.

١ - الذين يرون أن نجاحهم أمر متوقع، وليس فيه ما يستغرب.

٢ - الذين يشكون في إمكانية نجاحهم.

٣ - الذين يتوقعون عدم نجاحهم لأن إجاباتهم - حسب رأيهم - لا تؤهلهم للنجاح.

١ - نجحت في الامتحان.

٢ - إنك ناجح في الامتحان.

٣ - والله لقد نجحت في الامتحان

٦ - سمعت بخبر رؤية هلال شوال وحلول عيد الفطر ، فماذا أنت قائل لكل من :

- ١ - مَنْ يرى أن رؤية الهلال ممكنة .
- ٢ - مَنْ يشك في إمكانية رؤية الهلال .
- ٣ - مَنْ يعرف من أحوال القمر ومنازله أنه لا يمكن رؤيته في هذه الليلة .

١ - رأيت الهلال.

٢ - إنني رأيت الهلال.

٣ - والله لقد رأيت الهلال.

٧ - أكد كل جملة مما يلي بما يمكنك من أدوات التوكيد :

- ١ - الإسلام يدعو إلى الالتزام بحسن الخلق .
 - ٢ - حث القرآن الكريم على التفكير في مظاهر الكون .
- ١ - والله إن الإسلام يدعو إلى الالتزام بحسن الخلق.
- ٢ - والله لقد حث القرآن الكريم على التفكير في مظاهر الكون.

رابعاً نوعاً الإنشاء:

عرفت فيما سبق أنَّ الإنشاء هو ما لا يحتمل الصدق أو الكذب، وبقي أنَّ يُعلم أنَّ الإنشاء نوعان؛ فمئة ما يتضمن مطلوباً يطلبه المتكلم من المخاطب، ومنه ما لا يتضمن شيئاً من ذلك. حين يقول أحدها: ما أجمل الجو فتحن نفهم منه أنه يتعجب من جمال الجو، ولكننا لا يمكن أن نفهم أنه يطلب جمال الجو، أو أنه يريد من المخاطب أن يجعل الجو جميلاً. وحين تقول المعلمة: نغم التلميذة سعاد، فهي لا تطلب من المخاطب شيئاً، وإنما تمدح هذه التلميذة وتثني عليها. وكذلك في الذم كقولنا: بس الخلق الكذب. ولكننا قد نستخدم الأسلوب الإنشائي في طلب حصول شيء، فحين يقول لك والدك: احرص على المذاكرة، فهذا أسلوب أمر، وهو من خلال هذا الأسلوب يطلب منك أن تحرص. وفي المقابل قد ينهاك فيقول: لا تؤذ جيرانك بالصوت العالي، وهو هنا يطلب منك حصول عدم الإيذاء. وحين يسألك أحدهم: ما اسمك؟ فهو يطلب أن تعلمه باسمك، وكذلك حين يسألك عن السنة الدراسية التي تدرس بها. وإذا ناديت أحداً، فقلت: يا محمداً أو: يا أخاً! فإنما تطلب منه أن يقبل إليك أو يصغي إلى كلامك. ومن حمل أمنية ما فهو يطلب حصولها وتحقيقها، كما لو قال أحدها: ليتني أعيش في مزرعة، أو: ليتني أرى اليوم صديقي.

الخلاصة

الإنشاء نوعان:

- الأول: إنشاء طلبي، وهو ما يُطلب به شيء غير حاصل وقت النطق به. ويكون عن طريق الأمر، والنهي، والاستقحام، والنداء، والتمني.
- الثاني: إنشاء غير طلبي، وهو ما لا يُطلب به شيء. ويكون عن طريق التعجب، والمدح والذم، وغيرها.





تدريبات

١ - بين نوع الإنشاء وصيغته فيما يأتي :

١ - قال الله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ بِكُنِّي لَوْ أَشْرَكُ بِرَبِّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ٤٢] .

نوع الإنشاء: **طلبي**.

صيغته: **التمني**.

٢ - قال الله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلَ الشَّيَاطِينُ ﴾ [الشعراء : ٢٢١] .

نوع الإنشاء: **طلبي**.

صيغته: **الاستفهام**.

٣ - قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ [محمد : ٣٣] .

نوع الإنشاء: **طلبي**.

صيغته: **الأمر**.

٤ - قال الله تعالى :

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِن إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيَكُمُ بَلِيلٌ فَتَكُونُونَ فِيهِ أَفْلا تُبْصِرُونَ ﴾ [القصاص : ٧٢] .

نوع الإنشاء: **طلبي**.

صيغته: **الاستفهام**.

٥ - قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [الحديد : ١٦] .

نوع الإنشاء: **طلبي**.

صيغته: **الاستفهام**.



تدريبات

٦ - قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَعُدُّوا عَيْنَكُمَا إِلَى مَا مَتَّعَنَا بِهِ وَزَوَّجْنَا مِنْهُم كَيْفَ﴾ [طه: ١٣١].

نوع الإنشاء: **طلبي**.

صيغته: **النهي**.

٧ - قال رسول الله ﷺ: «لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا» [رواه البخاري ومسلم].

نوع الإنشاء: **طلبي**.

صيغته: **النهي - الأمر**.

٨ - قال رسول الله ﷺ لأبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما حين بعثهما إلى اليمن: «ادْعُوا النَّاسَ، وَبَشِّرُوا وَلَا تَنْفَرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تَعْسُرُوا». [رواه مسلم]

نوع الإنشاء: **طلبي**.

صيغته: **الأمر - النهي**.

٩ - قال رسول الله ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه: «ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما؟» [رواه البخاري ومسلم].

نوع الإنشاء: **غير طلبي**.

صيغته: **التعجب**.

١٠ - قال رسول الله ﷺ: «ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم؟» [رواه البخاري].

نوع الإنشاء: **طلبي**.

صيغته: **الاستفهام**.





تدريبات

١١ - قال أبو تمام :

لَا تُشْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ مَثَلًا شَرُّودًا فِي التَّدْيِ وَالْبَاسِ
قَالَ اللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلُ لُثُورَهُ مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبْرَامِ

نوع الإنشاء: **طلبى**.

صيغته: **النهى**.

١٢ - قال أبو فراس :

قَلْبَتِ الَّذِي بَيْتِي وَبَيْتَكَ عَامِرٌ وَبَيْتِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابٌ

نوع الإنشاء: **طلبى**.

صيغته: **التمنى**.





تدريبات

١٣ - قال أبو الطيب المتنبي مخاطبًا سيف الدولة :

وَكَيْفَ يَتَمُّ نَأْسُكَ فِي أَنَاسٍ تُعْصِبُهُمْ فِرْيُوكَ الْمُضَابُ؟
تَرْفُقُ أَيْهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الرُّفُقَ بِالْجَانِي عِتَابُ

نوع الإنشاء: **طلبي.**

صيغته: **الاستفهام - الأمر.**

٢ - حوّل كلّ جملة خبرية فيما يلي إلى خمس جمل إنشائية طلبية، وفق أساليب مختلفة :

الجملة الخبرية	الجملة الإنشائية				
	أمر	لهي	استفهام	تداء	تمنّ
١ خبر إجابة على السفينة تركه .	اترك إجابة السفينة	لا تَجِبْ على سفينة خير لك	هل في إجابة السفينة خير؟	يا علي لا تَجِبْ سفينة قط	ليتك لا تَجِبْ على سفينة أبدا
٢ برّ صالح والديه .	بر والدك يا صالح	لا تتوان في بر والدك	لم لا تبر والدك؟	يا صالح بر والدك	ليتني أبر والدي كصالح
٣ اجتهدت ليلي في دراستها .	اجتهد في دراستك يا ليلي	لا تقصري في دراستك يا ليلي	هل أنت مجتهد في دراستك؟	يا ليلي اجتهد في دراستك	ليتك تونى مجتهد في دراستك مثل ليلي
٤ نال معاذ مكافأة تفوقه .	كن متفوقا كمعاذ	لا تتأخر عن موعد نيل الجائزة	هل نال معاذ الجائزة؟	يا معاذ نل جائزتك	ليتني كمعاذ متفوقاً
٥ ناب المسيء من ذنبه .	تب من ذنبك أيها المسيء	لا تؤخر التوبة يا مسيء	أأنت مسيء إلى زملائك؟	يا مسيء عجل بالتوبة	ليت كل مسيء يتوب إلى الله

٣ - استعمل الكلمات التالية في جمل إنشائية طلبية من إنشائك :

- ١ - لام الأمر : لتأمرن بالمعروف.
- ٢ - لا الناهية : لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.
- ٣ - متى : متى يعود الغائب من غربته؟
- ٤ - ليت : ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب
- ٥ - أيها : أيها الناس إن دماءكم عليكم حرام.



١ - الأمر والنهي

في بدء هذا الدرس لتتعرف معنا على المراد من كلمة الأمر، وكلمة النهي!

نعني بالأمر طلب فعل الشيء على سبيل الاستعلاء والإلزام، فحين تأمر أخاك الصغير بطاعة أمك في قولك: أطلع أمك، أو حين يأمر الأب ابنه بمذاكرة دروسه في قوله: راجع دروسك، فإن كلا منكما يطلب من المخاطب فعل شيء ما.

والنهي عكس الأمر، فنعني بالنهي: طلب عدم الفعل على سبيل الاستعلاء والإلزام، كنهى الرجل ابنه عن الكذب في قوله: لا تكذب، وكنهى الأستاذ تلميذه عن الغش في قوله: لا تغش.

وتلاحظ في جميع الأمثلة السابقة تحقق شرطين؛ الأول: أن الأمر والنهي فيها صادر من الأعلى إلى الأدنى، والثاني: أن المطلوب بها فعل شيء أو تركه. وتحقق هذين الشرطين في صيغة الأمر والنهي يعني أن الأمر والنهي حقيقيان.

ولكن هب أنك دعوت ربك قائلاً: أغنني بحلالك عن حرامك، أو: لا تحرمني فضلك، أو أنك قلت لزميلك: أعطني قلمك، أو: لا تجلس بعيداً، فهل المراد من ذلك الأمر أو النهي الحقيقيان؟ اعتقد أنك بحصافتك وفطنتك وأدبك تدرك أنه لا يجوز لك ذلك؛ فالشرط الأول من إرادة المعنى الحقيقي للأمر أو النهي لم يتحقق، إذ منزلتك أدنى - ولا ريب - من ربك، كما أنك مساوٍ لزميلك في المستوى والمنزلة.

تأمل المثالين التاليين :

- ١ - قوله ﷺ : « إذا لم تستح فاصنع ما شئت » . رواه البخاري
- ٢ - قولك لشخص أثناء غضبك عليه : اقترِبْ لَترى ما أفعل !
هل الأمر فيهما قد جاء على معناه الحقيقي ؟ !

في المثالين الأولين جاء الأمر فيهما خارج معناه الحقيقي إلى معنى التهديد.

ثم تأمل المثالين التاليين :

- ١ - قولنا في الدعاء : اللهم لا تزأخذنا بما فعل السفهاء منا .
- ٢ - قولك أثناء نهار بارد : لا تغيبى يا شمس !
هل النهي فيهما قد جاء على معناه الحقيقي ؟ !

في المثالين التاليين خرج النهي عن معناه الحقيقي إلى المجازي.

1 - الدعاء.

2 - الرجاء.

الأغراض البلاغية للأمر والنهي :

قد يخرج الأمر والنهي عن معنييهما الحقيقيين إلى أغراض بلاغية مختلفة، يدل عليها السياق وقرائن الأحوال . ومن هذه الأغراض :

أ - الدعاء :

ويكون حين يخاطب الإنسان ربه، كالأمر في قول الله تعالى : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة: ٢٠١] ، والنهي في قول الله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ كُنَّا سَيِّئًا وَلَا نَحْمِلْهُنَّ عَلَى شَيْءٍ مُّسْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، وقوله : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤْخِذْهُنَّ بِذُنُوبِنَا رَبَّنَا ﴾ [آل عمران: ٨] ، وكالأمر في قول الرسول ﷺ : « اللهم أنجز لي ما وعدتني » . رواه مسلم

ب - الرجاء :

ويكون حين يخاطب الإنسان إنساناً آخر أعلى منه منزلة؛ كمخاطبة الإنسان لآبيه في قوله : اطلع علي تقريري المدرسي، أو قول الابن لأمه : لا تتركي اليوم ملابسني، أو قول التلميذ لاستاذة : لا تنس تصحيح واجبي، أو كقول كعب بن زهير للرسول ﷺ :

لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ أَذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ
أَوْ مَخَاطِبَةِ الْإِنْسَانِ لِلْأَمِيرِ كَقَوْلِ الْمُتَنَبِّي لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ:

فَأَنْتَ الَّذِي ضَيَّرْتَهُمْ لِي حُسْداً أَرُلُّ حُسْداً الْحُسَادِ عَنِّي بِكَيْتِهِمْ

ج - الالتماس :

ويكون حين يخاطب الإنسان من هو مساوٍ له في المنزلة؛ كقولك لزميلك : عَلَيَّ بِالْقَلَمِ، أي : أعطني، أو قولك له : لا تتخلف عن محاضرة اليوم، وكقول الشاعر:

فَيَا ضَاحِجِي رُحْبِي ذُنَا الْمَوْتِ فَأَنْزِلَا بِرَأْيِي إِلَيَّ مُقِيمٌ لِيَالِيَا

وكقول عبد يغوث الحارثي :

فَمَا لَكُمْ فِي الدَّوْمِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا أَلَا لَا تُلُومَنِي كَفَى الدَّوْمَ مَا بِيَا

د - التمني :

ويكون حين يخاطب الإنسان ما لا يعقل، أو ما يُعلم عدم قدرته على تحقيق الطلب، كقول السائق المتعجل : يا سيارة أسرعي، وكقول الخنساء :

أَعِينِي جُودًا وَلَا تَجْمُدَا أَلَا تَبْكِيَانِ لِضَحْرِ النَّدَى ١٩
وكما في قول البهاء زهير :

يَا لَيْلُ طُلْ، يَا نَوْمُ زُلْ يَا صُبْحُ قِفْ، لَا تَطْلُعْ

هـ - الإرشاد :

ويكون في مقام النصيحة والتوجيه من غير إلزام، كقوله تعالى :

﴿ خُذِ الْعَقْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الاعراف : ١٩٩] ، وكقوله تعالى على لسان لقمان في وصيته لابنه : ﴿ وَلَا تُصَيِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَتَّبِعْ فِي الْأَرْضِ مَرَمًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [لقمان : ١٨] ، أو كقول عبد الملك بن مروان لابنه : « تعلّموا العلم ؛ فإن كنتم سادة ففقدتم ، وإن كنتم وسطا سددتم ، وإن كنتم سوقة عشتتم » ، وقولهم : « لا تكن يابسا فتكسر ، ولا رطبًا فتعصر » ، وكقول أبي العلاء المعري :

فَمَا يُقْبِدُكَ إِلَّا الْمَائِمُ الْخَلِيفُ لَا تَحْلِفَنَّ عَلَى صِدْقٍ وَلَا كَذِبٍ

و - التهديد :

ويكون في مقام الوعيد بالعقاب عند حدوث الفعل في الأمر أو تركه في النهي، كما في قول الله سبحانه في آخر الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَحْفَظُونَ عَلَيْنَا أَفَنُؤَلِّقُ فِي النَّارِ خَيْرًا مِّنْ يَأْتِي مَائِمًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُم بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [فصلت : ٤٠] ، فليس المراد أن يفعل المخاطبون ما يشاؤون، وكانهم غير محاسبين على أفعالهم، ولكن المراد من الأمر هنا التهديد، بقرينة ما جاء قبل الأمر، وقوله بعده : ﴿ إِنَّهُم بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ ، وكقول المعلم للتلميذ : أهمل واجبك، أو قولك لأخيك الصغير : اعث بكثبي، وفي النهي كقول الرجل لحادمه : لا تلق بالألقولي، وكقول المعلم للتلميذ : لا تذاكر دروسك. بدليل أن أمثال هذه الجملة كثيرًا ما تختتم بعبارة مثل : وسترى عاقبة ذلك، أو : وستندم.

ز - التحقير :

ويكون عند إرادة التهوين من شأن المخاطب وقدرته، كما في قوله تعالى : ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ [لقمان : ١١] ، وكقولك لمن يهذلك : افعل ما بهذا لك ، أو : لا تتردد في تنفيذ تهديدك .

الخلاصة

- الأمر : هو طلب حدوث الفعل على سبيل الاستعلاء والإلزام .
- النهي : هو طلب الكف عن الفعل على سبيل الاستعلاء والإلزام .
- يخرج الأمر والنهي عن مصنبيهما الحقيقيين لأغراض بلاغية مختلفة تفهم من السياق وتدل عليها قرائن الأحوال ، ومن أهم الأغراض البلاغية المشتركة لهما : الدعاء ، والرجاء ، والالتماس ، والتمني ، والإرشاد ، والتهديد ، والتحقير . كما قد يكون لكل منهما أغراض بلاغية خاصة غير ما ذكر .



تدريبات

١ - عَيْنُ الْأَمْرِ وَالتَّهْيِيءُ الْحَقِيقِيَّينِ قِيَمًا يَلِي :

١ - قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ [القصص : ٨٨] .

لا تدع

٢ - قَالَ الرَّسُولُ ﷺ : « اَللّٰهُمَّ اعْطِ مَنْتَفَعًا خَلْفًا ، وَاَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

أعط

٣ - قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : « لَا تَطْلُبُوا الْحَاجَاتِ فِي غَيْرِ حِينِهَا ، وَلَا تَطْلُبُوهَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا » .

لا تطلبوا

٤ - قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [المائدة : ١٠٥] .

عليكم

٥ - قَالَ أَبُو الْعَتَاةِ :

لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرَفٍ وَلَا نَفْسٍ وَلَوْ تَسْتَوِيَتْ بِالسَّيْوَابِ وَالْحَرَسِ

لا تأمن

٦ - قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [الأعراف : ٥٦] .

لا تفسدوا



تدريبات

٧ - قال علي الجارم:

يَا خَلِيلِي خَلِيَانِي وَمَا بِي أَوْ أَعِيدَا إِلَيَّ عَهْدَ الشُّبَابِ

خلياني - أعيدا

٨ - قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَّهُمَا أَمْرٌ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الأنعام: ٢٣].

لا تقل - لا تنهرهما - قل

٩ - قال الشاعر:

إِذَا نَطَقَ الشَّيْءُ فَلَا تُجِبْهُ فَخَيْرٌ مِنْ إِحَالَتِهِ الشُّكُوتُ

لا تجبه

٢ - عيّن الغرض البلاغي المشترك للأمر والنهي في الجمل التالية:

١ - قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۖ وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي ۖ﴾ [الأنعام: ٢٥] وَأَخْلَلْ عُقْدَةَ بَيْنِ يَسَافِي ﴿ [طه: ٢٥-٢٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحشر: ١٠].

الدعاء





تدريبات

٢ - قال الرسول ﷺ: « يَا أَجَنَّةُ وَتَحَلَّ أَرْفَقَ بِالْقَوَارِيرِ » رواه أحمد، وقال لرجل طلب وصيته: « لَا تَغْضَبْ » رواه البخاري.

الإرشاد



3 - قال الشاعر:

لَا تَرْعَوْا عَنْ غِيْكُمْ كَثُرَتْ بِوَادِرِ شُرُكُمْ
وَاللَّهِ بِعَلْمِ أَتْنَا لَنْ نَسْتَكِينَ لِعَدْرُكُمْ

التهديد

4 - قال الصَّعْمَةُ القُشَيْرِي:

قَفَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يَوْدَعَا
وَقَالَ آخِرُ: لَا تَنْهَيَانِي عَنِ الْبُكَاءِ فَإِنَّهُ
يُظْفِي لِهَيْبِ الْجَرْحِ فِي الْأَعْمَاقِ

الالتماس

5 - قال جرير:

فَعُضَّ الطَّرْفَ إِنْكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَّغَتْ وَلَا كِلَابًا
وَقَالَ آخِرُ: لَا تَسْعَيْنِ إِلَى سَبِي تَحَاوُلُهُ
إِنَّ السُّبَّاقَ لَهُ أَهْلٌ وَأَكْفَاءُ

التحقير



6

- قال أبو الفتح البستي:

ارجع إلى النفس فاستكمل فضائلها
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
فعلما استعبد الإنسان إحسان

وقال أبو العلاء المعري:

ولا تجلسن إلى أهل الدنابا
فإن خلائق السفهاء تُغدي

الإرشاد

7

- قال الخطيب:

دع الكارم لا ترحل بُغيتها
واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

التحقير

8

- قال الشاعر:

لا تطلب الحد إن الحد سلمه
ضعف وعش مُتفريحا ناعم البال

التعجيز

٣ - عبر بصيغة أمر عن كل معنى من المعاني التالية، مبيناً غرضه:

١ - التذكير إلى المسجد .

يا معاذ بكر إلى الصلاة تنل ثواباً عظيماً. (الإرشاد)





تدريبات

٢ - قيام الليل .

عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم. (الإرشاد)

٣ - الإحسان إلى الفقراء والضعفاء .

كن محسناً إلى الفقراء والضعفاء. (النصح والإرشاد)

٤ - عبر بأسلوب النهي عن كل معنى من المعاني التالية، مبيناً غرضه :

١ - إمالة الأذى عن الطريق .

لا تحتقر ثواب إمالة الأذى عن الطريق. (النصح والإرشاد)



٢ - تكبر أحدهم على الفقير .

لا تتكبر على فقير لربما منزلته عن الله أعلى منك. (النصح والإرشاد)

٣ - انتهاء وقت رحلة ممّعة .

لا تفوت علينا صفو هذه الرحلة الممتعة. (الالتماس)

٥ - إذا قلت : ارفع معي متاعي ، فما الفرق بين أن تخاطب بهذه الجملة أباك ، أو تخاطب بها زميلك ، أو تخاطب بها أخاك الصغير ؟

- ١ . مخاطبة الأب: رجاء.
- ٢ . مخاطبة الزميل: التماس.
- ٣ . مخاطبة أخي الصغير: أمر حقيقي.

٦ - عندما يستعمل المسلم أسلوب النهي في خطابه الله تعالى ، ماذا يكون الغرض ؟ مثل لذلك بثلاث عبارات :

يكون الغرض الدعاء مثل:

١. "ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا".
٢. "رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا".
٣. "رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ".

٧ - حدّد الغرض من النهي فيما يأتي :

م	الجملة	الغرض
١	قول السيد لخدمته: لا تُلقِ بالاً لما أقول!	التهديد
٢	قول الطالب لزملائه: لا تَغفلُوا عن ذكرِ الله، وَلَا تَنْسُوا قِرَاءَةَ أَوْرَادِكُمْ.	الالتماس
٣	قول العدو لعدوه: لا تُحاولِ الاقتِرابَ مِنِّي!	التحقير
٤	قول الطبيب للمريض: لا تكثرِ من أكلِ الحلويات، فقد نَبّهتُكَ لذلك.	الإرشاد

٨ - استعمل أسلوب النهي للمعاني التالية :

م	الغرض	الجملة
١	الدعاء	اللهم لا تهلكنا بما فعل السفهاء منا
٢	التمني	لا تأت أيها الشر
٣	النصح والإرشاد	لا تصعر خدك للناس
٤	التوبيخ	لا تفعل ذلك مرة أخرى

٩ - عبّر بأسلوب النهي عن المعاني التالية لأغراض مختلفة، وبينها :

الغرض	الجملة
تجنّب رفقاء السوء.	لا تصاحب رفقاء السوء
البُعد عن المسكرات والمخدّرات.	لا تقترب من المسكرات والمخدّرات
عدم انتهاء وقت الرحلة الجميلة.	لا تنته أيتها الرحلة
تجنّب النهي عن شيءٍ والوقوع فيه.	لا تعص كلامي فتندم

١٠ - عبّر بصيغ الأمر الأربع عن المعاني التالية :

م	المعنى	الجملة
١	برّ الوالدين	لتطع والديك
٢	المحافظة على الصلاة	عليك بالمحافظة على الصلاة
٣	البُعد عن المسكرات والمخدّرات	بعداً عن المسكرات والمخدّرات
٤	احترام إشارة المرور	لتحترم إشارة المرور



١١- (أ) ما غرض التكلم عندما يأمر جماداً؟ مثلاً لذلك بجملة.

الغرض هو التمني. ألا أيها الليل انجلي - امطر أيها السحاب.

(ب) ما غرض التكلم عندما يأمر من هو أعلى منه منزلة؟ وضح ذلك بمثالين.

الغرض هو الدعاء. "قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً" - "غُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ".

(ج) ما غرض التكلم عندما يأمر من لا سلطة له عليه بأمر محمود؟ وضح ذلك بمثالين.

الغرض هو النصيحة والإرشاد. "خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ" - عليك بتقوى الله فإنها نجاة.

١٢- حدّد الغرض من الأمر فيما يأتي:

م	الجملة	الغرض
١	قول الأم لابنها: اخرج إلى الشارع وسأخبر أباك.	التهديد
٢	قول الأستاذ لطالب في الفصل: انشغل عن سماع الدرس، وسترى عاقبة ذلك.	التهديد
٣	لا تجار السفينة فيما يقول.	الإرشاد
٤	احترام إشارة المرور.	الإرشاد والنصح

١٣- استخدم أسلوب الأمر في ثلاث جمل، يكون في الأولى للتهديد، والثانية للتحسّر، والثالثة للحث:

م	الأسلوب	الجملة
١	التهديد	إذا كنت لا تخاف الله فاعصه.
٢	التحسّر	يقول سيء الحظ: أعطني حظاً وارمني في البحر.
٣	الحث	اجتهد فإن الاجتهاد آخره النجاح.

٢ - الاستفهام

حين يسأل أحدهم: هل حضرت المحاضرة؟ أو: كيف حال أخيك بعد مرضه؟ أو: أمقالة كتبت أم قصة؟ أو: متى ليجت من المرحلة المتوسطة؟ أو: أين درست المرحلة المتوسطة؟ فإنه ينتظر منك إجابة تجيب بها عن أسئلته، ليفهم ما يسأل عنه.
وهذا يقودنا إلى القول: إن الاستفهام هو طلب الفهم، أي: طلب فهم أمر من الأمور المجهولة لدى السائل.

نشاط

- ما الفرق بين قولك: «أقرأت هذه القصة؟» في خطاب:
- ١- من خص لك هذه القصة.
 - ٢- من طلب منك أن تختار له قصة مناسبة وشائقة ليقرأها؟

الأول طلب إجابة عن السؤال المطروح أما:

- 1 - فهو اعتراض على من لخص القصة.
- 2 - إرشاد وحث لفعل هذا الأمر.

الأغراض البلاغية للاستفهام:

نواجه في حياتنا أسئلة نعلم من حالنا وحال السائل أنه لا يطلب إجابة لها، مثل أن يطلب منك والدك أن ترافق أخاك الصغير إلى مدرسته، ثم يرى أنك لم تفعل ذلك فيقول لك: ألم تذهب معه؟ أو: ألم أطلب منك أن ترافقه؟ إنه هنا يعلم أنك لم ترافقه، ويعلم أنه قد طلب منك ذلك، فهو لا يسأل طلباً للفهم، أو لمعرفة أمر يجهله، وإنما يسأل لمعنى بلاغي آخر؛ إذ يريد أن ينكر عليك عدم فعلك لأمره، أو أن يقرّرك بما طلبه منك.

وقد يقوم أستاذك بتصحيح واجب قد طلبه منك ومن زملائك في درس سابق، وحين تكون كراستك بين يديه يكتشف أنك لم تؤدّ الواجب، فإن قال لك: لماذا لم تحلّ الواجب؟ فهو هنا يستفهم استفهاماً حقيقياً، أي: يطلب إجابة، ولكنه حين يقول: ألم تحلّ الواجب؟ فهو لا يطلب الفهم، وإنما يريد أن يحملك على الإقرار بأنك أهملت الواجب.

وحين تلتقي باثنين من زملائك ينويان القيام برحلة، فيقولان لك: هل ترافقنا؟ فهما لا يطلبان منك إيفاههما خبراً يجهلانه؛ لعلمهما أن ذلك أمر غيبي، ولكنهما يسوفان التمتني على شكل استفهام. وخلاصة القول أن الاستفهام حين يُريد السائل به أن يعلم أمراً يجهله فهو استفهام حقيقي، وأما حين



يريد منه أغراضاً أخرى فهو استفهام بلاغي. وكما قلنا في مبحثي الأمر والنهي فإن الأغراض البلاغية للاستفهام كثيرة، ولكننا نذكر منها:

١ - الأمر:

كما في قول الله تعالى في خطاب المؤمنين بعد أن بين مضارّ الخمر والميسر: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾ [المائدة: ٩١]، أي: انتهوا عن ذلك، أو كما يقول لك والدك: فهل تستمع إلى نصيحتي؟ بمعنى: استمع إليها.

٢ - الإنكار:

كما في قول الله تعالى مخاطباً بني إسرائيل: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤]، أي: هذا لا يجوز، أو كما في قوله: ﴿أَفَأَصْفَكَ رُحُوكَ بِالْبَيْنِ وَالتَّحَدُّثِ مِنَ الْمَلَكَةِ إِنشَاءً﴾ [الإسراء: ٤٠]، أي: هذا لا يمكن، وكما في قول امرئ القيس:

أَيْقِظْ لِي وَالْمُسْرَفِي مُطَاجِعِي وَمُسْلُونَةَ زُرُقٍ كَالنَّهَابِ أَغْوَالٍ^(١)

٣ - التقرير:

وذلك حين يريد المتكلم أن يذكر المخاطب ويجعله يقر بما يستفهم عنه، كقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١]، وكقوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦]، أو حين يريد أن يجعل المعنى كالحقيقة التي لا يُشك فيها كقول جرير يمدح الخليفة:

الَسُّمُ خَيْرٌ مِنْ رُكْبِ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ يُطْلُونَ رَاحَ

٤ - النفي:

وذلك حين يصح أن تضع أداة نفي مكان أداة الاستفهام، كقول الله تعالى: ﴿فَهَلْ رَزَقْنَاهُمْ مِنْ بَاقِيَةِ﴾ [الحاقة: ٨]، وقوله: ﴿فَمَنْ أَنْظَمَ مِنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ [الزمر: ٣٢]، وقول الشاعر:

هَلْ بِالْعُلُولِ لِنَائِلَ رَدٍّ أَمْ هَلْ بِهَا يَتَكَلَّمُ عَهْدٌ
وكثيراً ما يُرد هذا المعنى إذا كان بعد الاستفهام استثناءً، كقول الله سبحانه: ﴿هَلْ تُحْزِنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٩٠]، أو كقول العرب: «هل تلد الحبة إلا الحبة».

(١) يقول فحمن يترضى به: أيقظني ومعني سيف من مشارف الشام وسهام مسنونة.

٥ - التعظيم:

كقوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ ① مَا الْقَارِعَةُ ② وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١-٣]، وكقوله: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١]، وكقول المتنبي بمدح كافورًا:

ومن مثل كافور إذا الخيل أحجست؟ وكان قليلاً من يقول لها: أقدمي

٦ - التحقير:

كما في قول إبراهيم عليه السلام لقومه فيما يحكيه ربه: ﴿مَا هَذِهِ السَّائِلُ الَّذِينَ أَتَرْتُمَا عَنْكُمُ﴾ [الأنبياء: ٥٢]، وكما في قول بشار بهجو رجلاً زاعماً أنه قد أقسم ألا يعمل معروفاً:

فقل لأبي يحيى: متى تُدرك العُلا
ولبي كل معروف عليك يمين؟

٧ - التشويق:

كما في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ مَسُوا هَلْ أَتَاكَ عَلَى بَصَرٍ تُبْصِرُ تُبْصِرُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الصف: ١٠]، وكما في قوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥].

٨ - التمني:

حين يفيد الاستفهام معنى «ليت»، كما في قول الله تعالى حكاية عن أهل النار:

﴿فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [غافر: ١١]، وكقول أبي نواس:

فيا حمرنا! من لي بخل مؤافق
أقول بشجوي نازة ويَقُولُ

الخلاصة

- الاستفهام ، هو طلب السائل معرفة شيء بجهلهم.
- يخرج الاستفهام عن مصناه الحقيقي لأغراض بلاغية مختلفة تُفهم من السياقات وتدل عليها قرائن الأحوال، ومنها : الأمر، والإنكار، والنفي، والتقرير، والتعظيم، والتحقير، والتشويق، والتمني.



تدريبات

١ - بين الأغراض المستفادة من الاستفهام في الأمثلة التالية :

١ - قال تعالى يحكى قول فرعون لموسى : ﴿ أَلَمْ تُرِكَ فِينَا وَلِيدًا ﴾ [الشعراء : ١٨] .

التقرير

٢ - قال تعالى : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ [الرحمن : ٦٠] .

النفي

٣ - قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيْكَ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٨] .

الأمر

٤ - قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام وهو يخاطب قومه : ﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجِبُونَ ﴾ [الصافات : ٩٥] .

التحقيق

٥ - قال تعالى : ﴿ وَمَا أَتَيْنَكَ مَا الْمَآرِقُ ﴾ [الطارق : ٢] .

التعظيم

٦ - قال تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴾ [الأنبياء : ٩٤] .

الإنكار



تدريبات

7 - قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُ بَحْرَ مِزْرٍ ذِي أُنْفُسٍ كَـ﴾ [الزمر: ٣٧].

التقرير

٨ - قال تعالى: ﴿إِنَّمَا قَالَ يَتَّبِعْكُمْ هَلْ أَتَاكُمْ عَلَىٰ شَجَرَةٍ لِّخْلِيلٍ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَىٰ﴾ [حله: ١٢٠].

التشويق

9 - قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَتَّبِعُوا آلِيَّ إِنِّي أظُنُّهُم بِأَلْسِنَةٍ غَبَرٍ مِنْ نَحْوِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ٥١﴾ أَوْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مِثْلِي وَلَا يُكَادُ يُبِينُ ٥٢﴾ [الزخرف: ٥١، ٥٢].

التعظيم والافتخار

10 - قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوا مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفْعَةٍ فَتُشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ٥٣﴾ [الاعراف: ٥٣].

التمني

تدريبات

- 11 - قال الرسول ﷺ: «ألا أدلّكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساحد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة».

التشويق

- 12 - قال عليه الصلاة والسلام لمعاذ: «وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم؟».

التقرير



13 - قال عبد الله بن محمد بن أبي عينة:

فَدَعَ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي أَطْلَيْنِ أَجْنَحَةَ الذُّبَابِ يَضِيرُ؟

التحقير

14 - قال الشاعر:

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا سَاعَةٌ تُمْ تَنْقُضِي بِمَا كَانَ فِيهَا مِنْ بَلَاءٍ وَمِنْ خَفَضِ

النفي

15 - قال العرجي:

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَمِسْذَادِ لُغْرِ

التعظيم

16 - قال أبو تمام:

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَعْصِيَتْهُ وَجْهَلْتُ كَانَ الْجَلْمُ رَدَّ جَوَابِهِ؟

التمني

17 - قال أبو قراس الحمداني:

أَلَمْ تَرْنَا أَعَزَّ النَّاسِ جَارًا وَأَمْنَعَهُمْ وَأَمْرَعَهُمْ خَنَابًا

التقرير

18 - قال أبو العتاهية:

حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَالْمَوْتُ نَحْوُكَ يَهْوِي طَائِعًا فَاهُ؟

الاستبطاء



تدريبات

٢ - عبّر بصيغ الاستفهام عن كل معنى من المعاني التالية:

١ - عاقبة الإهمال .

ليس عاقبة الإهمال وخيمة؟

٢ - ضعف كيد الأعداء .

وهل كيد الأعداء بشيء؟

٣ - حث زميلك على المشاركة في رحلة .

هل ترافقتنا في رحلة؟

٣ - بين الأغراض التي خرج إليها الاستفهام في كل مما يلي، ثم عبّر عن المعنى ذاته بعبارة أخرى ليس فيها استفهام .

١ - قيل لشاب عاق: أتُنسى فضل والديك عليك؟

التوبيخ - لا ينكر فضل والديه إلا جاحد عاق.

٢ - قيل لرحل لا يصلي مع الجماعة: أتُعصي ربك؟

الإنكار - ترك الجماعة معصية لله عزوجل.

(١) اللغاديد، هي اللحمة التي بين الحنك والعنق، ومفردتها: لُغْدُوود

٣ - قال والد لولده: هل يرجع شبابي فأجتهد في العمل؟

التمني - ليت شبابي يعود فأجتهد في العمل.

٤ - قال معلم لتلميذ كسول: هل يخسر إلا الكسول؟

السخرية والاستنكار - لا قيمة لكسول بيننا.

٥ - قال رجل لشخص أصغر منه وأقل مكانة: هل تجرؤ على عنادي؟

التهديد - لا تجرؤ على عنادي.

٦ - قال مدير المدرسة لطلاب تكرر إزعاجه: هل أنت منته عن إزعاجك؟

الأمر - انته عن إزعاجنا.

سادساً: القصر:

ما الفرق بين قولنا: جاء محمد، وقولنا: ما جاء إلا محمد؟

من الواضح أننا في الجملة الأولى ثبتت المحيى محمد، دون أن نتعرض لمحى غيره، أما في الجملة الثانية فإننا ثبتت المحيى محمد، ونفيه عن غيره، بمعنى أننا جعلنا المحيى خاصاً بـمحمد.

وحيث يأتي في الكلام إثبات ونفي؛ أي إثبات أمر لجهة، ونفيه عما عداها؛ أو تخصيص أمر بأمر فهذا هو ما يُسمى بأسلوب القصر، وقد يُسمى بالقصر أو الاختصاص. ولا شك أنك تلحظ في مثل هذا الأسلوب تقوية وتأكيذاً للمعاني؛ لما فيه من تقوية العلاقة بين جزئين من أجزاء الكلام.

والمعنى اللغوي للقصر يكشف كثيراً عن معناه الاصطلاحي؛ فالقصر في اللغة بمعنى الحبس، وفي الاصطلاح البلاغي: تخصيص أمر بآخر بطريق معين، ففي المثال السابق تخصيص للمحى بـمحمد بطريق النفي والاستثناء.

وتأمل الأمثلة التالية:

– ما المتنبي إلا شاعر: قصرنا المتنبي على قول الشاعر، وهذا يختلف عن المعنى في قولنا: المتنبي شاعر.

– إنما المنافقون خونة: قصرنا المنافقين على الاتصاف بصفة الخيانة، وهذا يختلف عن المعنى في قولنا: المنافقون خونة.

– إنما الدنيا دار كدّ وتعب: قصرنا الدنيا على كونها دار كدّ وتعب، وهذا يختلف عن المعنى في قولنا: الدنيا دار تعب.

أجزاء جملة القصر:

مرّ بنا أنّ القصر هو تخصيص أمر بآخر بطريق معين، وبهذا يظهر أنّ أي قصر لابدّ له من طريق، ومن طرفين.

١- طريق القصر:

للقصر طرق كثيرة، لكنّ من أشهرها:

١- النفي والاستثناء: وهو أقوى طرق القصر. ومن أمثلته قوله تعالى:

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وقوله سبحانه:

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقولنا: لن يفوز إلا المخلص، ولم يتقدّم

للمسابقة إلا الثنان.

٢ - إنما : كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨]، وقول الرسول ﷺ: «إنما

الأعمال بالنيات» رواه البخاري ومسلم، وقلنا: إنما أنت طالب، وإنما أخوك مجتهد.

٣ - تقديم ما حقه التأخير: فالأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ، والأصل في المفعول به أن يتأخر عن الفعل، فإذا تقدم أحدهما أفاد هذا التقديم القصر. فتقديم الخبر كما في قول الله عز وجل: ﴿ قُلُوا لِمَنذُ ﴾ [الجاثية: ٣٦]؛ إذ قدم الجار والمجرور - وهو الخبر - على المبتدأ، ومثله نجده في قولنا: لك الشكر. وتقدم المفعول كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ تَشْتَدُّ وَإِلَّا فَتُخَيَّرُ ﴾ [الفاحة: ٥]؛ فإن التضمير المنفصل «إياك» في محل نصب مفعول به، وكان الأصل في التعبير أن يقال: «نعبدك ونستعينك»، ولكنه قدم المفعول به لفائدة بلاغية عظيمة؛ وهي قصر العبادة والاستعانة على الله سبحانه، ومثله نجده في قولنا: إياك أعني.

٢ - طرفا القصر:

١ - المقصور، وهو الحكم المراد إثباته، ويتحدد موقعه حسب طريق القصر. ففي القصر بطريق النفي والاستثناء يكون المقصور بعد أداة النفي. وفي القصر بطريق «إنما» يكون المقصور هو المتقدم، أو هو الذي يلي «إنما». وفي القصر بطريق تقديم ما حقه التأخير يكون المقصور هو المتأخر.

٢ - المقصور عليه، وهو صاحب الحكم، ويتحدد موقعه حسب طريق القصر. ففي القصر بطريق النفي والاستثناء يكون المقصور عليه بعد أداة الاستثناء. وفي القصر بطريق «إنما» يكون المقصور عليه هو المتأخر. وفي القصر بطريق تقديم ما حقه التأخير يكون المقصور عليه هو المتقدم. ففي قولنا: لا ينجح إلا المجتهد، أو: إنما ينجح المجتهد، أو: للمجتهد النجاح، نجد أن المقصور هو النجاح، والمقصور عليه هو المجتهد.

نشاط

متى تستخدم العبارات التالية؟

١ - إياك أعني.

إذا ما أراد أن يوصل كلامه إلى شخص ما فيقدم ويؤخر لقصر توجيه الحديث إليه فقط.

٢ - في الصمت حكمة.

عندما لا تود الرد على شخص فتقصر الحكمة على الصمت.

٣ - إنما يتذكر العاقل.

عند توجيه نصيحة لشخص فيقصر العظة والتذكير على العاقل باستخدام إنما.

الخلاصة

- القصر هو : تخصيص أمر بأمر بطريق معيّن.
- للقصر طرف كثيرة، من أشهرها : النفي والاستثناء، وإنما، وتقديم ما حقه التأخير.
- وللقصر طرفان : مقصور ومقصور عليه. والمقصور في طريق «النفي والاستثناء» و«إنما» هو المتقدم، في حين أنه في طريق «تقديم ما حقه التأخير» هو المتأخر.





تدريبات

١ - في الأمثلة التالية عين طريق القصر ، وطرفيه :

١ - قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَرْكَانُكُمْ وَشَنَّتُكُمْ ﴾ [التغابن : ١٥] .

طريق القصر: إنما.
المقصور: أموالكم – أركانكم – شنتكم.
المقصور عليه: فتنة.

٢ - قال تعالى : ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [المائدة : ٧٥] .

طريق القصر: النفي والاستثناء.
المقصور: المسيح.
المقصور عليه: رسول.

٣ - قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [المائدة : ١٧] .

طريق القصر: التقديم والتأخير.
المقصور: ملك السموات والأرض وما بينهما.
المقصور عليه: الله عز وجل.

٤ - قال تعالى : ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ [النجم : ٣٩] .

طريق القصر: النفي والاستثناء.
المقصور: الإنسان.
المقصور عليه: سعيه.

٥ - قال تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام : ٥٩] .

طريق القصر: النفي والاستثناء.
المقصور: علم مفاتيح الغيب.
المقصور عليه: الله عز وجل.



تدريبات

٦ - قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَقَدُّ إِلَهًا وَاحِدًا﴾ [النساء: ١٧١].

طريق القصر: إنما.

المقصود: الله.

المقصود عليه: الألوهية - الوجدانية.

٧ - قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦].

طريق القصر: إنما.

المقصود: الاستجابة.

المقصود عليه: الذين يسمعون.

٨ - قال تعالى: ﴿إِنْ أَشْرَأَ لَا تَكْفُرُونَ﴾ [يس: ١٥].

طريق القصر: النفي والاستثناء.

المقصود: أنتم.

المقصود عليه: الكذب.

٩ - قال تعالى: ﴿وَالْمَلَقَ أُنزِلَتْهُ وَالْمَلَقَ زَلَّ﴾ [الإسراء: ١٠٥].

طريق القصر: التقديم والتأخير.

المقصود: القرآن.

المقصود عليه: الحق.

١٠ - قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ [العنكبوت: ١٨].

طريق القصر: النفي والاستثناء.

المقصود: الرسول.

المقصود عليه: البلاغ.

١١ - قال الرسول ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ» [رواه أحمد].

طريق القصر: إنما.

المقصود: صالح الأخلاق.

المقصود عليه: البعثة.



تدريبات

١٢ - قال الرسول ﷺ: «وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَنْتِيت، أَوْ لَبِست فَأَبْلِيت، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضِيت» [رواه مسلم].

طريق القصر: النفي والاستثناء.

المقصود: ما لابن آدم.

المقصود عليه: أفناه - أبلاه - أمضاه.

١٣ - قال الرسول ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا» [رواه مسلم].

طريق القصر: النفي والاستثناء.

المقصود: الله عز وجل.

المقصود عليه: الطيب.

١٤ - قال الحسن البصري رحمه الله: «يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ، فَإِذَا مَضَى يَوْمٌ مَضَى بَعْضُكَ».

طريق القصر: إنما.

المقصود: ابن آدم.

المقصود عليه: أيام.

١٥ - قال الشاعر:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ، إِنِّي أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخْلَاءَ تَذْهَبُ

طريق القصر: التقديم والتأخير.

المقصود: الشكوى.

المقصود عليه: الله.

١٦ - قال أحمد شوقي:

وَأِنَّمَا الْأُمَمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ فَإِنَّهُمْ ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا

طريق القصر: إنما.

المقصود: الأمم.

المقصود عليه: الأخلاق.

١٧ - قال أبو العتاهية:

وَمَا خُلِقَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِعَايَةِ وَلَمْ يُتْرَكِ الْإِنْسَانُ فِي الْأَرْضِ مُهْمَلًا

طريق القصر: النفي والاستثناء.

المقصود: خلق الإنسان.

المقصود عليه: العاية.



تدريبات

١٨ - قال الخَطَفِيُّ:

صَحِيفَةُ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَ

وفي الصُّمْتِ سِتْرٌ لِلْعَبِيِّ وَإِنَّمَا

طريق القصر: إنما.
المقصود: لب المرء.
المقصود عليه: التكلم.

١٩ - قال المتنبي:

لَمَّا يَشُقُّ عَلَى الشَّادَاتِ فَعَالٌ

لَا يُدْرِكُ الْمَجْدُ إِلَّا سَيِّدَ فُطُنٍ

طريق القصر: النفي والاستثناء.
المقصود: المجد.
المقصود عليه: سيد فطن.

٢ - استخرج كل أساليب القصر فيما يلي، مبيناً طريقها:

١ - قال تعالى: ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ ﴾ [هود: ٨٨].

طريقه	أسلوب القصر
النفي والاستثناء	• وما توفيقِي إِلَّا بِاللَّهِ
التقديم والتأخير	• عليه توكلت
إنما	• إليه أنيب

٢ - قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَأَشَدُّ لِلْإِنسَانِ عُذْرًا ﴾ [ص: ٦٥].

أسلوب القصر: إنما أنا منذر.
طريقه: النفي والاستثناء.





تدريبات

٣ - قال رجل لعمر بن عبيد: «إني لأرحمك مما يقول الناس فيك».

قال: «فما تسمعني أقول فيهم؟».

قال: «ما سمعتك تقول إلا خيرًا».

قال: «إياهم فأرحم!».

طريقه	أسلوب القصر
النفي والاستثناء	• ما من إله إلا الله الواحد القهار
التقديم والتأخير	• ما سمعتك تقول إلا خيرًا
التقديم والتأخير	• إياهم فأرحم



تدريبات

٣- عبر عن المعاني التالية بطرق القصر الثلاثة :

١ - نيل الأمانى بالتعب .

لا تنال الأمانى إلا بالتعب، بالتعب تنال الأمانى، إنما الأمانى تعب.

٢ - الصدق منجاة .

إنما الصدق منجاة، ما الصدق إلا منجاة، بالصدق تنجو.

٣ - الرزق من الله .

من الله الرزق، إنما الرزق من الله، ما الرزق إلا من الله.

٤- ما الفرق بين قولنا : ما الفقيه إلا الشافعي ، وقولنا : ما الشافعي إلا فقيه ؟

كلاهما استخدمتا طرق القصر بالنفي والاستثناء ولكن المعنى اختلف في الجملتين الأولى ما الفقيه إلا الشافعي - تعني أننا قصرنا الفقه على الشافعي فالشافعي وحده الفقيه لا يشاركه غيره في ذلك ما الشافعي إلا فقيه - تعني أننا قصرنا الشافعي على الفقه فقط فلا يكون محدثاً ولا مفسراً.



٥ - مرّن قلمك على كتابة جمل تتضمن ما يلي :

م	المطلوب	الجملة
١	قصر صفة على موصوف، يكون طريق القصر فيه النفي مع الاستثناء.	مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ
٢	قصر موصوف على صفة، يكون طريق القصر فيه طريقة (إنما).	إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمِائَةُ لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً
٣	قصر صفة على موصوف، يكون طريق القصر فيه تقديم ما حقه التأخير.	عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا

الموضوع الثالث: من مباحث علم البيان

أولاً: تعريفه:

هَبْ أَنْ الأستاذ طلب من الطلاب أَنْ يعثروا بجمل مفيدة عن شدة كرم عُمر. لا شك أَنَّ الجمل ستختلف، وَأَنَّ الطريق الذي سيسلكه الطلاب سيكون مختلفاً؛ مختلفاً في جماله، ومختلفاً في وضوحه، ومختلفاً في أسلوبه وعباراته. ولنتختر أربع جمل مما يمكن أَنْ يُعبر بها عن هذا المعنى:

١- عُمر لا يناقسه أحد في الكرم.

٢- عُمر كالبحر.

٣- رأيت بحرًا يمشي بين الناس.

٤- دار عمر مفتوحة الأبواب.

نأمل هذه الجمل نجد أَنَّ الأسلوب الذي استُخدم في الجملة الأولى هو الأسلوب المباشر الحقيقي؛ بمعنى أَنَّ المتحدث اختار التعبير عن المعنى بطريق مباشر واضح للجميع، أما الجملة الثانية فكان التعبير فيها معتمدًا على التشبيه؛ لأنَّ العرب قد اعتادوا تشبيه الكرم بالبحر؛ لكثرة فوائده، واعتمد التعبير في الجملة الثالثة على الاستعارة؛ فجعل عمر بحرًا يمشي بين الناس، في حين جاء التعبير في الجملة الرابعة على طريق الكناية؛ فالأبواب المفتوحة لا تكون إلا لدى الكرماء.

وحيث نتمع النظر في هذه الجمل نجد أَنَّ دلالتها على المعنى مختلفة الوضوح، ففي حين كانت الجملة الأولى واضحة جلية، نجد الأمر مختلفًا عند بقية الجمل، إذ قد يخفى مغزاها عند بعض الناس. ولكن الذي ينبغي التأكيد عليه أَنَّ المتكلم يجب أَنْ يراعي في اختيار العبارة مقتضى الحال، فلا يحسن أَنْ يختار أسلوب الاستعارة أو الكناية إذا كان حديثه - مثلاً - مع عامي أو أعجمي، أو أَنَّ الموقف لا يسمح بذلك.

نشاط

عبر بجملة مفيدة عن شجاعة خالد بن الوليد رضي الله عنه.

خالد بن الوليد كالأسد الهصور.

إنّ المتكلم حين يريد التعبير عن معنى مثلك حين تريد أن تفصل إلى المدرسة؛ إذ يمكنك أن تفصل إليها من طرق متعدّدة، ولكنك تختار الطريق الأنسب لك، وليس بالضرورة أن يكون الطريق الذي اخترته مناسباً لغيرك .

والعلم الذي يرشدك إلى الطرق المتعدّدة التي يمكن أن يُعبّر بها عن المعنى الواحد هو علم البيان، مما يجعلنا نقول:

الخلاصة

علم البيان ، هو العلم الذي يُعبّر به عن المعنى الواحد بطرق مختلفة، مع مراعاة مقتضى الحال، وسندرس من هذه الطرق : التشبيه، والاستعارة، والكناية.

ثانياً: التشبيه

تعريفه وأركانه:

يستخدم المتكلم التشبيه كثيراً في كلامه، وقد يكون هذا الاستخدام استخداماً فطرياً لا يشعر المتكلم بما يتضمنه؛ لشيوع استخدامه، ولأنّ النفس له . فتنحشبه الكرم بالبحر، والشجاع بالأسد، والجبان بالنعامة، والصبور بالجمل، والجميل بالغزال، والشيء الواضح بالشمس، وغير ذلك . ويُراد بالتشبيه إلحاق أمر (وهو المشبه) بأمر آخر (وهو المشبه به) في صفة مشتركة بينهما (وهي وجه الشبه)، تكون أظهر وأوضح في الأمر الثاني، باستخدام أداة مناسبة (وهي أداة التشبيه) . ولو عدنا إلى قولنا: عمر كالبحر، وأضفنا إليه فقلنا: عمر كالبحر في كرمه؛ لكان المشبه هو عمر، والمشبه به هو البحر، ووجه الشبه هو الكرم، والأداة هي الكاف . فالتشبيه يتكون من أربعة أركان؛ هي: المشبه، والمشبه به، ووجه الشبه، وأداة التشبيه . لكننا يمكن أن نقسم هذه الأركان إلى قسمين:

القسم الأول: قسم لا يقوم التشبيه بدونه، ويتضمن المشبه والمشبه به، ويسميان طرفي التشبيه، فإذا ذكر أحدهما دون الآخر كان الأسلوب استعارة، لا تشبيهاً .

القسم الثاني: قسم يمكن حذفه أو تقديره في التشبيه، ويتضمن وجه الشبه وأداة التشبيه، فيمكن حذف أحدهما، أو حذفهما معاً .



فإذا نظرنا في المثال السابق وجدنا أننا ذكرنا فيه كل أركان التشبيه، لكننا يمكننا أن نقول: عمر كالبحر؛ فنذكر الأداة ونحذف وجه الشبه؛ اعتماداً على كون المخاطب يدركه. كما يمكننا أن نقول: عمر بحر في كرمه، فنحذف الأداة ونذكر وجه الشبه. ويمكننا القول: عمر بحر، فنحذف الوجه والأداة معاً.

نشاط

ينقسم الفصل إلى فرقتين؛ بحيث تذكر الأولى تشبيهاً، وتبين الثانية أركانه، ثم نقوم كل فرقة بما قامت به الفرقة الأخرى في عدة جولات.

تأمل هذه الأمثلة التي ذُكرت فيها كل أركان التشبيه :

العلماء كالمصاييح في الهداية، والجليل الصالح مثل حامل المسك في النفع والفائدة، وكأنَّ المؤمنَ
الفجرُ في ثقائه، وقال الشاعر الوطواط :

فَوَحَّهَكَ كَالنَّارِ فِي ضَوْئِهَا وَقَلَّيْ كَالنَّارِ فِي حَرِّهَا

وهذه أمثلة لتشبيهات لم يُذكر فيها وجه الشبه :

قال الله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الرحمن: ٢٤] ، وقال عليه الصلاة والسلام :
« الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله » متفق عليه، وهو كاليدبر.

واليك أمثلة لتشبيهات لم تذكر فيها الأداة :

سعدٌ لَيْثٌ في إقدامه، والمؤمنُ الصادقُ بدرٌ بهاءٌ وضياءٌ، سمعةٌ خالدٌ مسكٌ، وقال الشاعر مادحاً :

أَنْتَ لَحْمٌ فِي رُقْعَةٍ وَضِيَاءٌ تَجْتَلِيكَ^(١) الْعُيُونُ شَرْقًا وَغَرْبًا

الخلاصة

- التشبيه ، هو الحاق أمر بأمر، هي معنى مشترك، بأداة.
- أركان التشبيه أربعة ، المشبه، والمشب به، وهما طرقا التشبيه اللذان لا بدّ منهما، ووجه الشبه، وأداة التشبيه.
- أداة التشبيه قد تكون حرفاً كالکاف وکأن، أو فعلاً كـ (يمائل ويشابه ويحاكي ويقارب)، أو اسماً كـ (شبه، ومثل، ومماثل، ومشابه).

(١) الحواري : الفن ، والأعلام : الخيال .

(٢) تجتلي : تعظمك .



تدريبات

١ - استخرج أركان التشبيه فيما يأتي:

١ - قال تعالى: ﴿وَمِنْ تَحَرَّىٰ يَهْرَ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ [هود: ٤٢].

المشبه: الموج.

المشبه به: الجبال.

أداة التشبيه: الكاف.

وجه الشبه: العلو والارتفاع.

٢ - قال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۖ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُوفِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٢، ٢٣].

المشبه: حور عين.

المشبه به: اللؤلؤ المكنون.

أداة التشبيه: الكاف.

وجه الشبه: البياض والصفاء.

٣ - قال تعالى:

﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۖ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾

[القارعة: ٥، ٤].

المشبه: الناس - الجبال.

المشبه به: الفراش المبعوث - العهن.

أداة التشبيه: الكاف - الكاف.

وجه الشبه: كثرة الاكتظاظ.

٤ - قال الرسول ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة؛ ريحها طيب، وطعمها

طيب». «مثل المنافق عليه

المشبه: المؤمن.

المشبه به: الأترجة.

أداة التشبيه: مثل.

وجه الشبه: طيب الريح والطعم.



تدريبات

٥ - قال الرسول ﷺ: «مثل أمتي مثل المطر؛ لا يُدرى أوله خير أم آخره» [رواه أحمد والنسائي].

المشبه: الأمة.
المشبه به: المطر.
أداة التشبيه: مثل.
وجه الشبه: الخيرية.

٦ - قال الرسول ﷺ: «مثل المؤمن في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» [رواه البخاري].

المشبه: المؤمنين.
المشبه به: الجسد.
أداة التشبيه: مثل.
وجه الشبه: التواد والتراحم والتعاطف.

٧ - قال الرسول ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً». متفق عليه.

المشبه: المؤمن.
المشبه به: البنيان.
أداة التشبيه: الكاف.
وجه الشبه: التماسك.

٨ - قال الرسول ﷺ: «مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جارٍ غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات» [رواه مسلم].

المشبه: الصلوات الخمس.
المشبه به: نهر جارٍ.
أداة التشبيه: الكاف - مثل.
وجه الشبه: التجدد.



تدريبات

٩ - قال حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية:

أنا البحر في أحشائه الدرّ كامنٌ فهل سألوا الغواصّ عن صدفاني؟

المشبه: اللغة العربية.

المشبه به: الدر الكامن.

أداة التشبيه: محذوف.

وجه الشبه: علو القيمة.

١٠ - قال أحمد شوقي في رسول الله ﷺ:

يا أفصح الناطقين الضاد قاطبةً حديثك الشهد عند الدائق القهم

المشبه: حديث النبي ﷺ.

المشبه به: الشهد.

أداة التشبيه: محذوف.

وجه الشبه: حلاوة الطعم.

١١ - قال الشاعر:

وخيل تحاكي البرق لونا وسرعةً وكالسحر إذ يهوي، وكالماء إذ يجري

المشبه: الخيل.

المشبه به: الصخر - الماء.

أداة التشبيه: الكاف.

وجه الشبه: السقوط - الجريان.

١٢ - قال كعب بن زهير في مدح الرسول ﷺ:

إن الرسول لنور يستضاء به مهتد من شيوخ الله مسئّل

المشبه: الرسول ﷺ.

المشبه به: النور.

أداة التشبيه: محذوف.

وجه الشبه: محذوف.

٢ - حلل التشبيه في الحديث الشريف التالي. مبيناً أثره في تزيين صفة الأخيار، وتقبيح صورة الأشرار:

قال رسول الله ﷺ: «مثل المجلس الصالح والسوء كحامل المسك، ونافخ الكير؛ فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة». متفق عليه.

المشبه: المجلس الصالح، جلس السوء.

المشبه به: حامل المسك، نافخ الكير.

وجه الشبه: الاستفادة والمنفعة، الضرر وعدم المنفعة.

فهذا الحديث يفيد أن المجلس الصالح جميع أحوال صديقه معه خير وبركة، ونفع ومغْنَم، مثل حامل المسك فالإنسان مجبول على الاقتداء بصاحبه وجليسه وأما مصاحبة الأشرار: فهي السُّمُّ النَّاقِع، والبلاء الواقع، فتجدهم يشجعون على فعل المعاصي والمنكرات.

٣ - اجعل كل صورة مما يأتي مشبهاً، في تشبيه من إنشائك:

١ - الطالب الذي ينشغل باللعب فيحقق في الامتحان.

٢ - الرجل الذي يبذل بالرغم من ضيق حاله.

1 - الراسب كالنائم لا يدرك ما فاتته.

2 - محمد على ضيق عيشه كالبحر في الجود.



٤ - اجعل كل كلمة مما يأتي مشبهاً به ، في تشبيه من إنسانك :

الساعة - الغيث - النخلة - الجبل - الطفل .

الساعة: دقات قلبي كالساعة.

الغيث: المسلم كالغيث أينما حل نفع.

النخلة: كالنخلة يزهر الصديق.

الجبل: الشافعي في الفقه راسخ كالجبل.

الطفل: أحمد كطفل برئ يمشي مطمئناً.

٥ - اجعل كل معنى مما يأتي وجه شبه ، في تشبيه من إنسانك :

البياض ، الحلاوة ، المكر ، السرعة ، الحدة ، الرحمة .

البياض: حور كاللؤلؤ بياضاً.

الحلاوة: محمد في أخلاقه مثل الشهد حلاوة.

المكر: رأيت ماکراً كالثعلب.

السرعة: الخيل في سرعته كالبرق.

الحدة: السكين في الحدة كالسيف.

الرحمة: أنتِ رحيمة كأم رءوم.



ثالثاً: الاستعارة:

ذكرنا أثناء الحديث عن التشبيه أنه لا بد من ذكر طرفيه؛ المشبه، والمُشَبَّه به، فنقول على سبيل المثال: سمعت من معاذ كلاماً كالدرر، فيكون هذا تشبيهاً.

لكننا حين لا نذكر أحد طرفي التشبيه، فنقول: سمعت من معاذ درراً، أو: سمعت منه كلاماً غالي الثمن، فإننا في هذه الحالة نخرج من باب التشبيه ونلج باب الاستعارة. ففي المثال الأول ذكرنا المشبه به وهو الدرر، وحذفنا المشبه وهو الكلام، وفي المثال الثاني صنعنا العكس، فذكرنا المشبه، وحذفنا المشبه به، ولا نعني بالاستعارة سوى هذا.

ومما يجب التنبيه عليه أننا حين نحذف المشبه به في الاستعارة فلا بد من ذكر شيء من لوازمه ليدل عليه؛ لأنه موطن التجسيد والتصوير. وفي المثال السابق حين حذفنا المشبه به «الدرر» أتينا بشيء من لوازمه وهو غلاء الثمن؛ ليكون الدليل عليه.

ولابد للاستعارة من علاقة بين المعنى المستعار له (وهو المشبه في الأصل) والمعنى المستعار منه (وهو المشبه به في الأصل)، وهذه العلاقة هي المشابهة، بمعنى وجود شبه بين المعنيين. فالذي أتاح لنا إقامة الاستعارة في المثال السابق هو وجود تشابه بين كلام معاذ والدرر.

ولابد في الاستعارة كذلك من قرينة تدل على المعنى المراد؛ لأنها عبارة عن استعمال لكلمة في غير معناها الأصلي. ولو عدنا إلى المثالين السابقين لوجدنا أن القرينة في المثال الأول هي كلمة «سمعت»، والقرينة في المثال الثاني هي «غالي الثمن»، فهاتان القرينتان تدلان المحاطب أو القارئ على أن المراد جعل كلام معاذ على سبيل المبالغة مثل الدرر. ومثل هذه القرينة تسمى قرينة لفظية؛ لأنها لفظ في العبارة نفسها. والقرينة اللفظية - إن وجدت - تتعلق بطرف التشبيه المحذوف، وانظر إلى المثال الأول تجد أن القرينة فيه تتعلق بالمشبه المحذوف؛ لأن الذي يُسمع من الإنسان كلامه، ثم انظر إلى المثال الثاني تجد أن القرينة فيه تتعلق بالمشبه به المحذوف؛ لأن الدرر هي التي توصف بالغلاء.

وقد تكون القرينة حالية، بمعنى أن السياق والمقام يدل على المعنى المراد، ولا يوجد قرينة ملفوظة يمكن أن تستخرج من العبارة. وهذا كما في قول الله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبِهِ تَتَّقُونَ﴾، حيث شبه الكفر بالظلمات ثم حذف المشبه، وفي كلمة «التور» استعارة؛ حيث شبه الإيمان بالنور ثم حذف المشبه، والقرينة مفهومة غير ملفوظة.

نشاط

حوّل التشبيهات التالية إلى استعارات :

- ١ - صالح كالبحر في جوده .
 - ٢ - عبد العزيز مثل البدر في علو منزلته .
 - ٣ - أروى تشبه الجوهرة الذهبية في نقائها .
- ١ - صالح بحر الجود .
 - ٢ - خاطبهم عبد العزيز وكان بدرًا سامقًا .
 - ٣ - أروى جوهرة أخواتها .

إنّ بلاغة الاستعارة تكمن في الإيجاز الذي يختزل كثيرًا من المعاني؛ إذ يُتناهى التشبيه ويتقلص الفارق بين المشبه والمشبه به، حتى يصير المشبه كأنه هو المشبه به، وليس شبيهًا له كما في التشبيه، وهذا هو وجه المبالغة والتأكيد فيها. كما أنها تسمح ببحث الحياة في الحماد، وتحسيد المعنويات. ومن الاستعارات في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ إِذَا نَفَسَ﴾ [التكوير: ١٨]، فالاستعارة في كلمة «نفس»، حيث شبه انتشار الضوء في الصباح بالتنفس، ثم حذف المشبه، والقرينة لفظية هي كلمة «الصبح».

ومنها قول الله عز وجل: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البند: ١٠]، والاستعارة في كلمة «النجدين»، حيث شبه طريقي الخير والشر بالطريقين المرتفعين الواضحين، بجامع الظهور والوضوح، ثم حذف المشبه، والقرينة لفظية هي كلمة «هديناه».



ومن الاستعارة قول أبي الحسن التهامي :

لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرِصْتَ مُسَالِمًا خُلِقَ الزَّمَانُ عِدَاوَةً الْأَحْزَابِ

ففي كلمة «الزمان» استعارة؛ لأنه أراد تشبيه الزمان بالإنسان، ثم حذف التشبيه به، وأتى بشيء من لوازمه، وهو العداوة.

الخلاصة

- الاستعارة : هي تشبيه حذف أحد طرفيه.
- العلاقة بين طرفي الاستعارة هي المشابهة.
- لابد في الاستعارة من قرينة. وهذه القرينة إما أن تكون لفظية، أو تكون حالية تفهم من السياق والمقام.



تدريبات

١ - حدد موضع الاستعارة وبينها في كل مما يلي :

١ - قال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِنَّمَا بِلُغَتِكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَوْفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝١٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ۝١٤﴾ [الإسراء: ٢٤، ٢٣].

موضع الاستعارة: واخفض لهما الذل من الرحمة.

بيانها: شبه الذل هنا بالطائر ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجناح.

٢ - قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضِبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ فِي تَشْحِينٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ۝١٥٤﴾ [الاعراف: ١٥٤].

موضع الاستعارة: سكت عن موسى الغضب.

بيانها: شبه الغضب بإنسان ثم حذف المشبه به وأبقى شيئاً من خصائصه، هو السكوت.

تدريبات

3- قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ [البقرة: ١٦].

موضع الاستعارة: اشتروا الضلالة بالهدى.

بيانها: شبه الضلالة بالسلعة التي تشتري والتمن هو الهدى، فحذف المشبه به (السلعة) وذكر شيئاً من لوازمها وهو (اشتروا).

4- قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَاتِ أَمْ عَلَ قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾ [محمد: ٢٤].

موضع الاستعارة: أم على قلوب أقفالها.

بيانها: فقد شبه قلوبهم بالصناديق، واستعار لها شيئاً من لوازمها وهي الأقفال المختصة بها، لاستبعاد فتحها واستمرار انغلاقها.

5- قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَاطِقُ الْمَاءِ حَمَلِكُمْ فِي الْبَارِ﴾ [الحاقة: ١١].

موضع الاستعارة: لما طغى الماء.

بيانها: حيث شبه زيادة الماء بالطغيان لجامع تجاوز الحد.

6- قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤].

موضع الاستعارة: اشتعل الرأس شيباً.

بيانها: شبه الرأس بالوقود، ثم حذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو لفظة اشتعل.

7- قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا حُوثِلَانَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا﴾ [يس: ٥٢].

موضع الاستعارة: بعثنا من مرقدنا.

بيانها: شبه الموت بالرقاد وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الرقاد.



تدريبات

8 - قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٩].

موضع الاستعارة: الأعمى والبصير.

بيانها: شبه المجادل بالأعمى والبصير بالمؤمن.

9 - قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾

[البقرة: ٢٥٦].

موضع الاستعارة: العروة.

بيانها: شبه كلمة التوحيد بالعروة (موضع شد اليد) وحذف المشبه به وأتى

بشيء من لوازمه وهي استمسك.



تدريبات

10

قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان». مثقل عليه

موضع الاستعارة: بني الإسلام.

بيانها: شبه الإسلام بالبناء، بجامع التماسك والاعتماد على قواعد ثابتة. ذكر المشبه وحذف المشبه به، وكنى عنه بشيء من لوازمه (بني).

11

قال التهامي في قصيدته المشهورة في رثاء ولده:

قَدْ لَاحَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ كَوَاكِبٌ إِنَّ أُمِّهِ لَتَ آتَتْ إِلَى الْإِسْفَارِ

موضع الاستعارة: قَدْ لَاحَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ كَوَاكِبٌ.

بيانها: شبه ابنه بالكوكب حذف المشبه وأتى بشيء من لوازمه وهو الظهور والاختفاء بسرعة.



تدريبات

12 - قال المتنبي:

وَلَرُبَّمَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعِنِ الْأَقْرَانِ

موضع الاستعارة: بالرأي.

بيانها: شبه الرأي الجيد بالرمح بجامع الطعن.

13 - قال أبو العتاهية:

وَإِذَا الْعَيْنُ لَاحَظَتْكَ عُيُونُهَا تَمَّ قَالُهَاوُفُ كُلُّهُنَّ أَمَانٌ

موضع الاستعارة: وإذا العينية لاحتظتك عيونها.

بيانها: شبه الشاعر العناية بإنسان ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو العيون.

14 - قال إيليا أبو ماضي:

وَالْبَحْرُ كَمْ سَاءَلْتُهُ فَتَضَاحَكْتُ أَمْوَاحُهُ مِنْ صِرَافِي الْمَقْطَعِ

موضع الاستعارة: ساءلته فتضاحكت.

بيانها: شبه البحر بإنسان يسأل ويضحك حذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه وهو الضحك.

15 - قال أبو ذؤيب الهذلي:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا الْفَيْتُ كُلُّ قَيْمَةٍ لَا تَنْفَعُ

موضع الاستعارة: وإذا المنية أنشبت أظفارها.

بيانها: شبه المنية بالوحش وحذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه وهي الأظفار.

تدريبات

16 - قال البحتري:

أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلُقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا مِنْ الْحَسَنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يُكَلِّمًا

موضع الاستعارة: أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلُقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا.

بيانها: صور الربيع بإنسان يأتي ويختال ويضحك وحذف المشبه به وجاء بلوازمه القدوم - الخيلاء - الضحك.

17 - قال الشاعر في مدح كرم:

بُحُّ صَوْتِ الْمَالِ مِمَّا مِنْهُ يَدْعُو وَيَسْتَبِيحُ

موضع الاستعارة: صوت المال.

بيانها: شبه المال بالإنسان وحذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه وهو الصوت.

18 - قال المتنبي في سيف الدولة:

الْمَجْدُ عُوفِي إِذْ عُوفِيَتْ وَالْكَرَمُ وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَاكَ السَّقَمُ

موضع الاستعارة: المجد عُوفِي.

بيانها: شبه المجد بإنسان عوفي وحذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه الإنسان ألا وهي العافية.

19 - قال دعلج الخزاعي:

لَا تَعْجِبِي يَا سَلَمَ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

موضع الاستعارة: ضَحِكَ الْمَشِيبُ.

بيانها: شبه المشيب بإنسان يضحك وحذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه الإنسان ألا وهي الضحك.

تدريبات

20 - قال أعرابي يمدح قومًا: «أولئك قوم قد ضُغَّتْ آذان المجد إليهم».

موضع الاستعارة: آذان المجد.

بيانها: شبه المجد بإنسان له أذن وحذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه الإنسان ألا وهي الأذن.

21 - العاقل من ملَّكَ عنان شهوته.

موضع الاستعارة: عنان شهوته.

بيانها: شبه الشهوة بخيل لها عنان فحذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه وهو العنان.

22 - شعرت بالفخر لما حدثني التاريخ عن أمجاد أمتي.

موضع الاستعارة: حدثني التاريخ.

بيانها: شبه التاريخ بإنسان يحدث فحذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه الإنسان ألا وهي التحدث.

23 - طار خالد بخير نجاحه.

موضع الاستعارة: طار خالد.

بيانها: شبه خالد بالطائر فحذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه وهو الطيران.

٢ - في كل مثال مما يأتي أكثر من استعارة، استخراج هذه الاستعارات:

١ - قال المتنبي:

قَلَمَ أَرْقُبُ لِي مَنْ مَشَى الْبَدْرُ نَحْوَهُ وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تَعَانِقُهُ الْأُسْدُ

مشى البدر - تعانقه الأسد.

٢ - قال أبو نواس يستعطف الخليفة الأمين حين سجنه :

تَذْكُرُ آمِينَ اللَّهَ وَالْعَهْدُ يُذَكِّرُ مَقَامِي وَأَنْشَادِيكَ وَالنَّاسُ حَضِرُ
وَتُثْرِي عَلَيكَ الدُّرَّ يَا دُرَّ هَاشِم فَيَا مَنْ رَأَى دُرًّا عَلَى الدُّرِّ يُنْثِرُ

نثري عليك الدر - در هاشم.

٣ - في فصل الربيع تلبس الأرض ثوبً بهائها، وتضحك من بكاء سمائها.

تلبس الأرض - تضحك - بكاء سمائها.

٣ - بين موضع الاستعارة في كل مما يلي، ثم عبّر عن المعنى ذاته بأسلوب تشبيه مرة،
وبأسلوب مباشر مرة أخرى :

١ - كلامك يُدمي القلب.

موضع الاستعارة: يدمي.
التعبير بالتشبيه: كلامك كالسنان يدمي القلب.
أسلوب مباشر: كلامك يحزن قلبي.

٢ - لفظك حلو المذاق.

موضع الاستعارة: لفظك حلو.
التعبير بالتشبيه: لفظك مثل الشهد حلوة.
أسلوب مباشر: لفظك جيد ومفيد.

٣ - ابتسم الحظ.

موضع الاستعارة: ابتسم.
التعبير بالتشبيه: حظك باسم كثر باسم.
أسلوب مباشر: حظك سعيد.

٤ - غَرَدَ المنشد .

موضع الاستعارة: غَرَدَ.

التعبير بالتشبيه: رأيت منشدا يغرد كالبلبل.

أسلوب مباشر: رأيت منشدا يغني.

٥ - أكل الصدأ الحديد .

موضع الاستعارة: أكل الصدأ.

التعبير بالتشبيه: الصدأ في الحديد كالنار في الهشيم.

أسلوب مباشر: انتشر الصد في الحديد.

٤ - استخدم كل كلمة مما يلي في أسلوب استعارة:

المطر - الساعة - الحجر - البخل - السحاب - النار .

المطر: عند الوداع انهمر المطر من العيون.

الساعة: قال تعالى "وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ".

الحجر: قلبه حجر.

البخل: جمع الحق لنا في إمام قتل البخل وأحيا السماحا

السحاب: تعرض لي السحاب وقد قفلنا فقلت إليك إن معي السحابا

النار: قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ".

رابعاً: الكناية

كان العرب إذا أرادوا وصف رجل بالكرم قالوا: فلان مهزول الفصيل، وفلان حيان الكلب، وفلان كثير الرماد. فما العلاقة بين هذه العبارات والكرم الذي أراد العرب التعبير عنه؟ حين يقولون: فلان مهزول الفصيل، والفصيل هو ولد الناقة، فإنهم يريدون أن يقولوا: إن هزال هذا الفصيل كان بسبب كرم صاحبه؛ لأنه يعطي لبن أمه للأضياف. وحين يقولون: فلان حيان الكلب، فيريدون أن كلبه قد اعتاد مجيء الناس إلى بيت صاحبه، فصار لا ينبح في وجه أحد، حتى يُظنّ حيلاً. وحين يقولون: فلان كثير الرماد، فإنما أرادوا أن يبينوا كثرة إيقاده النار، وطبخه للطعام، وهذا دليل على الكرم. وحين أرادت الخنساء أن تصف أخاها صخرًا بالطول والسيادة والكرم لم تسلك في ذلك الطريق المباشر، بل اختارت أن تعبر عنه بطريق آخر، فقالت:

طَوِيلُ النَّجَادِ، رَفِيعُ الْعِمَادِ
كَثِيرُ الرَّمَادِ إِذَا مَا سَنَّا
فقولها: طويل النجاد، أرادت به طويل حمائل السيف، ومن كان كذلك كان طويل القامة. وقولها: رفيع العماد، أرادت به رفيع عمود البيت من أجل أن يتسع لمرتديه وقاصديه، ومن أجل أن يُرى من مكان بعيد، فأشارت بهذا التعبير إلى كرمه وشرفه وسيادته في قومه.

فتبين من هذه الأمثلة أن المتحدث قد يعبر عن مراده عن طريق عبارات لا تعبر عن معانيها الحقيقية فحسب، بل تدل على معنى آخر مرتبط بالمعنى الحقيقي أو ناتج عنه، وهذا هو ما يطلق عليه البلاغيون الكناية. وهي أسلوب يصور المعاني في صورة محسوسة، بلفظ موجز، وعبرة مقنعة. كما أنه وسيلة للتعبير عن المعاني التي يُستهجن ذكرها، أو يخاف المتحدث من التصريح بها. وهذا طريق سلكه القرآن الكريم، فكفى عن الحدث بالغاظ، فقال: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾ [المائدة: ٦]، وحقيقة الغائط: الوادي، أو المكان المنخفض، فكفى به لأنه مظهر قصد الناس إذا أرادوا قضاء الحاجة.

ولا يزال الناس حتى اليوم يستخدمون الكناية في كلامهم دون أن يشعروا بها؛ لما يجدونه فيها من جمال ودقة تعبير. ولئن كنا اليوم لا نستخدم العبارات الكنائية السابقة التي تفيد معنى الكرم، فإننا نستخدم ما يتلاءم مع عصرنا وحياتنا، فنقول: دار فلان مفتوحة الأبواب، وهي مأهولة عامرة، ومجلسه مُضاء في كل وقت، وغير ذلك.

وأنت تلحظ في هذه العبارات أن المعنى الأصلي للعبارة صحيح، لكن المتحدث استعمله للدلالة على معنى آخر، مع جواز إرادة معناه الأصلي. فمن قال: مجلس محمد مضاء دائماً، أراد أن يبين للناس كرم محمد، مع جواز إرادة المعنى الأصلي للعبارة؛ لأنها هي التي ينتقل منها إلى المعنى المراد. وليس الحال كذلك في الاستعارة؛ إذ المتحدث لا يريد المعنى الأصلي للفظ، وإنما يريد معناه غير الحقيقي، فإذا قلت: تكلم البدر، فلا يمكن أن يُظنّ أن المعنى الحقيقي له البدر مراد هنا.



نشاط

عبّر بأسلوب كنائي عن المعاني التالية :

١ - كثرة انشغال والدك .

أبي طحان النهار.

٢ - شدة فقر إحدى الأسر .

رأيت أسرة يدها والتراب.

٣ - إهمال أحد زملائك لدروسه .

لنا زميل لا يقيم للدروس وزناً.

٤ - بذاءة لسان النمام .

شر الناس حمال الحطب.

إن الكتابة أسلوب بليغ استخدمه القرآن واستخدمه العرب، ومن أمثلته في الكتاب الكريم قوله تعالى في وصف حال المسلمين حين أحاط بهم الأحزاب: ﴿وَلَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [الأحزاب: ١٠]، فقد عبّر عن شدة الضيق والكرب والخوف بكنائتين في قوله: ﴿زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾، فهذه حال الابصار والقلوب عند الخوف والكرب، فانتقل من هذه الصورة إلى لازمها، وهو شدة الخوف والكرب.

وفي قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩] كناية عن آدم في قوله: ﴿نَفْسٍ وَجِدَةٍ﴾. وفي هذه الكناية إشعار بعظمة الله عز وجل الذي خلق الناس كلهم من هذه النفس الواحدة، وتذكيراً للناس بأصل خلقهم.

وقد جاء في السنة الصحيحة أنّ الرسول ﷺ إذا دخلت العشر الاواخر من رمضان أبقيت أهله وشدة المنزلة، وهذه كناية عن الاجتهاد في العبادة في هذه الليالي.

الخلاصة

- الكناية ، هي لفظ استعمل في غير معناه الأصلي الذي وُضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي.



تدريبات

١ - حدد موضع الكناية، وبين المراد منها في كل مما يلي:

١ - قال تعالى: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَسِيعَةً فِي مَذَابِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ١٧].

موضع الكناية: أصابعهم في آذانهم.

المراد منها: كناية عن استنكافهم عن الاستماع إلى دعوته.

موضع الكناية: واستغشوا ثيابهم.

المراد منها: كناية عن التنفر وعدم الاستماع إلى قوله.

٢ - قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ يُغْلِبُ كَفَبَهُ عَلَى مَا أُتِيَ فِيهَا وَهِيَ خَالِدَةٌ عَلَى عُرْوَتِهَا﴾ [الكهف: ٤٢].

موضع الكناية: فأصبح يغلب كفيه.

المراد منها: كناية عن الندم بعدما أنكر نعمة الله عليه وظن بأنها لن تبيد.

٣ - قال تعالى: ﴿وَحَمَلَتْهُ عَلَى ذَاتِ الْوَجِ وَدُمِّرَ﴾ [القمر: ١٣].

موضع الكناية: ذات ألواح ودرسر.

المراد منها: يكنى بالألواح والدرسر عن السفينة.



تدريبات

4 - قال تعالى: ﴿ قَسِبْنَاهُمْ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَعُولُونَ مَتَى هُوَ ﴾ ^(١١) [الإسراء: ٥١].

موضع الكناية: فسينغضون إليك رؤسهم.

المراد منها: كناية عن الكبر والاستهزاء والإنكار.

5 - قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ [الإسراء: ٢٩].

موضع الكناية: يدك مغلولة.

المراد منها: كناية عن البخل والإمساك.

6 - قال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَغِّرْ حَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ ^(١٢) [لقمان: ١٨].

موضع الكناية: ولا تصغر خد.

المراد منها: كناية عن الكبر.

7 - قال تعالى: ﴿ وَيَصَادُ الرَّحْمَنُ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا ﴾ [الفرقان: ٦٣].

موضع الكناية: يمشون على الأرض هوناً.

المراد منها: كناية عن عيشتهم بمخالطة الناس.



تدريبات

8 - قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصَصُ الطَّرَفِ عَيْنٍ﴾ [الصافات: ٤٨].

موضع الكناية: قاصرات الطرف.

المراد منها: كناية عن الحور العين.

9 - قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْسَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٧].

موضع الكناية: يعص الظالم على يديه.

المراد منها: كناية عن شدة الندم والحسرة.

10 - قال الرسول ﷺ: «فَاأَخَذُ بِحُجُزِكُمْ»^(٢٦) عن النار، متفق عليه.

موضع الكناية: بحجركم.

المراد منها: كناية عن شدة إشفاقه عليهم.

11 - قال الرسول ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عَصَوْا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ»، رواه ابن ماجه.

موضع الكناية: عصوا عليها بالنواجذ.

المراد منها: كناية عن شدة التمسك بها.

تدريبات

12 - قال الرسول ﷺ: «أكثرُوا ذكرَ هَازِمِ اللِّذَاتِ». رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد.

موضع الكناية: هازم اللذات.

المراد منها: كناية عن الموت.

13 - قال الرسول ﷺ: «مَنْ بَضَعْنِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمِنَ لَهُ الْجَنَّةَ». رواه البخاري.

موضع الكناية: ما بين لحييه.

المراد منها: كناية عن اللسان.

موضع الكناية: ما بين فرجيه.

المراد منها: كناية عن الفرج.

(١) كمي لا يروا ولا يسمعوا .

(٢) ينعضون : يهزون .

(٣) تصعير الحنك : إمالة .

(٤) الحجر : جمع حَجَرَةٍ ، وهي عقدة الإزالة .



تدريبات

14 - قال الرمبول رحمته الله: «أوتيت جوامع الكلم». رواه مسلم

موضع الكناية: جوامع الكلم.
المراد منها: الفصاحة والإيجاز.

15 - قال إيليا أبو ماضي مخاطبًا الغني المتكبر:

أنت في البُرْدَةِ المَوْشَاةِ مثلي في كِسَائِي الرِّدمِ، تَشْقَى وتَسْعُدُ

موضع الكناية: في البردة الموشاة مثلي.
المراد منها: المساواة وإن اختلف المظهر.

16 - قال حسان بن ثابت:

وصاحب الغار إني سوف أحفظه وطلحة بن عبيد الله ذو الجود

موضع الكناية: وصاحب الغار.
المراد منها: كناية عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

17 - قال الفرزدق:

يُغْضِي حَيَاءً، وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَةٍ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتِمُ

موضع الكناية: يُغْضِي حَيَاءً.
المراد منها: النظر إلى الأسفل حياءً.
موضع الكناية: وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَةٍ.
المراد منها: إنزال نظرهم عنه "مهابة له".



تدريبات

18 - قال امرؤ القيس :

وَتَضْحِي فَتَمِتُ الْمَسَكُ^(١) فَوْقَ فِرَاشِهَا نَوُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَبِطِقْ عَنْ تَقَطُّلِ

موضع الكناية: نَوُومُ الضُّحَى.

المراد منها: كناية عن المرأة المنعمة.

19 - قال المتنبي مادخا سيف الدولة بعد انتصاره على الروم :

تَمَرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلَمَى هَرَبَةً وَوَجْهَكَ وَضَّاحٌ، وَتَعْرُكُ بَاسِمٌ

موضع الكناية: وَوَجْهَكَ وَضَّاحٌ.

المراد منها: كناية عن احتقار الأمر العظيم.

20 - قال البارودي يرثي زوجته :

أَعَزُّزْ عَلَيَّ يَا أَرْكَ زَهْنَةً فِي جَوْفِ أُغْبَرٍ قَامَ الْأَسَدَادُ^(٢)

موضع الكناية: فِي جَوْفِ أُغْبَرٍ.

المراد منها: كناية عن القبر.



تدريبات

21 - قالت عمجوز لقيس بن سعد: « أشكو إليك قلة الجرذان في بيتي . قال : ما أحسن هذه الكناية ! املؤوا بيتها خبزاً ولحماً وسمناً وتمراً » .

موضع الكناية: قلة الجرذان.
المراد منها: كناية عن الحاجة والفاقة.

22 - أراد أعرابي أن يصف رجلاً بسوء العشرة فقال: « كان إذا رأيته قُرب من حاجب حاجباً » .

موضع الكناية: قُرب من حاجب حاجباً.
المراد منها: كناية عن الغضب.

٢ - مثل لما يلي في جمل من إنشائك:
كناية عن المنزل - كناية عن الدهاء - كناية عن الصمت

- ١ . تعلمنا تحت ذي سقف واسع.
- ٢ . يعلم من أين تؤكل الكتف.
- ٣ . ما نجاه إلا حبس لسانه.

(١) فتبت المسك : ما يندق من المسك .

(٢) الأسداد : الطرق المغلقة . « وأحمر فام الأسداد » يعني به القبر .

٣ - كيف تُكَنِّي عن كل مما يلي :

البطء الشديد - السرعة الشديدة - ترك السفر - البخل - كثرة الشكوى - عدم قبول الحق

1- فلان يمشي على بيض.

2- فلان ركب جناحي نعامه.

أو قول أمرؤ القيس:

مكر مفر مقبل مدبر معًا كجلمود صخر حطه السيل من عل

3- ألقى فلان عصاه

4- قال تعالى: "وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ".

أو: بيض المطابخ لا تشكو إمائهم طبخ القدور ولا غسل المناديل

"أصروا واستكبروا استكباراً"، نأى بجانبه".

٤ - استخدم الكلمات التالية في تعبيرات كناية حسب المعاني التي تقابلها :

١ - بنات الدهر : مصائب الدهر .

٢ - قاصمة الظهر : المصيبة العظيمة .

٣ - ورم أنفه : الغضب .

٤ - قرع سنه : الندم .

٥ - ناعمة الكفين : الترف .

٦ - فاكهة الشتاء : النار .

1 - رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَكَيْفَ بِمَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامِي

2 - أولئك قوم نزلت بهم قاصمة الظهر.

3 - في حديث أبي بكر رضي الله عنه: إني وليت أموركم خيركم في نفسي فكلكم

ورم أنفه أن يكون له الأمر من دونه!.

4 - انشغل أحمد باللعب فقرع سنه في نهاية العام الدراسي.

5 - تزوج الأمير ناعمة الكفين.

6 - لقد استدفننا بفاكهة الشتاء. (من يرد أكل الفواكه شاتيا فليصطل).

الموضوع الرابع: من مباحث علم البديع

أولاً: تعريفه

إذا تذكرنا أنَّ البلاغة تهدف إلى إيصال الكلام إلى أقصى درجات التميز والجمال، علمنا أنَّ علومها الثلاثة تتضافر وتتكامل لتبلغ هذه الغاية.

فحين تريد أن تكتب نصًا فإنك تبحث - أولاً - عن أمثل صياغة للعبارة، لتؤدي المعنى المراد منها، ويمكن أن يفهمها المخاطب ويقتنع بها، وهذه وظيفة علم المعاني، فهو يُعنى بنظم الكلام على نسق معين، بحيث يضع الألفاظ في مواقعها المناسبة للمعنى؛ ذكرًا وحذفًا، وتقديرًا وتأخيرًا، وتعريفًا وتنكيرًا، إلى غير ذلك، ليكون الكلام صحيحًا في لغته، مناسبًا لحاله ومقامه.

ثم تنتقل إلى خطوة تالية لتبحث عن الأسلوب الأمثل لتأدية أحد المعاني، وتنظر في درجة الوضوح المناسبة للمخاطب، وهذه وظيفة علم البيان.

ونأتي بعد هذا خطوة ثالثة، وقد أصبحت أمام عبارة وطريق مناسبين، فتبحث عن زينة للعبارة وتحسين لها، وهذه الخطوة قد تستدعي منك اختيار كلمة مكان أخرى، أو إضافة على الجملة؛ ليكتسب الكلام المزيد من البهاء والحلاء والإثارة، وهذه وظيفة علم البديع، وهو ثالث علوم البلاغة.

وهذا التحسين نوعان: تحسين معنوي؛ يعتمد على المعنى، كما في الطباق والتورية، وتحسين لفظي؛ يعتمد على اللفظ، كما في الجناس والسجع.

نشاط

أعد كتابة الجمل التالية بعد إدخال تحسينات مناسبة:

- ١ - عليكم أن تستقيموا على الدين، وأن تخلصوا لربكم، وتطيعوا لبيكم، وتؤدوا النصيحة لغيركم من الناس، وأن تعملوا لآخرتكم.
- ٢ - الشيء القليل المستمر خير مما يكون كثيرًا ثم يتوقف.

- ١ - استقيموا على أمر الدين، وأخلصوا لرب العالمين، واتبعوا النبي الأمين، وأدوا النصيحة لأولي النهي، واعملوا للأخرة دار المنى.
- ٢ - قليل دائم خير من كثير منقطع.

بقي أن نؤكد على أن هذه العلوم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتعريف البلاغة الذي أشرنا إليه من قبل، فلا بد في كل منها من مراعاة ركني البلاغة: الفصاحة، ومطابقة مقتضى الحال، ولا يجوز التساهل في أي من هذين الركنين. ولهذا كان من عيوب الكلام أن تكون هذه المحسنات متكلفة مصطنعة، ليس لها دور في الكلام إلا الزخرفة الشكلية التي تثقل الكلام وتعبه.

الخلاصة

- علم البديع، هو العلم الذي تُعرف به طرق تحسب الكلام.
- البديع نوعان، مصنوي ولفظي.

ثانياً: من المحسنات المعنوية:

الطباق:

قديمًا قيل: «بصدّها تميز الأشياء»، فكثير من المعاني تتضح أكثر حين نعلم نقيضها، فنستحضر في أذهاننا صورتين متناقضتين، فيزداد رسوخ معنى كل منهما. وهذا المحسن البديعي الذي نحن بصدد دراسته يعتمد على هذا المبدأ؛ إذ هو قائم على الإتيان بالكلمة ونقيضها في عبارة واحدة أو مقام واحد.

وهذا الجمع بين النقيضين يأخذ صورتين:

الصورة الأولى تعتمد على الجمع بين الكلمة ونقيضها، كالحياة والموت، والسواد والبياض، والليل والنهار، والكرم والبخل، والبطء والسرعة، وغير ذلك. وهذا كثير في الكلام البليغ، فمنه قوله تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]؛ فجمع بين الموت والحياة في «ميتًا» و«أحييناه». ومنه الجمع بين الطاعة والمعصية في قول أوس بن حجر:

أَطَعْنَا رَبَّنَا وَعَصَيْنَاهُ قَوْمٌ فَذُقْنَا مَلْعَمَ مُلَاعِيهِ وَذَاقُوا

وأما الصورة الثانية فتعتمد على الجمع بين الكلمة مثبتة ومنقبة، كالعلم وعدم العلم، والجهر وعدم الجهر، أو يعلم ولا يعلم، وجهر ولم يجهر، وغير ذلك. ومن أمثلة هذه الصورة في القرآن قوله تعالى:

﴿ قُلْ عَلَى سَنَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٩] ، ومنها في الشعر قول أحمد شوقي في رثاء صديق له :

وأعطى المال والهمم العوالي ولم يُعطِ الكرامة والإباء

ومن الطباق ما تتعدد فيه الألفاظ المتضادة ، فبرد لفظان أو أكثر ثم يأتي ما يضادها على الترتيب نفسه ، ومثل هذا الطباق يُطلق عليه المقابلة . وهذا كقول الله تعالى :

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥] ، فقابل بين « يريد اليسر » ، وضديهما

« لا يريد العسر » ، مع المحافظة على الترتيب الذي جاءت عليه الكلمتان الأوليان ، حيث قابل « يريد » بـ

« لا يريد » ، وقابل « اليسر » بـ « العسر » . وكقول الشاعر :

إن هذا الربيع شيءٌ عجيبٌ نُضحكُ الأرضَ من بُكاءِ السماءِ

فقابل بين « ضحك الأرض » و « بكاء السماء » .

نشاط ؟

اجمع بين الكلمات التالية وأضدادها في جمل مفيدة :

الخوف - الأمانة - إعطاء الكثير

1 - الخوف والرجاء جناحي الإيمان.

2 - الصدق أمانة والكذب خيانة.

3 - إنفاق القليل مع الاستمرار خير من إعطاء الكثير الانقطاع.

الخلاصة

- الصلابة ، هو الجمع في الجملة بين معنيين متضادين .

- وهو نوعان ،

١ - الجمع بين كلمة واحدة وضدّها ، وهو قسمان :

أ - صلباق إيجاب ، وهو الجمع بين كلمتين متضادتين .

ب - صلباق سلب ، وهو الجمع بين إثبات كلمة ونفيها .

٢ - المقابلة ، وهي ذكر كلمتين أو أكثر ، ثم ذكر ما يضادها على الترتيب .



تدريبات

١ - حدد موضع الطباق ، وبين نوعه في كل مما يلي :

١ - قال تعالى : ﴿ فِي حُكْمٍ عَلَيْكَ ^(٢٢) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة : ٢٢، ٢٣] .

موضع الطباق : عالية - دانية.

نوعه : طباق إيجاب.

٢ - قال تعالى : ﴿ وَأَنذَرُوهَا ضَعْفَ وَأَنذَرُوهَا أَمَاتَ وَلَهَا ﴾ [النجم : ٤٣، ٤٤] .

موضع الطباق : أضحك - أبكى.

نوعه : طباق إيجاب.

موضع الطباق : أمات - أحيأ.

نوعه : طباق إيجاب.

٣ - قال تعالى : ﴿ وَيَجْعَلْ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ ﴾ [الأعراف : ١٥٧] .

موضع الطباق : يحل - يحرم.

نوعه : طباق إيجاب وبها مقابلة.

موضع الطباق : الطيبات - الخبائث.

نوعه : طباق إيجاب وبها مقابلة.

٤ - قال تعالى : ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ﴾

[النساء : ١٠٨] .

موضع الطباق : يستخفون - لا يستخفون.

نوعه : طباق السلب.



تدريبات

٥ - قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥].

موضع الطباق: العسر - يسر.

نوعه: طباق إيجاب.

٦ - قال تعالى: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ (٨) ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (٩) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ [الشعراء: ٧٩-٨١].

موضع الطباق: مرضت - يشفين.

نوعه: طباق إيجاب.

موضع الطباق: يميتني - يحيين.

نوعه: طباق إيجاب.

٧ - قال تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا خِيفًا فَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢].

موضع الطباق: فليضحكوا - وليبكوا.

نوعه: طباق إيجاب وبها مقابلة.

موضع الطباق: قليلاً - كثيراً.

نوعه: طباق إيجاب وبها مقابلة.

٨ - قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ (٩) ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ (١٠) ﴿وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾ (١١) ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ [فاطر: ١٩-٢٢].

موضع الطباق: الأعمى - البصير.

نوعه: طباق إيجاب.

موضع الطباق: الظلمات - النور.

نوعه: طباق إيجاب.

موضع الطباق: الظل - الحرور، (الأحياء - الأموات).

نوعه: طباق إيجاب.



تدريبات

٩ - قال تعالى: ﴿وَأَنْذَرْتَهُمْ أَفْئِدَتَهُمْ أَلَمْ تَنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس: ١٠].

موضع الطباق: أنذرتهم - لم تنذرهم.

نوعه: طباق بالسلب.

١٠ - قال تعالى: ﴿تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر: ١٤].

موضع الطباق: جميعاً - شتى.

نوعه: طباق إيجاب.

١١ - قال الرسول ﷺ: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يَنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ». رواه مسلم.

موضع الطباق: زانه - شانه.

نوعه: طباق إيجاب.

١٢ - قال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خُطْبَةِ الْخِلَافَةِ: «إِنَّ أَقْوَاكُم عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّى آخِذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَإِنَّ أَوْعَفَّكُمْ عِنْدِي الْقَوِيُّ حَتَّى آخِذَ مِنْهُ الْحَقُّ».

موضع الطباق: أقواكم - أضعفكم.

نوعه: طباق إيجاب.

موضع الطباق: القوي - الضعيف.

نوعه: طباق إيجاب.

تدريبات

١٣ - قال المتنبي:

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنتني وبياض الصبح يغري بي

موضع الطباق: أزورهم - أنتني.

نوعه: طباق إيجاب.

موضع الطباق: سواد - بياض.

نوعه: طباق إيجاب.

موضع الطباق: الليل - الصبح.

نوعه: طباق إيجاب.

موضع الطباق: يشفع - يغري. (لي، بي).

نوعه: طباق إيجاب. وفي البيت أيضاً مقابلة.

١٤ - قال السموأل:

وننكر إن شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

موضع الطباق: ننكر - لا ينكرون.

نوعه: طباق بالسلب.





تدريبات

15 - قال المتنبي:

فلا الجودُ يُغني المالَ والحَدُّ مُقْبِلٌ ولا البخلُ يبغي المالَ والحَدُّ مُدْبِرٌ

موضع الطباق: الجود - البخل.

نوعه: طباق إيجاب.

موضع الطباق: يغني - يبغي.

نوعه: طباق إيجاب.

موضع الطباق: مقبل - مدبر.

نوعه: طباق إيجاب.

وفي البيت مقابلة.

16 - قال الشريف الرضي:

وَمَنْظَرٌ كَانَ بِالسَّراءِ يُضْحِكُنِي يَا قُرْبَ مَا عَادَ بِالضَّرَاءِ يُبْكِينِي

موضع الطباق: السراء - الضراء.

نوعه: طباق إيجاب وبها مقابلة.

موضع الطباق: يضحكني - يبكينني.

نوعه: طباق إيجاب وبها مقابلة.

17 - قال المتنبي:

وَإِذَا أَتَيْتُكَ مَدْمَعَتِي مِنْ نَاقِصٍ قَبْهِي الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلٌ

موضع الطباق: ناقص - كامل.

نوعه: طباق إيجاب.



تدريبات

18 - قال جرير:

ألم ألك نارا يَصْطَلِيها عَدُوُّكُمْ وَحَرَّرًا لِمَا الْحَائِثُ مِنْ وَرَائِهَا
وَبَاسِطٌ خَيْرٍ فِيكُمْ بِيَمِينِهِ وَقَائِضٌ شَرٌّ عَنْكُمْ بِشِمَالِهَا

موضع الطباق: باسط - قابض.

نوعه: طباق إيجاب.

موضع الطباق: خير - شر.

نوعه: طباق إيجاب.

موضع الطباق: يمينه - شماله.

نوعه: طباق إيجاب، وبه مقابلة.

19 - قال أبو فراس الحمداني حين سمع حمامة تنوح وهو في الأسر:

أَيُّضْحَكُ مَأْسُورٌ وَتَبْكِي طَلِيقَةٌ وَيَسْكُتُ مُحْزُونٌ وَيَتَدَبُّ سَالِي^(١)

موضع الطباق: يضحك - تبكي.

نوعه: طباق إيجاب.

موضع الطباق: مأسور - طليقة.

نوعه: طباق إيجاب.

موضع الطباق: يسكت - يندب.

نوعه: طباق إيجاب.

موضع الطباق: محزون - سالي.

نوعه: طباق إيجاب.

20 - قال المتنبي مادحا بدر بن عمار:

فَلَقَدْ عُرِفْتُ وَمَا عُرِفْتُ حَقِيقَةً وَلَقَدْ جُهِلْتُ وَمَا جُهِلْتُ خُمُولًا

موضع الطباق: عرفت - جهلت.

نوعه: طباق إيجاب.

موضع الطباق: عرفت - ما عرفت.

نوعه: طباق بالسلب.

موضع الطباق: جهلت - ما جهلت.

نوعه: طباق بالسلب.

تدريبات



21 - قال ابن المعتز يمدح أباه :

جَمَعَ الحَقُّ لِنَافِي إِمَامٍ قَتَلَ البُحْلُ وَأَحْيَا السَّمَاخَا

موضع الطباق: قتل - أحيا.

نوعه: طباق إيجاب.

موضع الطباق: البخل - السماخا.

نوعه: طباق إيجاب.

22 - قال عمر الأميري في أولاده :

أَيُّنَ التَّبَاكِي وَالتَّضَاكُ فِي وَقْتُ مَعَاءٍ وَالحَزْنُ وَالتَّطَرُّبُ ؟

موضع الطباق: التباكي - التضاحك.

نوعه: طباق إيجاب.

موضع الطباق: الحزن - التطرب.

نوعه: طباق إيجاب.

23 - قال أبو جعفر المنصور : « لَا تَخْرُجُوا مِنْ عِزِّ الطَّاعَةِ إِلَى ذُلِّ الْمَعْصِيَةِ » .

موضع الطباق: عز - ذل.

نوعه: طباق إيجاب.

موضع الطباق: الطاعة - المعصية.

نوعه: طباق إيجاب، وفيها مقابلة.



تدريبات

24 - لما همت ثقيف بالردة قال لهم عثمان بن أبي العاص: «لا تكونوا آخر العرب إسلامًا، وأولهم ارتدادًا».

موضع الطباق: آخر - أول.

نوعه: طباق إيجاب.

موضع الطباق: إسلام - ارتداد.

نوعه: طباق إيجاب، وفيها مقابلة.

25 - الحير وإن صغر كبير، والشر وإن كبير صغير.

موضع الطباق: الخير - الشر.

نوعه: طباق إيجاب.

موضع الطباق: صغر - كبير.

نوعه: طباق إيجاب.

موضع الطباق: صغير - كبير.

نوعه: طباق إيجاب.

26 - اعمل بدار الفناء لدار البقاء.

موضع الطباق: الفناء - البقاء.

نوعه: طباق إيجاب.

(١) الجذ: الخط.

(٢) بنادب مهالي: يهكي مسرور.



تدريبات

٢ - استخراج جميع صور الطباق من النصوص التالية :

- ١ - قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ٢ وَتَوَالَّى الذُّكْرَ وَالْأُنْثَى ٣ ﴾ يَا سَبِّحْ لِلَّهِ ٤
مَاذَا مِنْ أَعْمَلٍ وَالْقَن ٥ وَصَدَقَ بِالْحَقِّ ٦ فَتَسْبِيحُهُ لِلْيُسْرَى ٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ٨ وَكَذَّبَ بِالْحَقِّ ٩
فَتَسْبِيحُهُ لِلْعُسْرَى ١٠ (الليل : ١ - ١٠) .

- ١ . (الليل - النهار) .
- ٢ . (يغشى - تجلى) .
- ٣ . (الذكر - الأنثى) .
- ٤ . (أعطى - بخل) .
- ٥ . (صدق - كذب) .
- ٦ . (اليسرى - العسرى) .
- ٧ . (صدق بالحسنى - كذب بالحسنى) .



تدريبات

2 - قال ابن زيدون:

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا
خالت لفقدكم أيامنا ففقدت
إن الزمان الذي ما زال يضحكنا
وناب عن طيب لُقيانا تجافينا
سوداً، وكانت بكم بيضاً ليالينا
أسسا بقربكم قد عاد يبكينا

١. (التنائي - تدانينا).

٢. (لقيانا - تجافينا).

٣. (سوداً - بيضاً).

٤. (يضحكنا - يبكيها).

3 - قال الشاعر:

فسري كإعلاني وتلك مَجِيتي
وظلمة ليلى مثل ضوء نهارنا

١. (سري - إعلاني).

٢. (ظلمة - ضوء).

٣. (ليلى - نهار).

٤. (ظلمة ليلى - ضوء نهار).



تدريبات

٣ - أكمل العبارات التالية بحمل تشتمل على إحدى صور الطباق:

- ١ - ربح التاجر اليوم، في حين خسر أمس.
- ٢ - ناصر يسعد الصديق، و يحزن العدو.
- ٣ - اشترت الفتاة عباءة سوداء، و أخرى بيضاء.
- ٤ - كوفي الموظف على أمانته، و عوقب الخائن على خيانتته.
- ٥ - اجتهد أحمد فنجح، و قصر سعيد فرسب.
- ٦ - خالد يمسك لسانه عن السوء، و علي يطلق لسانه (لم يمسك) في السوء.

٤ - استخدم الكلمات المتضادة التالية في حمل من إنشائك:

- | | |
|------------------------|------------------------|
| ١ - الصدق، والكذب. | ٢ - الهداية، والضلالة. |
| ٣ - الإساءة، والإحسان. | ٤ - يزور، ولا يزور. |
| ٥ - يوافق، ويرفض. | ٦ - يقترب، ويبتعد. |

- 1- الصدق محمود والكذب مذموم.
- 2- الهداية من الله والضلالة من الشيطان.
- 3 - إِنَّ الْمُؤْمِنَ جَمَعَ إِحْسَانًا وَشَفَقَةً، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ جَمَعَ إِسَاءَةً وَأَمْنًا.
- 4 - المحسن يزور أقاربه وأما المقصر فهو لا يزورهم.
- 5 - في الآراء يوافق المؤيد ويرفض المعارض.
- 6 - بقدر الطاعة يقترب العبد من ربه ويبتعد على قدر معصيته.

تدريبات

٥ - استخدم المعاني المتضادة التالية في جمل من إنشائك :

- ١ - عزّ الطاعة، وذُلّ المعصية .
- ٢ - سعادة الفقير، وحزن الغني .
- ٣ - وقيل البعيد، وفجر القريب .
- ٤ - قوّة الشاب، وضعف المشيب .
- ٥ - أمانة الفقير، وخيانة الغني .
- ٦ - إشراق الصبح، وإظلام الليل .

1- يكفيك من عزّ الطاعة أنك تسر بها إذا عرفت عنك، ويكفيك من ذل المعصية أنك تخجل منها إذا نسبت إليك.

2 - نعم سعادة الفقير، وبنس حزن الغني.

3 - طوبى لمن زار مريضاً ولو كان بعيداً، وبعداً لمن هجر صديقاً وكان منه قريباً.

4 - ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب.

5 - عجت لأمانة الفقير وخيانة الغني.

6 - إذا اشتد ظلام الليل فاعلم أن إشراق الصبح قد اقتربت.

التورية:



في اللغة العربية ألفاظ تتردد بين أكثر من معنى، لكن الذي يحدّد استخدام معنى دون آخر هو السياق وقرائن الأحوال. إلا أننا قد نستخدم أحد هذه الألفاظ ونحاول إخفاء المعنى الذي نريده وراء معنى آخر مشهور للفظ نفسه. فلو قال قائل لآخر: حضر جدّك ففزت في المسابقة، فإننا نجد لكلمة «الجدّ» معنيين؛ الأول: هو المعنى الذي يتبادر إلى الذهن عند إطلاق هذه الكلمة، وهو أبو الأب أو أبو الأم، ولكنه ليس المعنى المراد، والمعنى الثاني: هو الحظ، وهو المعنى المقصود في قول القائل، وهذا هو ما يسمّيه البلاغيون بالتورية.

وعلى هذا الأسلوب فسر كثير من المفسرين معنى «النجم» في قول الله تعالى: ﴿النَّجْمُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦، ٥]؛ فالنجم له معنيان، معنى قريب وهو كوكب السماء، وهو المورّي به، ودلّ على هذا المعنى كلمتا الشمس والقمر، ومعنى بعيد، وهو المراد أو المورّي عنه، وهو النبات الذي لا ساق له، بقرينة جمعه مع الشجر في مقام واحد.

نشاط

عُدْ إلى المعجم لتحاول فهم هذا اللغز الشعري:

رَبُّ نَوْرٍ رَأَيْتُ فِي جَحْرِ نَمْلٍ وَنَهَارٍ فِي لَيْلَةِ ظُلُمَاءِ

المقصود بالنور هو الأقط (الجبن) والنهار هو فرخ الحبارى فالشاعر أراد أن يقول: أنه رأى أقطاً في جحر النمل ورأى فرخاً للحبارى في الليل.

ومن التورية قول القاضي عياض :

كَأَنَّ نَيْسَانَ أَهْدَى مِنْ مَلَابِيحِهِ لَشَهْرٍ كَانُوا أَنْوَاعًا مِنَ الْحُلُلِ
أَوْ الْعِزَالَةِ مِنْ طُولِ الْمَدَى خَبِرْتُ فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَدْيِ وَالْحَمَلِ

ففي كلمة « العزالة » تورية؛ إذ يتبادر إلى الذهن أول النطق بها معناها المشهور، وهو الحيوان المعروف أو القطبي، ويتوارى خلفه المعنى المراد وهو الشمس، والمراد بالبيت أن الشمس كانتها من كثيرها وطول مدتها صارت خرفة قليلة العقل، فنزلت في برج الجدي في آوان الحلول ببرج الحمل.

الخلاصة

التورية ، ذكر لفظ له معنيتان ، قريب وبعيد، وبراد المعنى البعيد.





تدريبات

١ - بين التورية في الأمثلة التالية :

١ - يُروى أَنَّ الرسول ﷺ سأل رجل لقيهم وهم في الطريق إلى بدر : « مَنْ القوم ؟ » فقال :
« من ماء » .

(من ماء): المعنى القريب للسامع هو مكان اسمه ماء، والمعنى البعيد وهو المراد
الماء (المني) الذي يخلق منه الإنسان.

٢ - سئل أبو بكر الصديق رضى الله عنه عن الرسول ﷺ أثناء الهجرة إلى المدينة، فقال : « هادٍ
بهديتي الطريق » . رواه البخاري

كلمة التورية "هادٍ" ولها معنيان: معنى قريب ظاهر هو "الهادي إلى الطريق في
السفر" بقرينة ذكر الهجرة وهو غير مراد، ومعنى بعيد خفي هو "الهادي إلى
الإسلام".

٣ - قال نصير الدين الحنصلي :

جودوا التسجع بالمدى ح على غلاكم مرمدا
فالطير أحسن ما تغ رد عندما يقع الندى

كلمة "الندى" لها معنيان معنى قريب وهو قطرات الماء التي تسقط في
الصباح الباكر والقرينة يقع وهذا المعنى غير المراد ومعنى بعيد خفي مراد وهو
العطاء والجود.



تدريبات

٤ - وقال أيضًا:

أَبْيَاتُ سَعْرِكَ كَالْقُصُورِ، وَلَا قُصُورَ بِهَا يَعْزُوقُ
وَمِنْ الْعَجَائِبِ لَفْظُهَا حُرٌّ وَمَعْنَاهَا رَقِيقٌ

"رقيق" لها معنيان قريب غير مقصود وهو العبد المملوك والقرينة كلمة حر والمعنى البعيد هو اللطيف السهل الدمث وهو المعنى المقصود.

٥ - قال الشاعر:

ثَلَاثَةُ الْبَدْرَيْنِ فِي حُبِّهَا لَكُنْهَا فِي لُكْهَا رُبْعَةٌ

في البيت كلمة **"رابعة"** لها معنيان، أحدهما قريب وهو العدد أربعة، والثاني بعيد وهو رابعة العدوية الزاهدة المعروفة، وهو المراد.

٦ - قال عمر بن أبي ربيعة في رجل يدعى سهيلاً تزوج امرأة اسمها الثريا:

أَيُّهَا النِّكَاحُ الثَّرِيَا سَهِيلاً عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ؟
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

"فذكر الثريا وسهيلاً" ليوهم السامع أنه يريد النجمين، ويقول: كيف يجتمعان والثريا"، منازل القمر الشامية، وسهيل من النجوم اليمانية؟ وهذا هو المعنى القريب، ولكن المقصود هي الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث عندما تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ونقلها إلى مصر، وهي من أهل الحجاز.

تدريبات



٧ - قال بدر الدين الزهبي :

بَاغَاذِلِي فِيهِ قُلُوبِي إِذَا بَدَا عَمِيءُ أُنُورِ
يُمَرِّبِي كُلَّ وَقْتٍ وَكُلُّنَا مَرَّيْحَلُو

كلمة "مر" لها معنيان قريب وهو مأخوذ من المرارة عكس حلو والقرينة لفظية يحلو وهذا المعنى غير المراد ومعنى بعيد مراد وهو المرور.

٨ - وقال أيضًا :

رَفَقًا بِجَلُّ نَاصِحٍ أَلَيْتَهُ مَآذًا وَقَحْرًا
وَأَقَاكَ مَائِلُ دُفْعَةٍ فَرَدَدْتُهُ فِي الْحَالِ نَهْرًا

التورية في (نهرًا) إذ ينصرف الذهن إلى المعنى القريب لهذا اللفظ وهو نهر الماء الجاري ولكن المعنى المراد هو المعنى البعيد للفظ وهو: مصدر لفعل (نهر) أي رد وزجر وطرده.

(١) رابعة العدوية صاحبة عمادة .





تدريبات

٩ - قال الباهرزي :

يَا أَيُّهَا الْمَرَضُ عَنَّا حَسْبُكَ اللَّهُ تَعَالَا

التورية في كلمة "تعالى" فمعناها القريب "تعظيم وعلا"، أما المعنى البعيد "طلب الحضور" وهو المراد.

١٠ - قال حافظ إبراهيم مداعباً أحمد شوقي :

يَقُولُونَ إِنَّ الشُّوقَ نَارٌ وَلَوْعَةٌ فَمَا بَالُ شَوْقِي أَصْبَحَ الْيَوْمَ بَارِدًا

فكلمة "شوقي" لها معنيان قريب وهو الحب والحنين والقرينة لفظية في صدر البيت وهي (الشوق) وهذا المعنى غير المراد ومعنى بعيد خفي مراد وهو الشاعر أحمد شوقي.

١١ - قال السراج الوراق لاحد ممدوحيه :

كَمْ قَطَعَ الْجُودُ مِنْ لِسَانٍ قَلْبٌ مِنْ نَظْمِهِ التُّحُورَا
فَهَا شَاعِرٌ مِرَاجٌ فَاقْطَعْ لِسَانِي أَرَدَكَ نُورَا

تورية في كلمة "سراج" ومعناها القريب "المصباح" والقرينة كلمة "النور"، أما معناها البعيد والمقصود "اسم الشاعر سراج الدين الوراق".



تدريبات

١٢ - وقال :

وَقَعْتُ بِاطْلَالِ الْأَحْبَةِ سَائِلًا وَدَمَعِي يَسْقِي ثَمَّ عَهْدًا وَمَعَهْدًا
وَمَنْ عَجِبَ أَنِّي أَرَوِي دِهَانَهُمْ وَحَظِّي مِنْهَا حِينَ أَسْأَلُهَا الصَّدَى

التورية في كلمة "الصدى" فالمعنى القريب لها "العطش" والقرينة كلمة "أروي"، أما المعنى البعيد والمقصود هو "تردد الصوت".

١٣ - وقال أيضًا :

بَا حَجَلْتِي وَصَحَائِفِي سَوْدَ بَدَتْ وَصَحَائِفُ الْأَسْرَارِ فِي إِشْرَاقِ
وَمُؤْتَبَّرٍ لِي فِي الْقِيَامَةِ قَالَ لِي : أَكْثَرًا تَكُونُ صَحَائِفُ الْوَرَقِ ؟

(الوراق) لها معنيان الأول بائع الكتب والثاني اسم للشاعر لسان الدين الوراق.

١٤ - وقال :

أَصُودُ أَدِيمَ وَحَبِي عَنْ أَنَامِي لِقَاءَ الْمَوْتِ عِنْدَهُمُ الْأَدِيبُ
وَزُبُّ الشُّعْرِ عِنْدَهُمْ بَغِيضٌ وَلَوْ وَاقَى بِهِ لَهُمْ حَبِيبٌ

كلمة "حبيب" لها معنيان قريب غير مقصود وهو المحبوب والقرينة كلمة بغيض ومعنى بعيد وهو المقصود الشاعر حبيب بن أوس الطائي الشاعر المعروف.



تدريبات

١٥ - قال صلاح الدين الصفدي :

وَصَاحِبُ مَا أَتَاهُ الْعَنَى ثَاوٍ وَثَقُلَ الْمِرَّةَ فَلَمَّا حَاوَى
وَقِيلَ: هَلْ أَبْعَرْتَ مِنْهُ يَدَا تَشْكُرُهَا؟ قُلْتُ: وَلَا زَاوَى

التورية في كلمة **"راحة"** ومعناها القريب **"الكف"** والقريظة كلمة **"يدا"**، أما المعنى البعيد والمقصود **"الراحة المضادة للتعب والإرهاق"**.

١٦ - قال شمس الدين التواجي :

لَمَنْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا ذَنْوِي كَثِيرَةٌ وَلَا عَمَلٌ فِي الْخَيْرِ الْقَاءُ يَنْحِينِي
فَرَحَمَةٌ رَنِي فِي الْمَعَادِ ذَخِيرَتِي مُنْتَفِعِي مِنْ بَعْدِ غُسْلِي وَتَكْلِينِي

التورية **"تكفيني"** ومعناها القريب الكفن المعروف، والمعنى البعيد هو الكفاية وهو المراد.

(١) الشاعر أبو تمام اسمه : حبيب بن أوس .



تدريبات

١٧ - قال رجل حبان :

أَقُولُ وَقَدْ شُنُّوا إِلَى الْخَرْبِ غَارَةً دَعَوْنِي فَإِنِّي أَكُلُ الْخَبَرَ بِالْجَبَنِ

(الجبـن) لها معنيان الأول الجبن الذي يؤكل والثاني صفة الجبن والضعف.

١٨ - قال ابن تينة :

وَالْتَّهَرُّ بِثِيَابٍ مِزْرًا فَلَا حِلَّ ذَا يَحْلُو الْقُدَى

التورية في كلمة "الصدى" فالمعني القريب "صدأ الحديد" والقرينة
"مبردا" والمعنى البعيد وهو المراد "العطش".

١٩ - قال الحجاج لابن القبيعثرى مهدداً : « لآحملنك على الأدهم » ، فقال ابن القبيعثرى :

« مثل الأمير حمل على الأدهم والأشهب » .

قصد الحجاج بالأدهم هنا القيد ويقصد الخارجي بالأدهم هنا الجواد الأسود ويقصد
بالأشهب الجواد الذي اختلط سواده بلون آخر ، يقصد بهما الهدية أو أن يحمله في
سبيل الله.

تدريبات

٢٠ - ما لعبت على هذه الدنيا^(١).

التورية في "لعبت" لها معنيان القريب وهو اللهو واللعب والثاني بعيد وهو المقصود من سيلان اللعاب والتمسك بها.

٢ - أنشئ جملاً مفيدة فيها تورية، مستخدماً الكلمات التالية التي لها أكثر من معنى :

- ١ - كلمة « العين »، ومن معانيها: عين الإنسان، وعين الماء، والحاسوس.
- ٢ - كلمة « مُقَصِّر »، ومن معانيها: التقصير في أداء العمل، وتخفيف الشعر.
- ٣ - كلمة « سعد »، ومن معانيها: السعادة، واسم رجل.
- ٤ - كلمة « نقيب »، ومن معانيها: رئيس القوم أو كبيرهم، ورتبة عسكرية لأحد الضباط.

١.

- اجعل عينك على الطفل.
- خير المال عينٌ ساهرة لعَيْنٍ نائمة.
- وضعنا عَيْنًا على العدو.

٢.

- لباك وهو محلق ومقصر.
- أكرمني وأنا مقصر.

٣.

- لقد جئتكَ مشتاقاً وإنما جئت إلى سعد.
- جاءني سعد ففرحت به.

٤.

- جاءوا وفي مقدمتهم النقيب.

(١) للصدى معنيان: وسخ الحديد، والعطش .

(٢) لعبت لها معنيان : من اللعب واللهو، وسيلان اللعاب على الشيء ، بمعنى الخرص عليه .



تدريبات

٣ - اذكر معنيين مختلفين لكل كلمة من الكلمات التالية، ثم ضع الكلمات في جمل مفيدة

مورّباً بمعنى عن المعنى الآخر :

الجدّ - عفا - قضى - درس - حمل - قلب

1 - الجدّ (الحظ، أو والد الأب أو الأم)

✓ ستفرح عائلتي حينما يبتسم لي جدّي.

2 - (سامح وغفر - انتهى وزال)

✓ رأيت أثراً مصرياً عدا عليه الزمان فما عفا.

3 - (حكم وأصدر حكمه - مات)

✓ ذهبنا نختصم إلي الحاكم فوجدناه قد قضى.

4 - (الكتاب ونحوه - محا وزال)

✓ آثار الكتاب تروى وتدرس.

5 - (رفع - هجم)

✓ أمرت خالدًا فحمل عليهم.

6 - (وسط - عضلة القلب)

✓ أنت من أصدقائي في القلب.

(١) لكسدي معنيان: وسخ الحديد، والعطش ..

(٢) لعبت لها معنيان: من اللعب واللهو، وسيلان اللعب على الشيء، بمعنى الخرص عليه.



٤ - أنظر في مناسبات النصوص التالية وأفد منها في تحديد موضع التورية وبيان معنيها :
١- دخل أحد الأدباء على صديق له عَينَ وكيلًا لإحدى الكليات . فقال الأديب : حسينا الله ونعم الوكيل .

لكلمة الوكيل معنيان معنى قريب وهو المفهوم من الدعاء ومعنى بعيد وهو أن الله هو الوكيل مشاكلة لمنصب الصديق.

٢- قال الشاعر أحمد شوقي في رثاء مصطفى المنفلوطي مؤلف كتابي (النظرات) و(العبرات) :

يَا مُرْسِلَ النَّظَرَاتِ فِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا عَلَى ضَجَرٍ وَضَبِقِ ذِرَاعِ
وَمُرْقِرَ الْعَبَرَاتِ تَجْرِي رَقَّةً لِلْعَالَمِ الْبَاكِى مِنَ الْأَوْجَاعِ
يَا مُصْطَفَى الْبُلْغَاءِ أَيْ بَرَاعَةٍ فَقَدُوا؟ وَأَيُّ مُعَلِّمٍ بَرَاعِ؟!

لكلمة النظرات معنيان: معنى قريب وهو المفهوم من السياق وهو جمع النظرة ومعنى بعيد وهو المراد وهو كتاب مصطفى المنفلوطي.
لكلمة العبرات معنيان: معنى قريب وهو المفهوم من السياق وهو الدموع ومعنى بعيد وهو المراد وهو كتاب مصطفى المنفلوطي.
لكلمة مصطفى معنيان: معنى قريب وهو المفهوم من السياق وهو المختار ومعنى بعيد وهو المراد وهو مصطفى المنفلوطي.

٣- قال رجل جبان :

أَقُولُ وَقَدْ شَنُّوا إِلَى الْحَرْبِ غَارَةً دَعَوْنِي فَإِنِّي أَكُلُ الْخُبْزَ بِالْجُبْنِ!

لفظ "الجبن" له معنيان: قريب مورى به وهو الجبن المأكول، وبعيد مورى عنه وهو الجبن ضد الشجاعة، وهذا هو المراد.

٤- قال السراج الوراق يمدح رجلاً يقال له ضياء الدين :

فَلَوْلَا أَنْتَ مَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا وَمَا يُغْنِي السَّرَاجُ بِلَا ضِيَاءِ

لكلمة الضياء معنيان: معنى قريب وهو المفهوم من السياق وهو النور ومعنى بعيد وهو المراد وهو الممدوح ضياء الدين.

٥- قال المتنبي في قصيدة يمدح كافوراً الأخشيدي، ويذكر قتله لشبيب العقيلي :

بِرَغْمِ شَبِيبٍ فَارَقَ السَّيْفُ كَفَّهُ وَكَانَا عَلَى الْعَلَاتِ يَصْطَحِبَانِ
كَأَنَّ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ: رَفِيقُكَ قَيْسِيٌّ وَأَنْتَ يَمَانِي

يريد أن كف شبيب وسيفه متنافران، لا يجتمعان؛ لأن شيباً كان قيسياً، والسيف يقال له (يماني) فورى به عن الرجل المنسوب إلى اليمين، ومعلوم ما بين قيس واليمن من التنافر، فظاهر قوله (يماني) أنه رجل منسوب إلى اليمن، ومراده البعيد الدلالة على السيف؛ لأن كلمة يمانى من أسمائه.

ثالثاً: من المحسنات اللفظية:

الجناس:



لعلك تذكر المثال الذي افترضنا به درس «التورية» السابق، وذلك حين قلنا: حضر جدك قفزت في المسابقة، فذكرنا حينها أن لكلمة «الجد» معنيين، وأن القائل أراد هنا الحظ. فلنستعمل هذه الكلمة في استخدام بديعي آخر، ولنقل على سبيل المثال: زارني جدي فحس جدي!

أنت تلحظ في هذا المثال أننا كررنا كلمة «جدي» مرتين في هذه الجملة، ولكن معنى كل منهما مختلف، فأردنا بالأولي منهما: أبا الأب أو أبا الأم، وأردنا بالثانية الحظ، فالكلمتان من حيث الشكل والكتابة متطابقتان، ولكنهما من حيث المعنى مختلفتان، وهذا هو أحد المحسنات البديعية اللفظية، وهو ما يدعى بـ «الجناس التام».

ولعلك تدرك من خلال هذا المثال أن بين الجناس والتورية تشابهاً واختلافاً. فأما التشابه ففي كون الكلمة الواحدة تحتمل أكثر من معنى، وأما الاختلاف الذي بين هذين المحسنين فهو أننا في التورية لا نستخدم الكلمة إلا مرة واحدة، ولا نريد بها إلا معنى واحداً هو المعنى البعيد، وأما في الجناس فإن الكلمة ترد مرتين في الجملة، وتكون في كل موضع بمعنى.

لكن الجناس لا يعني دائماً التطابق بين الكلمتين في الشكل والكتابة، وإنما قد تكون الكلمتان متشابهتين، فتختلفان في نوع حروفهما، كأن يقال: هذان شaban صالح وطالح. وقد تختلفان في حركات حروفهما، كما لو قلنا: رأيت رجلاً يشكو رجلاً له مكسورة. وقد تختلفان في عدد الحروف، كقولنا: سرت مع عالم أطلعني على معالم المدينة. وقد يكون الاختلاف بين الكلمتين في ترتيب حروفهما، مثل: سنحقق آمالنا وندفن آلامنا. ومثل هذا الجناس الذي يكون الاختلاف فيه بين الكلمتين بأحد هذه الأمور الأربعة يُسمى «الجناس غير التام»، ولا يجوز فيه أن يكون الاختلاف بأكثر من أمر واحد، فإذا اختلفت الكلمتان في عدد الحروف وترتيبها على سبيل المثال لم يكن بين الكلمتين جناس.

نشاط؟

بين معنيين من معاني الكلمات التالية، ثم استخدم المعنيين في جملة مفيدة:

سيارة - أحمد - فطر

1- سيارة: قافلة، مركبة.

- وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم. - السيارة الحربية من الفولاذ.

2 - أحمد: اسم شخص، أفعّل تفضيل من الحمد.

- أحمد رجل كريم. - أحمد الناس أحسنهم خلقاً.

3 - فطر: حبّات العنب، طعام الصائم.

- مذاق الفطر يكون حامضاً. - فأنعم بيوم الفطر عينا إنه يوم أعز من الزمان مشهراً.

ومن أمثلة الجناس التام في القرآن قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِرُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم: ٥٥]، فـ«الساعة» الأولى هي يوم القيامة، و«الساعة» الثانية جزء من الزمن. ومنه قول الشاعر:

فدارهم ما دُمْتُ في دارهم وأرضهم ما دُمْتُ في أرضهم

فـ«دارهم» الأولى بمعنى: جاملهم، و«دارهم» الثانية بمعنى: بيتهم أو مكانهم، و«أرضهم» الأولى

بمعنى: اطلب رضاهم، و«أرضهم» الثانية بمعنى: موقعهم أو أملاكهم.

ومن أمثلة الجناس غير التام الذي اختلف فيه نوع الحروف قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعُونَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦]، فبين «ينهون» و«ينأون» جناس غير تام؛ لوجود حرف الهاء في الأولى وحرف الهمزة في الثانية.

ومن أمثلته التي اختلفت فيها الحركات ما كان بين «نَهَاكَ» و«نُهَاكَ» في قول ابن الفارض:

هَلَا نُهَاكَ نُهَاكَ عَنْ لَوْمِ امْرِيٍّ لَمْ يُلَفَّ غَيْرُ مُنْعَمٍ بِشَقَاءٍ

ومما اختلف فيه عدد الحروف قول الجناس ترتبي أخاها صخرًا:

إِنَّ الْبِكَاءَ هُوَ الْتُفَا ءُ مِنَ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ

فـ«الجوانح» تزيد على حروف «الجوى» بالنون والهاء.

ومما اختلف فيه ترتيب الحروف بين الكلمتين قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه في مدح رسول الله ﷺ:

تَحْمِلُهُ النَاقَةُ الْأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلِي تَوْرَةِ الظُّلَمَاءِ

الخلاصة

- الجناس : هو تطابق اللفظين أو تشابههما في النطق والكتابة، مع اختلافهما في المعنى.
- وهو نوعان :
- ١ - الجناس التام، وهو : ما تطابقت فيه الكلمتان في أربعة أمور : نوع الحروف، وحركاتها، وعددها، وترتيبها.
- ٢ - الجناس غير التام، وهو : ما تشابهت فيه الكلمتان في الشكل، واختلفتا في واحد من الأمور الأربعة السابقة.



تدريبات

١ - حدّد موضع الجناس، وبيّن نوعه في الأمثلة التالية :

١ - قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۖ وَإِنَّهُ لَحَبِيبٌ خَلِيلٌ لَّشَدِيدٌ ﴾ [العاديات : ٨٤٧] .

موضع الجناس: شهيد - شديد.

نوع الجناس: غير تام.

٢ - قال تعالى : ﴿ يَكَادُ سَنَآءُ بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ۚ ﴾ [النور : ٤٤، ٤٣] .
يَلْطَفُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً

موضع الجناس: الأبصار - الأبصار.

نوع الجناس: تام.

٣ - قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُّمَزَةٌ ﴾ [الهمزة : ١] .

موضع الجناس: همزة - لمزة.

نوع الجناس: غير تام.

٤ - قال تعالى : ﴿ فَلَا أَقْسَمُ بِالْخَنَسِ ۚ الْقَوَارِ الْكُنَسِ ﴾ [التكوير : ١٦، ١٥] .

موضع الجناس: الخنس - الجنس.

نوع الجناس: غير تام.



تدريبات

٥ - قال تعالى: ﴿وَالْقَلْبُ أَشْأَىٰ بِالنَّاسِ ۚ﴾ [١٩] إِلَىٰ رَبِّكَ يُؤْمِنُ السَّاقُ ﴿[القيامة: ٢٩، ٣٠].

موضع الجناس: الساق - الساق.

نوع الجناس: تام.

موضع الجناس: الساق - المساق.

نوع الجناس: غير تام.

٦ - قال تعالى: ﴿وَالَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَيَسْأَلُكُمْ تَمْرَحُونَ﴾ [غافر: ٧٥].

موضع الجناس: تفرحون - تمرحون.

نوع الجناس: غير تام.

٧ - قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ [النساء: ٨٣].

موضع الجناس: أمر - أمن.

نوع الجناس: غير تام.

٨ - قال تعالى: ﴿وَيُجِوُّ بِؤْمُيْهِ لَأَحْمَرَةً ۚ﴾ [٢٢] إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿[القيامة: ٢٢، ٢٣].

موضع الجناس: ناضرة - ناظرة.

نوع الجناس: غير تام.



تدريبات

٩ - قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَمِيمُ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩، ١٠].

موضع الجناس: تقهر - تنهر.

نوع الجناس: غير تام.

١٠ - قال تعالى: ﴿وَجِئْنَاكَ مِنْ سِوَاكَ بِقَيْنٍ﴾ [الشم: ٢٢].

موضع الجناس: سبأ - نبأ.

نوع الجناس: غير تام.

١١ - قال الرسول ﷺ: «الحيل معقود لمي نواحيها الخير». رواه البخاري

موضع الجناس: الخيل - الخير.

نوع الجناس: غير تام.

١٢ - من دعاء الرسول ﷺ: «اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي». رواه أبو داود وابن
ماجة وأحمد.

موضع الجناس: عوراتي - روعاتي.

نوع الجناس: غير تام.



تدريبات

١٣ - قال عمر بن الخطاب لرجل: «ارفع إزارك فإنه أنقى للثوبك وأتقى لربك».

موضع الجناس: أنقى - أتقى.

نوع الجناس: غير تام.

١٤ - قال القاضي الأرحاني:

دُعَانِي مِنْ مَلَامِكُنَا سَقَاها فِدَاعِي الشَّوْقِ قِلْدَكُنَا دُعَانِي

موضع الجناس: دعائي - دعاني.

نوع الجناس: تام.

١٥ - قال المتنبي حين رأى سحابة مقبلة، وهو في صحبة رجل كريم:

تَعْرِضْ لِي السَّحَابُ وَقَدْ قَفَلْنَا فَقُلْتُ: إِلَيْكَ، إِنَّ مَعِيَ السَّحَابَا

موضع الجناس: السحاب - السحاب.

نوع الجناس: تام.

١٦ - قال أبو العلاء المعري:

وَالْحَسَنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَقُهُ بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ

موضع الجناس: الشعر - الشعر.

نوع الجناس: تام.



تدريبات

١٧ - قال القاضي التنوخي :

أَسِيرٌ وَقَلْبِي فِي هَوَاكَ أَسِيرٌ وَحَادِي رُكْلَيْي (١) لَوَعَةٌ وَزَفِيرٌ

موضع الجناس: أسير - أسير.

نوع الجناس: تام.

موضع الجناس: أسير - زفير.

نوع الجناس: غير تام.

١٨ - قال شاعر يرثي ابنه له اسمه يحيى :

وَسَمَّيْتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَا فَلَمْ يَكُنْ إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ مَسِيلُ

موضع الجناس: يحيى - يحيا.

نوع الجناس: تام.

19 - قال أبو الفتح البستي ناصحا :

يَا مَنْ يُضَيِّعُ عُمْرَهُ مُتَعَادِلًا فِي الْهَوَا أَمْسِكَ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا مَحَالَةَ ذَاهِبٌ كَذَهَابِ أَمْسِكَ

موضع الجناس: أمسك - أمسك.

نوع الجناس: تام.



تدريبات

20 - وقال أيضًا:

فَهَمْتُ كِتَابَكَ يَا سَيِّدِي فَهَمْتُ وَلَا عَجَبٌ أَنْ أَمِيمًا

موضع الجناس: فهمت - فهمت.

نوع الجناس: تام.

21 - قال أحمد اليهكلي:

فَتَاكَ أَتَاكَ يَا أَبَا مَشُوقًا تَكَادُ حُطَاةُ ثَلَاثِهِمُ الطَّرِيقَا

موضع الجناس: فتاك - أتك.

نوع الجناس: غير تام.

22 - قال الفضل بن سهل: « لا يصلح للصدر إلا واسع الصدر ».

موضع الجناس: للصدر - الصدر.

نوع الجناس: تام.

23 - لا تُتَالِ الْغُرُ إِلَّا بِرُكُوبِ الْغُرِّ^(١).

موضع الجناس: الغر - الغرر.

نوع الجناس: تام.

تدريبات

24 - رحم الله من أمسك ما بين فكليه، وأطلق ما بين كفيه.

موضع الجناس: فكيه - كفيه.

نوع الجناس: غير تام.

25 - إِنَّ اللَّهَ يَهْلُ وَلَا يَهْمِلُ.

موضع الجناس: يمهل - يهمل.

نوع الجناس: غير تام.

26 - قيل عن ابن القيم رحمه الله: ابن القيم قيم في تفكيره.

موضع الجناس: القيم - قيم.

نوع الجناس: تام.

٢ - استخرج جميع صور الجناس من النصوص التالية:

١ - قال البحري:

فيا لك من حزم وعزم طواهما جديداً الردي تحت الصفا والصفائح

(حزم - عزم)، (الصفا - الصفائح): غير تام.

(١) حادي زكاني: مصاحف سقري.

(٢) الغرر بمضم العين: جمع غرة، وهي أول الشيء، وتفتحها: الحفر.



تدريبات

٢ - وقال أيضًا:

هل لما فات من تلاقٍ تلافٍ أم لشاكٍ من الصَّبابَةِ شافي

(تلاقٍ - تلافٍ)، (شاكٍ - شافي): غير تام.

٣ - قال البهاء زهير:

أشْكُو وأشْكُرُ فعِلَّةً فاعجَبَ لشاكٍ منه شاكِرٌ
ظَلَمَني وظَلَمَ النُّجُمُ في لكِ كلاهما ساءٍ وساهِرٌ

(أشْكُو - أشْكُر)، (شاكٍ - شاكِر)، (سأه - ساهر): غير تام.

٤ - قال أبو الفتح البستي وهو يمدح:

بسيِّفِ الدَّولةِ اتَّسَقَتْ أُمُورٌ رأيناها مُبَدَّدَةَ النُّظَامِ
سَمًا وَحَمَى بَنِي سَامٍ وَحَامٍ فليس كمثله سَامٌ وَحَامٍ

(سما - حمى)، (سام - حام): غير تام.



تدريبات

٣ - أكمل العبارات التالية بما يؤلف جناساً مع إحدى كلماتها :

- ١ - مَنْ يَجِدْ فِي عَمَلِهِ يَجِدْ ثَمَرَتَهُ.....
- ٢ - يَجِبُ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ حَكْماً أَنْ ... يَعْلَمَهُ غَيْرُهُ...
- ٣ - سأل الأستاذ سؤالاً، و... فأجاب الطالب الأستاذ...
- ٤ - سألت رجلاً حزينا: مالك؟... فقال مالي قد ضاع.
- ٥ - اللهم كما حَسَنْتَ خَلْقِي ف... فحَسِّنْ خُلُقِي...
- ٦ - ما أظال عبدٌ الأمل إلا..... أساء العمل.....

٤ - أَلِفْ جملاً مفيدة بلغة تشتمل على جناس بين كل كلمتين من الكلمات التالية :

- ١ - عالم، وعالم.
- ٢ - آمال، وآجال.
- ٣ - نقي، ونقي.
- ٤ - الرياض (عاصمة المملكة العربية السعودية)، والرياض (جمع روضة).

1- التقيت عالماً نهل العالم من علمه.

2 - رب آمال قتلتها الآجال.

ياربَّ آمالٍ لِقَوْمٍ تَعَاظَمَتْ. فَصَرَّمَتْ الآجَالَ طَوْلَ حِبَالِهَا.

3 - زين العابدين هذا التقي النقي الطاهر العَلَم.

4 - حزنْتُ الرياض على اندثار الرياض.



تدريبات

- ٥ - عسير (منطقة في المملكة العربية السعودية)، وعسير (صعب).
- ٦ - عسير (صعب)، وعسير (سهل).
- ٧ - نَلَعَ (وصل)، غَلَبَ (قهر).
- ٨ - عَادَ (رجع)، عَادَ (زار مريضاً).
- ٩ - رَاشِدَ (تبعني مهتد)، ورَائدَ (تبعني قائد).
- ١٠ - مَنَى (جمع أمنية)، ومَنَازِلَ (مقاتل).

5 - كان الطريق إلى عسير عسيراً.

6 - يا من كل عسير عليه يسير يسر لي أمري.

7 - غلب السخط من بلغ الرضا.

8 - عاد من سفره فعاد مريضاً.

9 - قال الراشد: الرائد الحق هو النبي ﷺ.

10 - من منى المنازل الشهادة في سبيل الله.



من ثراء لغتنا العربية وغناها أنك تستطيع التعبير عن المعنى بأكثر من طريق، وبممكنك استخدام أكثر من كلمة في الموضع الواحد.

فإذا أردت أن تصف صديقاً يمتاز بجميل الخلال وكرم الصفات، فتستطيع أن تقول: صديقي يحترم من كان أكبر منه سناً، ولا يبغى على من كان أصغر منه، ويتصدق على الفقير. ولم أره يؤذي أحداً، ولم أسمع منه يوماً كذبة. يحفظ ما أمر به إليه، حريص على كل بر.

لكنه يمكنك أن تعبر عن هذه المعاني ذاتها بعبارة أخرى، تمتاز بالجمال والإيجاز والإيقاع الصوتي الذي يقع موقعاً حسناً في أذن السامع وقلبه، فيمكنك القول: صديقي يحترم الكبير، ويرحم الصغير، ويحسن إلى الفقير. لا يؤذي أحداً، ولا يكذب أبداً. لا يفشي سراً، ولا يترك برأ.

والذي يعنينا في هذا المقام هو هذا الإيقاع الصوتي الذي جعل الجمل تتوازن وتتقابل، وتطرب لها الأذن، ومصدر هذا الإيقاع الجميل هو ما اتفقت فيه أواخر بعض الجمل من الحروف. ويمكن توضيح هذا الاتفاق فيما يلي:

١ - «يحترم الكبير، ويرحم الصغير، ويحسن إلى الفقير»: اتفقت أواخر هذه الجمل في الحرفين الأخيرين، وهما الياء والراء.

٢ - «لا يؤذي أحداً، ولا يكذب أبداً»: اتفق آخرتا الجملتين في الحرف الأخير، وهو الدال، ويجب التنبيه إلى أنه لا عبرة باللف التنوين؛ لأنه ليس من حروف الكلمتين.

٣ - «لا يفشي سراً، ولا يترك برأ»: اتفق آخرتا الجملتين في الحرف الأخير، وهو الراء.

وهذا النوع من التوافق في الحرف الأخير من الجمل هو ما يسميه البلاغيون السجع، كما أنهم يسمون الكلمة الأخيرة في كل جملة فاصلة. ومن خلال الجمل الماضية ندرك أن من السجع ما يكون الاتفاق فيه في الحرفين الأخيرين، ومنه ما يكون الاتفاق فيه في الحرف الأخير، ولا شك أن السجع في الحالة الأولى أقوى وأظهر.

بقي أن نقول إن جمال السجع لا يكون إلا حيث يغيب التكلف، وتأتي الكلمات عفواً، ويكون اللفظ تابعاً للمعاني، وأما ما جاء على خلاف ذلك فليس من البلاغة في شيء.

نشاط ؟

أعد كتابة الجمل التالية مغيرًا في عباراتها ما يلزم للسجع البليغ غير المتكلف :

١ - إذا أنعم الله عليك فاشكره، وإذا ابتلاك فاصبر.

٢ - من صفات جاري: كثرة ضيوفه، وإعانة جيرانه.

١ - رحم الله عبدا أنعم الله عليه فشكر وابتلاه فصبر.

٢ - جاري كثير الضيفان معين الجيران.

وفي كلام المصطفى ﷺ الكثير من أمثلة السجع البليغ والجميل، كقوله: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عَفْقَ الْأَمْهَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتَ، وَوَادَ الْبَنَاتِ. وَكَرِهَ لَكُمْ فِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِسَاعَةَ الْمَالِ». رواه البخاري

واعتمدت المقامات السجع أساسًا لبنائها، ومن أشهر المقامات: مقامات بدیع الزمان، ومقامات الحريري، ومقامات الزمخشري. ومن إحدى مقامات بدیع الزمان قوله: «وبقي الخطيب من أين احتطب، ومتى جلب، وكيف صُفِّف، حتى جُفِّف». وقوله: «وأنا أسأل الله بقاءه، حتى أرزق لقاءه، وأتعجب من قعود همته بحالته، مع حسن آله».

الخلاصة

السجع : هو انشاق أولخر الجمل في حرف أو أكثر.



تدريبات

١ - بَيِّن السَّجْعَ فِي الْأَمْثَلَةِ التَّالِيَةِ :

١ - قال رسول الله ﷺ: «الاستحياء من الله حق الحياة: أَنْ تُحَفِظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلِتَذْكُرَ الْمَوْتَ وَالْبَلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا». رواه الترمذي

السَّجْع: أَنْ تُحَفِظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالْبَطْنَ

وَمَا حَوَى، وَلِتَذْكُرَ الْمَوْتَ وَالْبَلَى.

بيانها: الاتفاق في آخر حرف وهو الألف.

٢ - كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ». رواه أبو داود وأحمد

السَّجْع: اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ.

بيانها: الحرف الأخير واحد وهو الراء.

٣ - قال رسول الله ﷺ: «تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ». رواه البخاري

السَّجْع: جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ.

بيانها: التوافق في الحرفين الأخيرين وهو الهمزة.



تدريبات

٤ - قال رسول الله ﷺ: «وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَقْنَيْتَ، أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟». رواه مسلم

السجع: إلا ما أكلت فأقنيت، أو لبست

فأبليت، أو تصدقت فأمضيت.

بيانها: التوافق في الحرف الأخير وهو الألف.

٥ - قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يَصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ تَمَكُّنًا تَلْفًا». متفق عليه

السجع: اللهم أعط منفقًا خلفًا - اللهم أعط ممسكًا تلفًا.

بيانها: التوافق في حرف الألف وحرفي الفاء والألف.

٦ - قال أبو حيان التوحيدى: «لِلشَّرِّ فَضِيلَتُهُ الَّتِي لَا تُتَكَّرُ، وَلِلنَّظْمِ شَرَفُهُ الَّذِي لَا يُجْحَدُ وَلَا يُسْتَر».

السجع: التي لا تتكرر - ولا يستر.

بيانها: التوافق في حرف الراء.



تدريبات

٧ - قال الجاحظ: «جُعِلَتْ فِدَاكَ، وأطال الله بقاءك، وأعزَّكَ وأكرمَكَ، وأنتم نعمته عليكم وأيدَّك».

السجع: جُعِلَتْ فِدَاكَ، وأطال الله بقاءك

وأعزَّكَ وأكرمَكَ، وأيدَّكَ.

بيانها: التوافق في حرف الألف والكاف.

٨ - وقال أيضاً: «وإنما البليَّة في غيبة حُذَّاق المغتابين، الذين يسمعون، فيضحكون ولا يتكلَّمون».

السجع: يسمعون، فيضحكون ولا يتكلَّمون.

بيانها: التوافق في حرفي الواو والنون.

٩ - قال الحريري: «والذي أنزل المطر من الغَمَام، وأخرج الثمر من الأكمام، لقد فسد الزمان، وعَمَّ العُدْوَان، وعُدِمَ المِعْوَان، والله المستعان».

السجع: أنزل المطر من الغَمَام، وأخرج الثمر من الأكمام.

بيانها: التوافق في حرفي الألف والميم.

السجع: لقد فسد الزمان، وعَمَّ العُدْوَان، وعُدِمَ المِعْوَان، والله المستعان.

بيانها: في حرفي الألف والنون.



تدريبات

١٠ - ما خاب من استخار، وما ندم من استشار.

السجع: ما خاب من استخار، وما ندم من استشار.

بيانها: في حرفي الألف والراء.

٢ - بين يديك مقامة التقوى لأبي القاسم الزمخشري، أقرأها، وبين ما فيها من سجع:

يا أبا القاسم العمر قصير، وإلى الله المصير، فما هذا التقصير؟ إن زبرج الدنيا قد أضلك، وشيطان الشهوة قد استزلك، لو كنت كما تدعي من أهل اللب والحجى، لأتيت بما هو أحرى بك وأحجى، ألا إن الأحجى بك أن تلوذ بالركن الأقوى، ولا ركن أقوى من ركن التقوى. الطرق شتى فاختر منها منهاجاً يهديك، ولا تخط قدمك في مضلة ترديك. الجادة بيّنة، والمحنة نيرة، والحجة متضحة، والشبهة مفتضحة، ووجوه الدلالة وضاء، والحنيفية نقية بيضاء، والحق قد رفعت ستوره، وتبلغ فسطح نوره، فلم تغالط نفسك، ولم تكابر حسك؟ ليت شعري ما هذا التواني، والمواظ على سير السواني.

✓ العمر قصير، وإلى الله المصير، فما هذا التقصير (في الحرفين الأخيرين توافق).

✓ إن زبرج الدنيا قد أضلك، وشيطان الشهوة قد استزلك (توافق في حرفي اللام

والكاف).

✓ لو كنت كما تدعي من أهل اللب والحجى، لأتيت بما هو أحرى بك وأحجى (في حرف

الألف).

✓ ألا إن الأحجى بك أن تلوذ بالركن الأقوى، ولا ركن أقوى من ركن التقوى (في

حرفي الواو والألف).

✓ فاختر منها منهاجاً يهديك، ولا تخط قدمك في مضلة ترديك (في حرفي الياء والكاف).

✓ الجادة بيّنة، والمحنة نيرة، والحجة متضحة، والشبهة مفتضحة (في حرف التاء).

✓ ووجوه الدلالة وضاء، والحنيفية نقية بيضاء (في حرفي الألف والهمزة).

✓ والحق قد رفعت ستوره، وتبلغ فسطح نوره (السجع هنا جاء من التوافق بين

الحروف الثلاثة الأخيرة وهو من أقوى السجع).

✓ فلم تغالط نفسك، ولم تكابر حسك؟ (في حرفي السن والكاف).

✓ ما هذا التواني، والمواظ على سير السواني. (وقع التوافق في أربعة أحرف وهي

الواو، والألف، والنون، والياء).



تدريبات

٣ - ضع الكلمات التالية في الفراغ الملائم لها ؛ ليستقيم السجع في الجمل :

العشيرة - معمور - ثيابه - القلوب - ممطور - وقى - يتقدم - السريرة - غيث - ميسور - ليث -
كفى - الحروب - عفا

- ١ - سئلت أعرابية عن ابنها فقالت : « أنفع من .. غيث .. وأشجع من .. ليث .. تحمي .. العشيرة ..
ويحسن .. السريرة .. »
- ٢ - قال النعاليبي : « الحقدُ صدى .. القلوب .. واللجاج سبب .. الحروب .. »
- ٣ - الإنسان بآدابه ، لا يؤثّر و .. ثيابه ..
- ٤ - قال أعرابي لرجل سأل لثيماً : « نزلت بهوادٍ غير .. ممطور .. وفناء غير .. معمور .. » ورجل
غير .. ميسور .. فاقم .. بنكم .. أو ارتحل بعدام .. »
- ٥ - الحر إذا وعد .. وقى ... ، وإذا أعان .. كفى ... ، وإذا ملك .. عفا ...

٤ - أَلِفْ جملاً مفيدة باستخدام الكلمات التالية :

- ١ - رشيداً ، حميداً ، سعيداً .
- ٢ - العجب ، الغضب ، سبب .
- ٣ - شجاعة ، قراسة ، شهامة .
- ٤ - نعمتان ، الأبدان ، الأوطان .
- ٥ - ثابتة ، دائمة ، نافذة .

1- كن رجلاً في أعماله رشيداً ، في أخلاقه حميداً ، في أهله سعيداً .

2 - قابلت شخصية تثير العجب فهو كثير الغضب بلا أدنى سبب .

3 - كان عند الصحابة جرأة وشجاعة ، إقدام وقراسة ، مروءة وشهامة .

4 - من نعم الله علينا نعمتان ، صحة الأبدان ، وأمن الأوطان .

5 - قاتل المجاهد بخطى ثابتة ، وعزيمة دائمة ، وطعون نافذة .